بسم الله الرحمن الرحيم

***

- **اسم** : مشتقة من : «وَسَمَ» أو من «سَمَوَ» .
- **بسم** : جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره : ابتدئ أو ابتدائي .
- **الله** عز وجل : اسم الذات العلية ، خالق الأكوان وموجدنا ، قيل : أصله الإله ، وهو علم على الذات الواجب الوجود ، المستحق لجميع المحامد .
- **الرحمن ، الرحيم** : وصفان بنيا من الرحمة للمبالغة بوزن فعلان وفعيل .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

- **راجي عفو رب :** مؤمل صفح مالك .
- **سامع :** مجيب ، ومنه قول المصلي : «سمع الله لمن حمده» .
- **المعروف من نسبه :** محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف .

[ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ]

- **الجزري :** نسبة أجداده ، أما هو فدمشقي ، وهي نسبة إلى جزيرة ابن عمر على نهر دجلة ، وتسمى في عصرنا جزيرة بوطان .
- **الشافعي :** مذهباً ، نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي (٢٠٤هـ) وينتهي نسبة إلى عبد مناف الجد الثالث للنبي ﷺ .
- حج والده سنة (٧٥٠هـ) وشرب من ماء زمزم على نية ولد عالم .
- ولد ابن الجزري في دمشق ليلة الخامس والعشرين من رمضان سنة (٧٥١هـ) أنهى حفظ القرآن وعمره (١٣) عاماً ، وصلى به إماماً وهو ابن (١٤) سنة .
- أفرد القراءات على عدد من الشيوخ وعمره ١٥ عاماً .

- جمع القراءات بمُضَمَّنِ كتبٍ على الشيخ محمد بن أحمد ابن اللبان الدمشقي (ت٧٧٦هـ) .
- سمع الحديث على عدد من تلاميذ الدمياطي والأَبَرْقُوهِيّ والفخر بن البخاري وغيرهم .
- أخذ الفقه عن عبد الرحيم الإسنوي وغيره ، وقرأ الأصول وعلوم البلاغة على سعد الله القزويني ، وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام إسماعيل بن كثير ، والبُلقيني .
- جلس للإقراء لمدة سنين تحت قبة النَّسْرِ في الجامع الأموي بدمشق ، وبنى فيها داراً لتعليم القرءان سماها «دار القرءان الكريم» . [/١]
- دخل بلاد تركيا ونزل بمدينة بُرْصَه فأكرمه السلطان العثماني بايزيد خان وعظمه ونشر القراءات والحديث فيها لعدة سنين ، وفيها ألف كتاب النشر في القراءات العشر .
- أخذه الأمير تيمور لنك إلى بلاد ما وراء النهر سنة (٨٠٥هـ) فأقرأ في تلك البلاد سنين واستقر به الأمر في مدينة شيراز .
- حج سنة (٨٢٣هـ) وألف في طريقه منظومة الدرة في القراءات الثلاث .
- له مؤلفات عديدة هي المرجع في علوم التجويد والقراءات ، منها :
  - **منظومة المقدمة في التجويد**
  - **منجد المقرئين**
  - **تحبير التيسير**
  - **منظومة الدرة في القراءات الثلاث**
  - **النشر في القراءات العشر**
  - **طيبة النشر في القراءات العشر**
  - **غاية النهاية في طبقات القراء**
  - **غاية المهرة في الزيادة على العشرة**
  - **التمهيد في التجويد**
- توفي ابن الجزري في شيراز ، في الخامس من ربيع الأول سنة (٨٣٣هـ) وكانت جنازته مشهودة . تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنته . [/٢]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

- **الحمد :** هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها .
- **الصلاة :** من الله : رحمة ، ومن الملائكة : استغفار ، ومن الآدميين : تضرع ودعاء بخير .
- **النبي :** مشتق من النبأ ، أو من النبوة ، وهي الرفعة . وهو إنسان ذكرٌ حر عاقل أوحي إليه بشرع ، وإن لم يؤمر بتبليغه .
- **الرسول :** هو إنسان ذكر حر عاقل أوحي إليه بشرع ، وأمر بتبليغه .
- تَنْبِيُّهُ : النبوة أعم من الرسالة ، فكل رسول نبي ، ولا عكس .
- **ومصطفاه :** من الصفوة ، وهي الخالص من كل شيئ ، وفي الصحيح : أنا سيد ولد آدم ، ولا فخر . وفيه أيضاً : «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم» . وصحح الحاكم : «فأنا خيار من خير من خيار».

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وينتهي نسبه إلى عدنان ، وعدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بلا خلاف . و «مُحَمَّد» هو علم منقول من اسم مفعول المضعف «حمَّد» للمبالغة ، يقال لمن كثرت خصاله الحميدة : محمد. [٣/]

- **آل النبي** ﷺ : هم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب ، على الأصح .

***

[نسب النبي ﷺ إلى عبد مناف]

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

- **الصحابي :** كل مسلم لقي النبي ﷺ ، ولو لحظة ومات مسلماً ، زاد بعضهم : من غير أن يتخلل ذلك ردة.
- **المقرئ :** هو من علم القراءات القرآنية أداءً ، ورواها مشافهة ، وأجيز له أن يعلم غيره ، وجلس للإقراء . وفي الحديث الصحيح : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فلهذه الخيرية ناسب عطف «مقرئ القرآن» على الآل والأصحاب .
- **القرآن الكريم :** هو كلام الله تعالى المُعْجِز ، المنزَّل على قلب نبينا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته ، المكتوب بين الدفتين ، المنقول إلينا بالتواتر ، المتحدى بأقصر سورة منه .

التواتر : هو النقل المستفيض لخبر من الأخبار طبقة بعد طبقة ، من أول الإسناد إلى آخره ، بحيث يحيل العقل اجتماع كل الرواة على الكذب .

- ورد في الحديث الصحيح : «المرء مع من أحب» ويصح عود الضمير في «محبه» على القرآن أو مقرئه .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَه فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

- **وبعد :** أي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة .
- **إن هذه مقدمة :** أي أن المعلومات التجويدية التي حوتها هذه المنظومة هي مقدمة لممن يريد أن يقرا شيئاً من كتاب الله تعالى .

أي : فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه من الأمور المعتبرة في تجويده وكيفية نطقه .

- **القارئ :** هو الذي حفظ القرآن القرآن عن ظهر قلب ، وهو مبتدئ ، ومتوسط ، ومنته .

فالمبتدئ : من أفرد إلى ثلاث روايات .

والمتوسط : من أفرد إلى أربع أو خمس روايات .

والمنتهي : من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

- أي يجب على قراء القرآن الكريم قبل البدء بالقراءة أن يعلموا المسائل التجويدية التي تصح بها قراءتهم .
- وهذا الوجوب الاصطلاحي ؛ بمعنى ما لابد منه مطلقاً ، وبمعنى ما يأثم القارئ بتركه ، إذا أوهم خلل المعنى أو اقتضى تغيير الإعراب ، وسيأتي تفصيل ذلك كله .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُغَاتِ

- **مخرج الحرف :** مكان خروجه .
- **صفة الحرف :** هيئة خروجه من مخرجه .
- **الفصاحة :** البيان والوضوح .
- **اللغات :** جمع لغة ، وهي الألفاظ الموضوعة لمعنى .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٧- مُحَرِرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِف وَما الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَ تَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ : هَا

- **التجويد في اللغة :** التحسين « جَوَّد : يجود - حَسَّن : يحسن»
- **وفي الاصطلاح :** هو علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية ، وذلك بمعرفة مخارجها ، وصفاتها الذاتية والعَرَضِيَة وما ينشأ عنها من أحكام .
- **المواقف :** أي محال الوقف ومحال الابتداء .

أي لازم على قارئ القرآن أن يكون عارفاً ببابين من أبواب علم رسم المصاحف ، لتعلقهما بتلاوة القرآن الكريم، وهما :

١-باب المقطوع والموصول.

٢-باب ما رسم بالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث . [٤/]

***

﴿الحروف العربية وتطور كتابتها ونقطها﴾

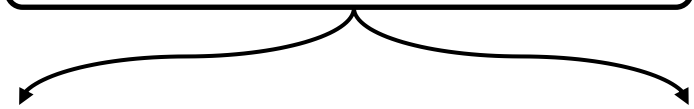

الحروف الهجائية (المنطوقة) : ٢٩ حرفاً

الحروف الأبجدية (المكتوبة) : ٢٨ حرفاً

***

﴿الحروف الهجائية (المنطوقة) : ٢٩ حرفاً﴾

الحروف الهجائية العربية (٢٩) حرفاً رتبها الإمام نصر بن عاصم الليثي (ت٩٠هـ) بحسب تشابهها في الخط ، ونقطها ليفرق بين المتماثلات .

- [أ]
- [ب ت ث]
- [ج ح خ]
- [د ذ]
- [ر ز]
- [س ش]
- [ص ض]
- [ط ظ]
- [ع غ]
- [ف ق]
- [ك ل]
- [م]
- [ن]
- [هـ]
- [و لا ي]

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

الألف التي في أول الحروف الهجائية هي الهمزة ، وأما الألف المدية فهي الحرف قبل الأخير ، ويعبر عنها بـ(لا) ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا نفتوحاً ، وسيأتي الكلام عنهما لاحقاً.

***

﴿كتابة الهمزة بين الإملاء القديم والحديث﴾

لم يكن للهمزة صورة في الخط عند العرب ، بل كانوا يعاملونها كالتالي :

١- في أول الكلمة : يكتبونها ألفاً ، نحو :

﴿أَنتُم﴾ ← **تكتب** ← انتم

﴿أَنزَلَ﴾ ← **تكتب** ← انزل

﴿إِذَآ﴾ ← **تكتب** ← اذا

٢- في وسط الكلمة أو آخرها : كانوا يكتبونها ألفاً أو واواً أو ياءً ، أو لا يكتبونها (وهي التي نكتبها في الإملاء الحديث على السطر) ، نحو :

﴿يَأْمُرُكُم﴾ ← **تكتب** ← يامركم

﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ← **تكتب** ← مومنين

﴿بِئْسَمَا﴾ ← **تكتب** ← بسما

﴿بَرَآءَةٌ﴾ ← **تكتب** ← براة

﴿يَتَبَوَّأُ﴾ ← **تكتب** ← يتبوا

﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ ← **تكتب** ← اللولو

﴿يُبْدِئُ﴾ ← **تكتب** ← يبدى

﴿جَآءَ﴾ ← **تكتب** ← جا

- **ثم اخترع الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) لها صورة في الخط ، هي : رأس حرف العين ؛ لتقارب مخرج الحرفين .**

ع ← ء

***

- **قال العلامة محمد الخراز الشريشي (٧١٨هـ) في منظومته (مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن) :**

وَخُصَّتِ العينُ لما بينهما من شدة وقربِ مخرجيهما

لأجل ذا خطت عن الثقاتِ عيناً من الكُتَّابِ والنحاةِ

[مراحل تطور كتابة الحروف العربية][1]

ـبـ ـبـ بـ ← بتث

ـحـ ـحـ حـ ← جحخ

دد ← ذ

رر ← ر

سس ← سش ← س ش

صص ← ضص

[طط ← ظط]

عـ عـ ← غـ

فـ ـفـ ← فـ ـقـ

قـ ـقـ ← ڤـ ـقـ «ضبط كوفي قديم عمل به المغاربة»

لـ ـلـ ← كـ ـلـ

مـ ← مـ

نـ ـنـ ← نـ

هـ ← هـ

و ← و

لا ← لا

ى ← ي]

***

(١) حرف العين وما بعده موضعه بعد : (مراحل تطور حروف الإطباق)

﴿مراحل تطور حروف الإطباق﴾

كانت حروف الإطباق الأربعة تكتب متماثلة في الخط إذا اتصلت بما بعدها ، وكان التفريق بينها بالسليقة وحسب السياق .

(الصاد) (الضاد) (الطاء) (الظاء)

- **ثم فرق بين (ص،ض) من جهة وبين (ط،ظ) من جهة أخرى بتطويل سنة الطاء والظاء .**

(الصاد) (الضاد) (الطاء) (الظاء)

- **ثم فرق بين الأربعة بنقط الضاد والظاء .**

(الصاد) (الضاد) (الطاء) (الظاء)

ص ض ط ظ

***

﴿تطور كتابة الكاف﴾

كانت الكاف المفردة والمتطرفة ، متميزة عن اللام بشكلها ، إلا أنها تطورت مع تطور الخط العربي ، حتى أشبهت اللام ، فميزت عنها بوضع كاف زنادية صغيرة بداخلها تحولت مع مرور الأيام على يد الخطاطين إلى ما يشبه الهمزة .

ء ى

***

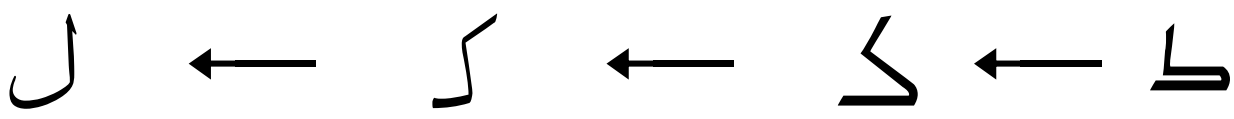

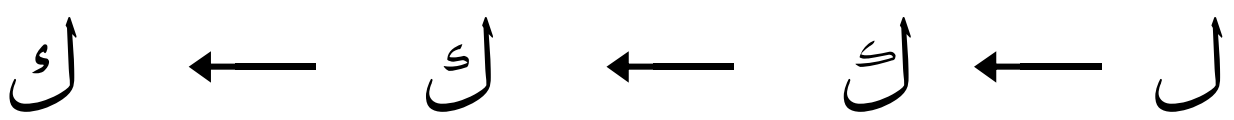

***

﴿لا [الألف المدية]﴾

- **التي في نحو :** ﴿قَالَ﴾﴿عَسَىٰ﴾﴿وَضُحَىٰهَا﴾ (٢)

***

﴿الحروف الأبجدية (المكتوبة)﴾

- **ترتيبها عند المشارقة :** « أَبْجَدْ ، هَوَّزْ ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، سَعْفَصْ ، قَرَشَتْ ، ثَخَذٌ ، ضَظَغُ »
- **ترتيبها عند المشارقة :** « أَبْجَدْ ، هَوَّزْ ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، صَعْفَضْ ، قَرَسَتْ ، ثَخَذٌ ، ظَغَشُ»
- وعلى ترتيب المغاربة مشى الشاطبي في حرز الأماني وتبعه ابن الجزري في الطيبة . [٥/]

***

(٢) قال العلامة الطيبي في «المفيد في علم التجويد» :

وَالْأَلِفُ : الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ ... إِشْبَاعِ فَتْحَةٍ كَ مَنْ صَافَى أَمِنْ
فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةً مُمْتَنِعُ ... وَلَمْ تَكُنْ فِي الِابْتِدَاءِ تَقَعُ
إِذْ تَلْزَمُ السُّكُونَ ، وَالْفَتْحُ لِمَا ... تَلِيهِ ، فَاحْتَاجَتْ لِحَرْفٍ قُدِّمَا
فَاخْتِيرَتِ اللَّامُ وَقَالُوا : لَامَ الِفْ ... أَيْ لَفْظُهَا بِهَذِهِ اللَّامِ عُرِفْ
إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِلَامٍ سَكَنَتْ ... أَيْ لَامِ «اَلْ» بِأَلِفٍ تَحَرَّكَتْ
أَيْ : هَمْزَةٍ ، فَعَكَسُوا ذَا فِي الْأَلِفْ ... مَعْ أَنَّ «لا» حَرْفٌ لَهُ مَعْنىً أُلِفْ
فَمَنْ يَكُنْ عَنْ أَلِفٍ قَدْ سُئِلَا ... بِأَنْ يُبِينَ لَفْظَهَا؟ يَقُولُ : لا

[مخارج الحروف]

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٩- مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

هذا مذهب مركب من مذهبي الخليل وسيبويه ؛ إذ أخذ من الخليل فقط نسبته حروف المد إلى الجوف ، وترك الباقي مثل ترتيب سيبويه ستة عشر مخرجاً ، فتكملت المخارج سبعة عشر .

***

﴿المخارج الرئيسية للحروف العربية﴾

- **الجوف : خلاء الحلق(١) ، والفم(٢)**
- **الحلق (١) .**
- **الفم : الحنك الأعلى(٣) ، اللسان ، الأسنان ، الشفتان .**

***

﴿صور لأعضاء النطق﴾

أقسام الحلق :

١- الأوتار الصوتية : منطقة أقصى الحلق.

٢- لسان المزمار : منطقة وسط الحلق.

٣- جذر اللسان : منطقة أدنى الحلق.

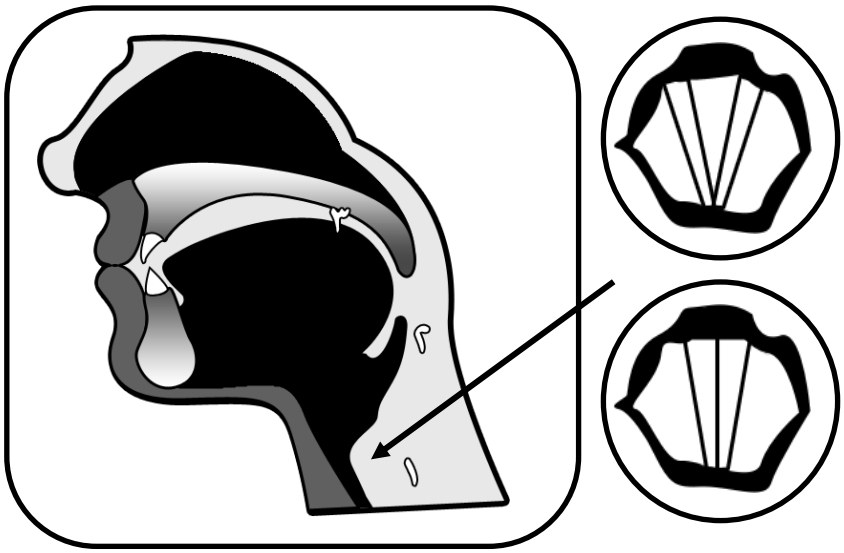

***

الحنك الأعلى :

١-اللِّثة .

٢-مقدم الحنك.

٣-الحنك العظمي (الصلب)

٤-الحنك اللحمي (الرخو)

٥-منطقة اللهاة

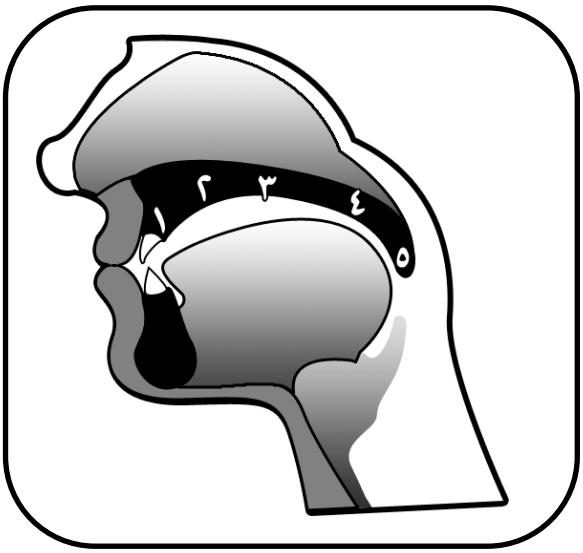

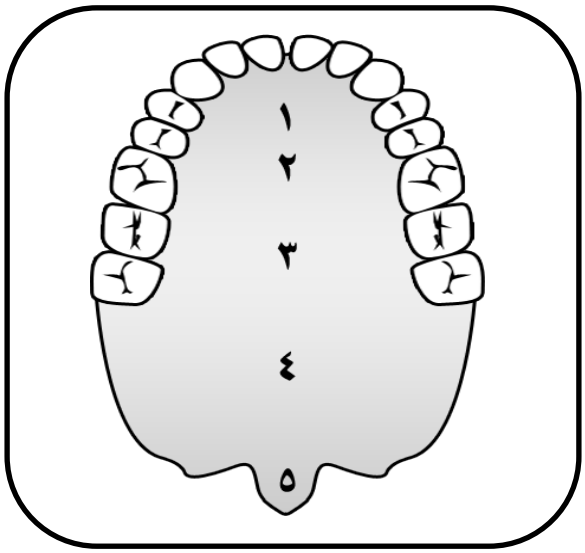

أقسام اللسان :

١- جَذْر اللسان .
٢- أقصى اللسان.
٣- وسط اللسان
٤- طرف اللسان
٥- رأس اللسان

***

﴿أقسام حافتي اللسان﴾

١-حافة اللسان اليمنى
٢-حافة اللسان اليسرى

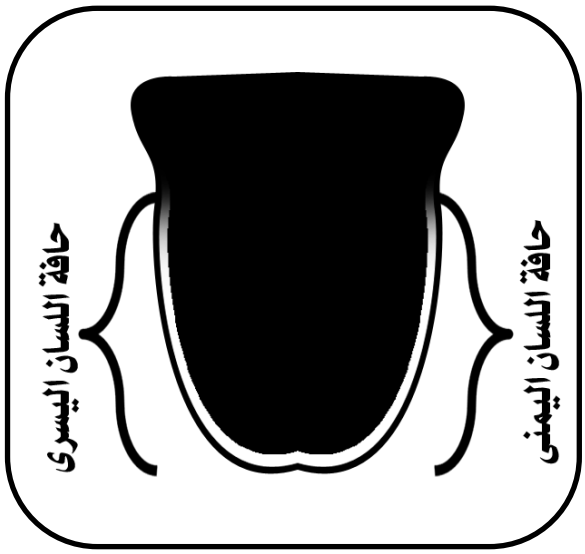

***

الأسنان (٣٢) :

١- الثنايا (٤)　　٢- الرباعيات (٤)

٣- الأنياب (٤)　　٤- الضواحك (٤)

٥- الطواحن (١٢)　　٦- النواجذ (٤)

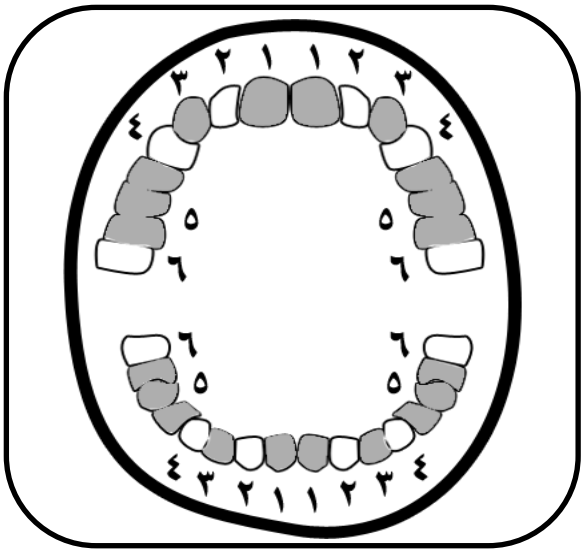

***

- قال أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري (ت ٦٥٦هـ) :

ثَنِيَاتُ الفَتَى وَرَبَاعِيَاتُ　　وَأَنْيَابُ الفَتَى كُلٌّ رُبَاعُ

وأربعٌ الضَواحِكُ ثُمَّ سِتٌّ　　وَسِتٌّ فِي طَوَاحِنِهَا انْتِفَاعُ

وَأَرْبَعٌ النَّوَاجِذُ مَا لِمَاضٍ　　إِذَا عَرِيَ الفَتَى عَنْهَا ارْتِجَاعُ

***

﴿كيفية حدوث الأصوات﴾

[٦/]

- **الصوت :** هو تخلخل «اهتزاز» طبقات الهواء تخلخلاً تدركه الأذن البشرية .
- تدرك الأذن البشرية الأصوات إذا كان اهتزازها من (٢٠) إلى (٢٠,٠٠٠) ذبذبة في الثانية تقريباً .

***

﴿كيفية حدوث الأصوات في الطبيعة﴾

تحدث الأصوات في الطبيعة بعدة طرق منها :

١- تصادم جسمين .

٢- تباعد جسمين بينهما قوى ترابط .

٣- اهتزاز جسم من الأجسام .

٤- احتكاك جسم خشن بآخر .

***

﴿تعريف الحرف ، وكيفية حدوث الحروف في جهاز النطق الإنساني﴾

الحرف : هو صوت يعتمد على مقطع «مخرج» محقق أو مقدر .

[النطق بحرف الدال]

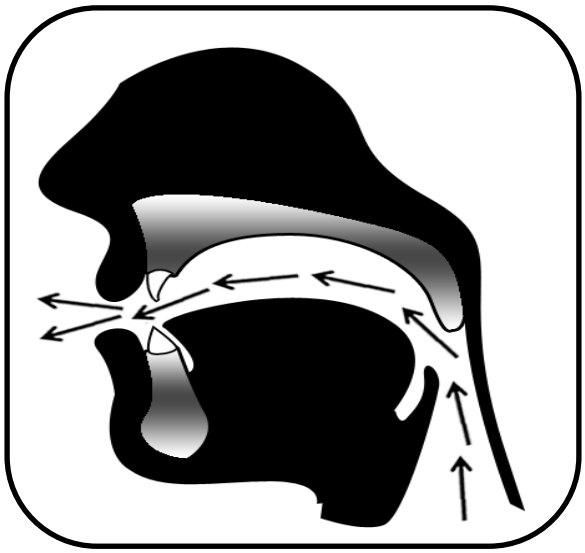

[النطق بحرف الألف]

***

١- **الحرف الساكن :** يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق .

٢- **الحرف المتحرك :** يخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق ويصاحب ذلك مخرج أصل حركته : مَ ، مُ ، مِ

***

حروف المد واللين : تخرج باهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة ويصاحب ذلك انفتاح للفم في الألف ويكون اللسان في وضع الراحة .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١٠- لِلْجَوْفِ : أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا، وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

الجوف : ويشمل :

(١) تجويف الحلق

(٢) تجويف الفم

يخرج من الجوف حروف المد الثلاثة ، وتقدم بيانها قريباً .

***

نسبت حروف المد إلى المجرى الصوتي كله (الجوف) لأنها تخرج بأقل انضغاط للصوت :

فيكون اللسان في وضع الراحة في الألف .

ويرتفع وسطه في الياء .

ويرتفع أقصاه في الواو مع استدارة الشفتين فيها .

ونسبت الواو والياء غير المديتين إلى مخرجيهما لأن انضغاط الصوت فيهما أكثرُ منه في المدية .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

١١- ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

١٣- أَسْفَلُ وَالوَسْطُ جَفِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

﴿الحلق﴾

وفيه ثلاث مخارج لستة أحرف :

١- أقصى الحلق «منطقة الأوتار الصوتية» : مخرج الهمزة والهاء . [/٧]

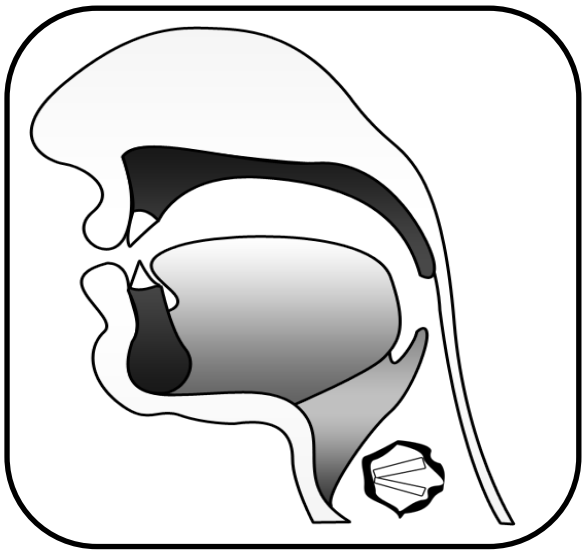

***

٢- وسط الحلق (منطقة لسان المزمار) : مخرج العين و الحاء .

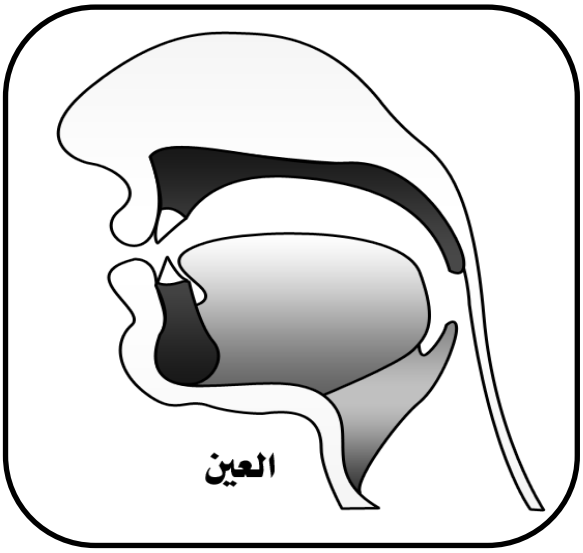

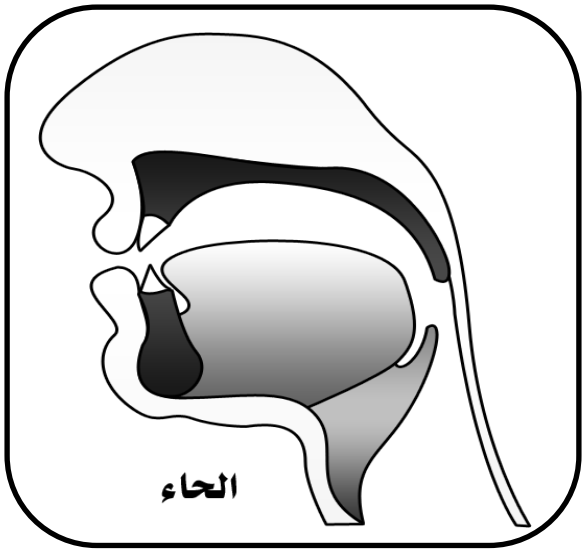

***

٣- أدنى الحلق (منطقة جذر اللسان مع الحنك اللحمي) : مخرج الغين والخاء .

***

﴿اللسان﴾

مخرج القاف

أقصى اللسان مع الحنك اللحمي

مخرج الكاف

أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي

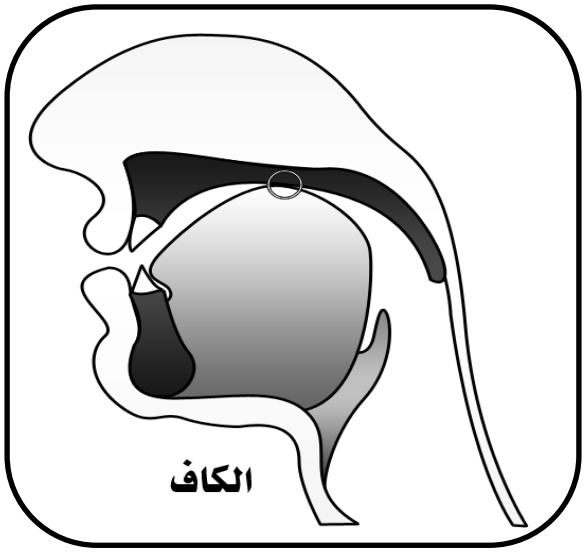

***

﴿مخرج الجيم و الشين والياء غير المدية﴾

مخرج الجيم

وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى

مخرج الشين

وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى

مخرج الياء غير المدية

من وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى وتقدم سبب التفريق بينها وبين الياء المدية

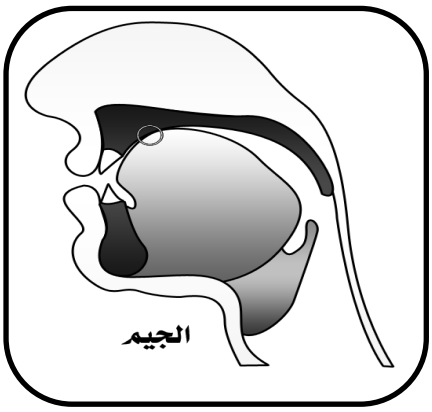

***

﴿مخرج الضاد﴾

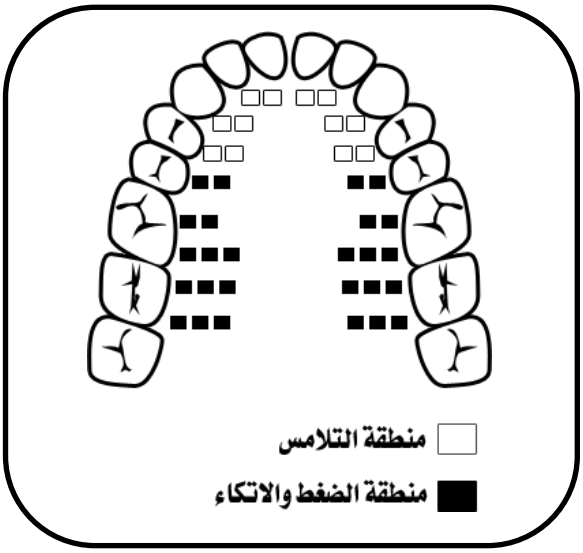

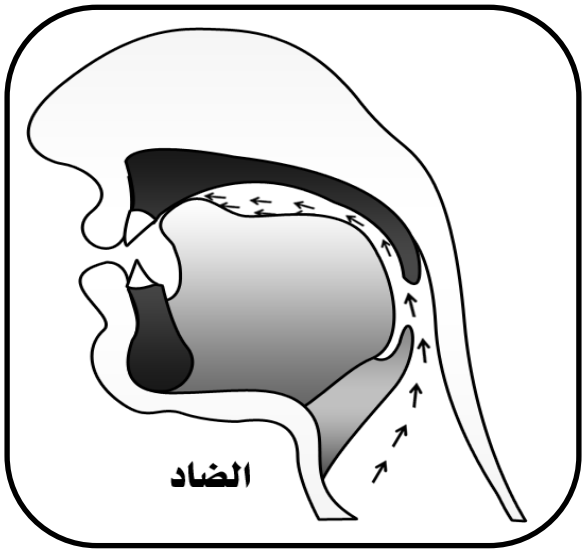

***

﴿الحيز الذي تشغله الضاد من حافتي اللسان﴾

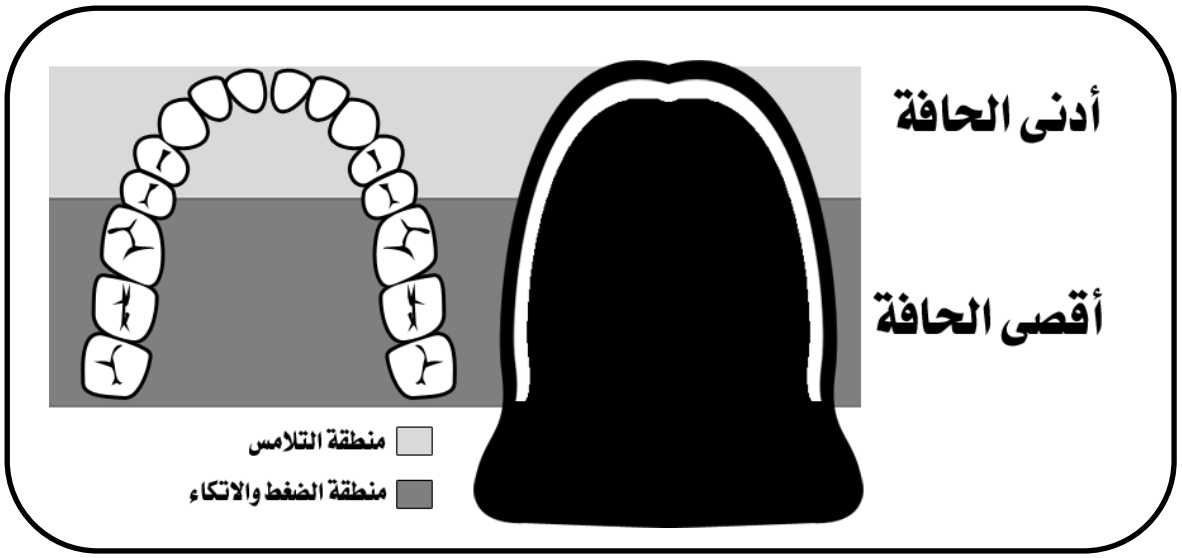

[٨/] ***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

١٤- اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

[مخرج اللام]

حيز اللام : من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى .

***

﴿شكل اللسان عند نطق اللام المفخمة والمرققة﴾

يصاحب اللام المفخمة تفعر لوسط اللسان وتضيق في الحلق بخلاف المرققة .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١٥- وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

﴿مخرج النون﴾

تخرج النون من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا تحت مخرج اللام بقليل ، ويصاحبها غنة من الخيشوم.

- سمى العلماء الجزء اللساني من النون : النصف المكَّمل .
- وسموا الجزء الخيشومي : النصف المكمِّل.

﴿مخرج الراء﴾

من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة قريباً من مخرج النون .

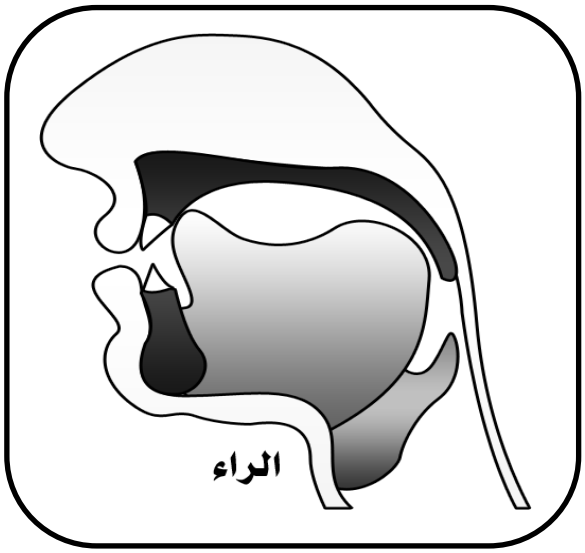

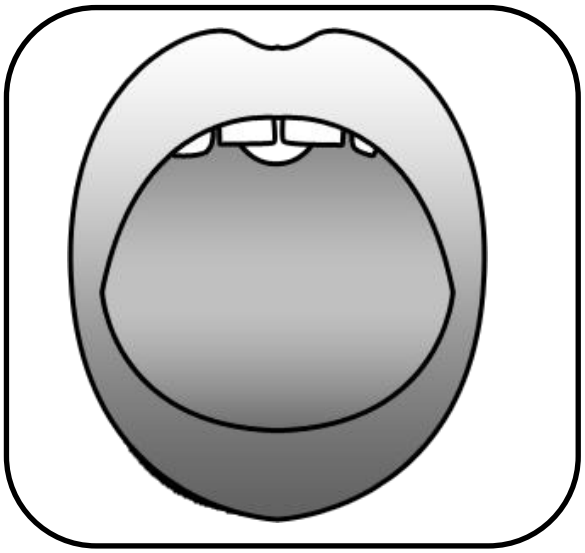

الفجوة التي يمر منها جزء الصوت عند نطق الراء والتي لولاها لانقفل المخرج تماماً مما يؤدي إلى التكرير المنهي عنه .

***

﴿شكل اللسان عند نطق الراء المفخمة والمرققة﴾

يصاحب الراء المفخمة تقعر لوسط اللسان وتضيق في الحلق بخلاف المرققة.

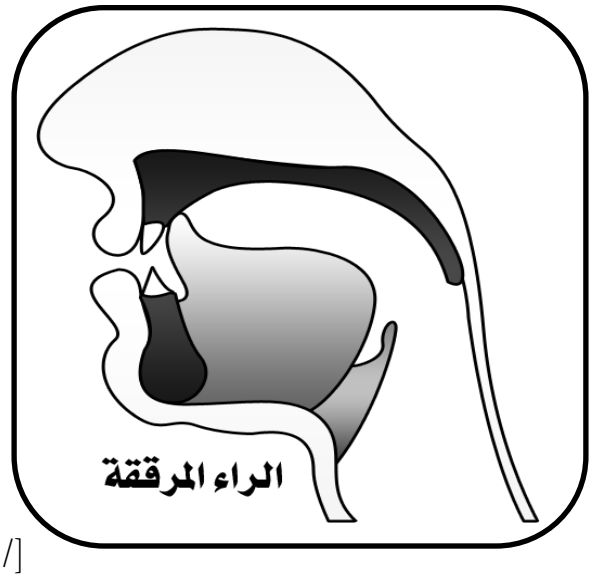

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١٦- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

﴿مخرج الطاء﴾

من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

***

﴿مخرج الدال والتاء﴾

من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

***

﴿مقارنة بين الطاء والدال والتاء﴾

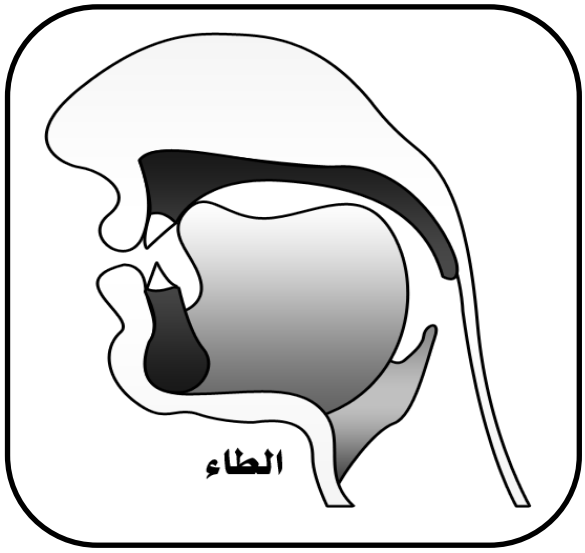

***

- قال الإمام ابن الجزري : (والصفير) ومراده : مخرج حروف الصفير ، وهي الصاد والسين والزاي ، فأطلق الصفة وأراد الموصوف .
- ومعنى مستكن : مستقر ، خففت نونه للوقف .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

***

﴿مخرج الصاد﴾

من منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى ، فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العليا والسفلى .

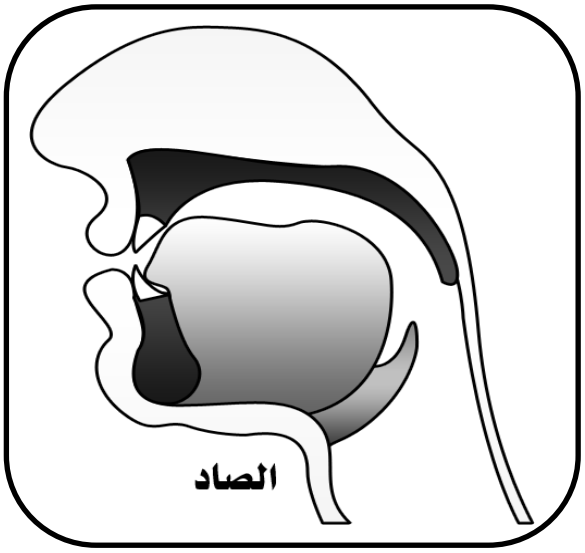

﴿مخرج السين والزاي﴾

من منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى ، فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العليا والسفلى .

***

﴿مخرج الظاء﴾

من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

***

﴿مخرج الذال والثاء﴾

من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

***

﴿مقارنة بين الظاء والذال والثاء﴾

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١٨- مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

١٩- للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

﴿مخرج الفاء﴾

من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا .

***

﴿مخرج الواو غير المدية﴾

بانضمام الشفتين إلى الأمام مع ارتفاع أقصى اللسان ، وتقدم سبب التفريق بينها وبين الواو المدية .

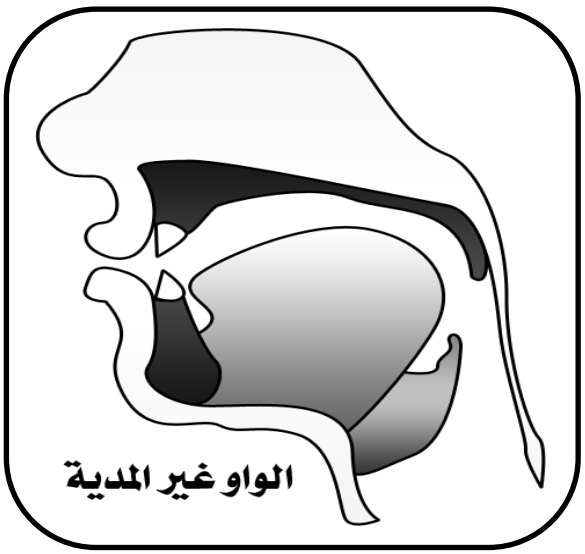

***

﴿مخرج الباء﴾

بانطباق الشفتين على بعضهما .

***

﴿مخرج الميم﴾

تخرج الميم بانطباق الشفتين ، ويصاحب ذلك غنة من الخيشوم .

- سمى العلماء الجزء الشفوي من النون : النصف المكَّمل .
- وسموا الجزء الخيشومي : النصف المكِّمِل.

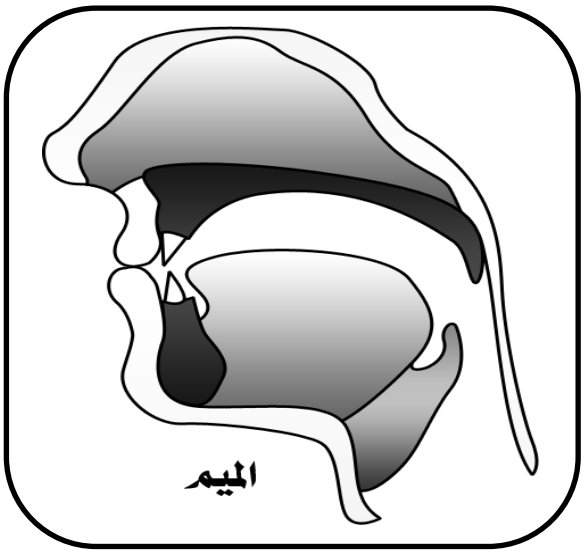

***

﴿الغنة﴾

صوت يخرج من الخيشوم (التجويف الأنفي) وتكون مصاحبة للنون والميم في كل أحوالها ، إلا أن طولها يختلف بحسب وضعها كما سيأتي في بحث أزمنة الغنن .

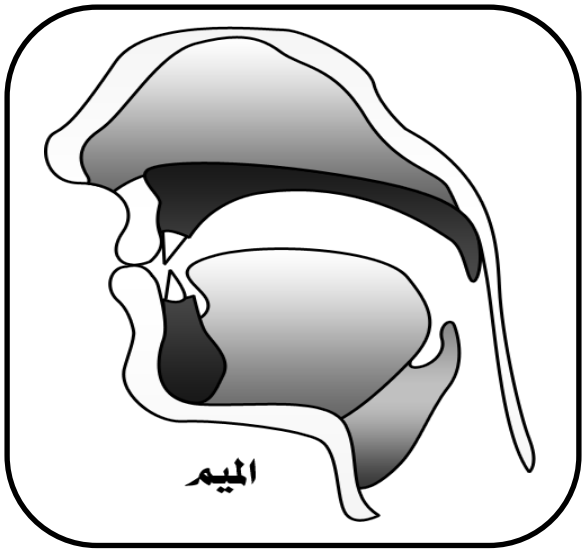

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

تقدم أن الغنة هي النصف المكمِّل للنون والميم ، لذا فهي حرف من حيث كونها جزءاً منهما . كما أن طول زمنها يختلف طولاً وقصراً بحسب حكمها من إظهار أو إدغام أو إخفاء ، أو حركة أو سكون ، فهي- من هذه الزاوية - صفة والله أعلم . [/١٠]

***

﴿باب : صفات الحروف﴾

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

***

- **المقصود بصفات الحروف :** نعني - في علم التجويد - بصفات الحروف العربية تلك الصفات التي يؤثر الإخلال بها على صوت الحرف : كالهمس والجهر والاستفال والاستعلاء ، بخلاف ألقاب الحروف التي ينسب فيها الحرف إلى حيز معين في الفم : كالحروف الشجرية والنَّطعيَّة .
- **صفة الحرف :** هيئة خروجه من مخرجه .

***

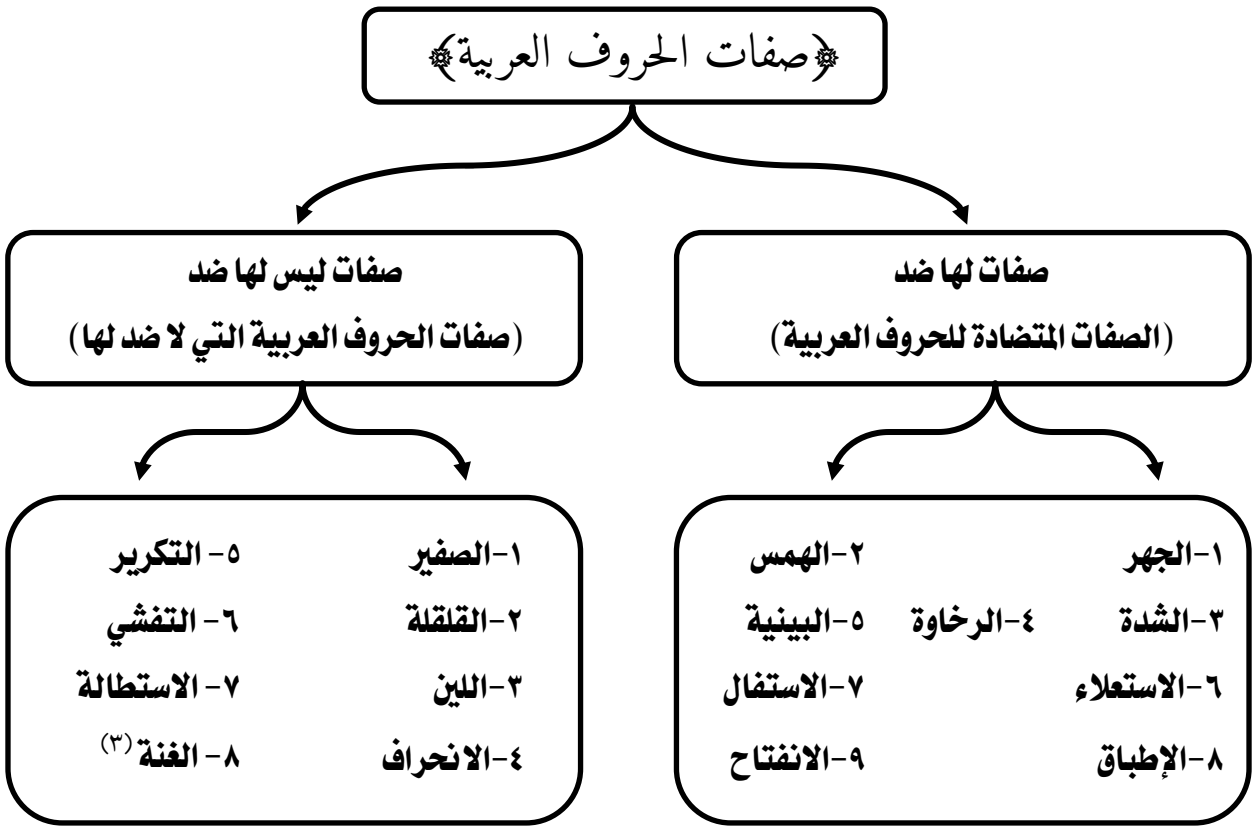

١٠،١١-أما صفتا الإذلاق والإصمات فهما من علم الصرف وليس لهما أثر في النطق .

***

(٣) ولم ينص عيلها ابن الجزري .

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢١- مَهْمُوسُهَا فَحَّثَهُ شَخْصٌ سَكَتَ شَدِيدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

﴿الهمس والجهر﴾

﴿الحروف العربية من حيث جريان وانحباس النفس﴾

مهموسة (١٠)	مجهورة (١٩)
(سكت فحثه شخص)	(باقي احروف)

***

الهمس : هو الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما ، وجريان كثير لهواء النفس.

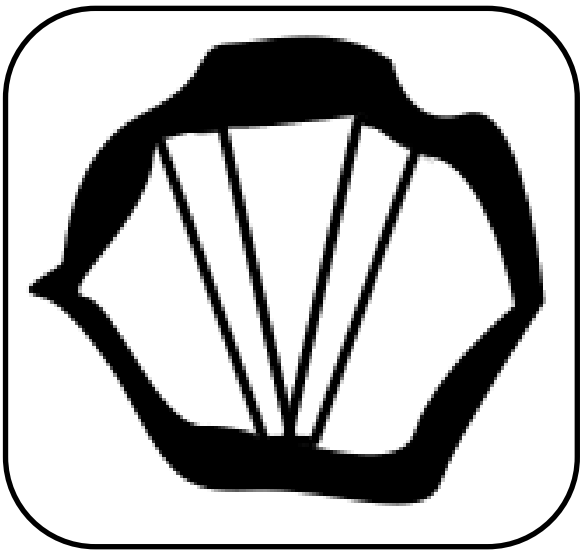

***

الجهر : هو الوضوح في السمع نتيجة تضام الوترين الصوتيين واهتزازهما وانحباس كثير لهواء النفس .

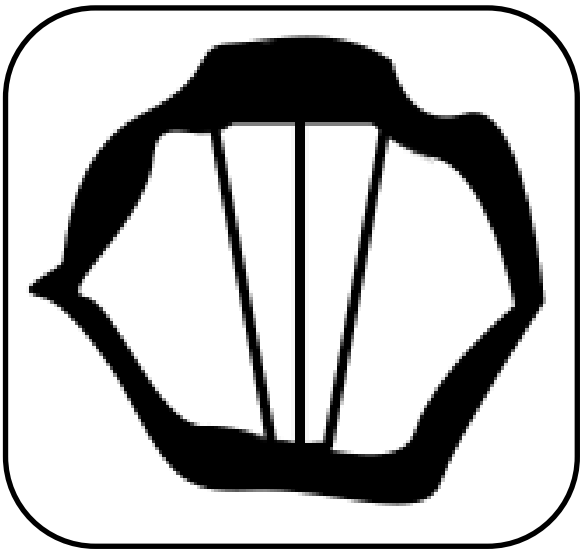

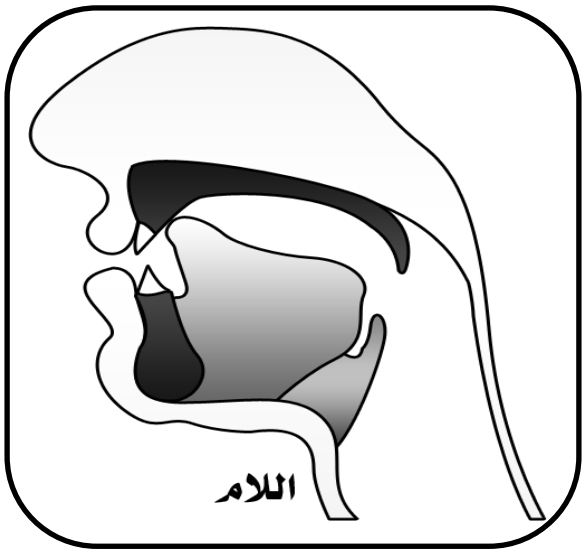

﴿وضع الوترين الصوتيين حالتي الهمس والجهر﴾

[١١/]

***

﴿الشدة والرخاوة والبينية﴾

﴿الحروف العربية من حيث جريان وانحباس النفس﴾

***

الشدة : هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج .

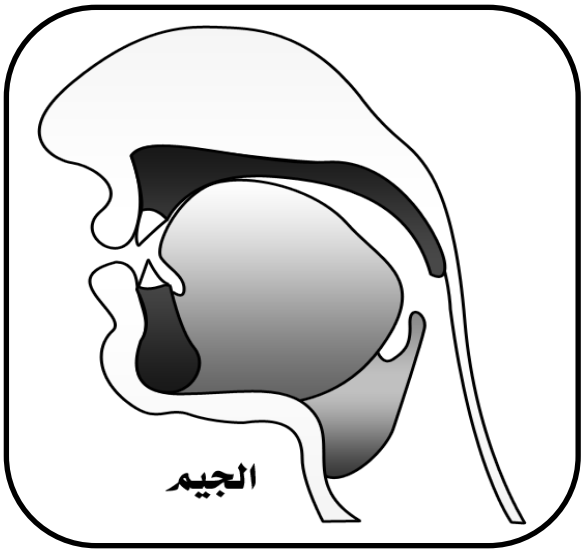

***

﴿الحروف الشديدة﴾ : **أجد قط بكت**

مجهورة
[قطب جد + الهمزة]

مهموسة
[ك ، ت]

***

﴿انطلاق الصوت بعد انحباسه في الصوت الشديد المجهور﴾

ضغط الصوت المحبوس خلف المخرج وانطلاقه يحددان معالم الصوت .

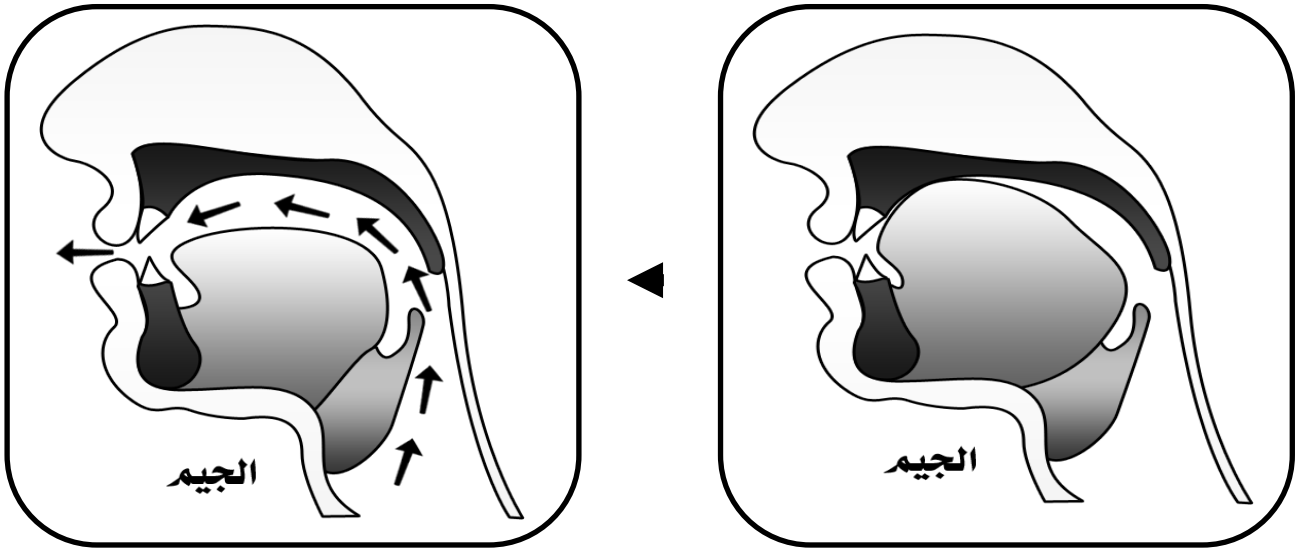

***

﴿ انطلاق النفس بعد انحباس الصوت في الحرف الشديد المهموس ﴾

جريان النفس بعد انحباس الصوت في المخرج عند نطق الحرف الشديد المهموس وذلك في الكاف والتاء .

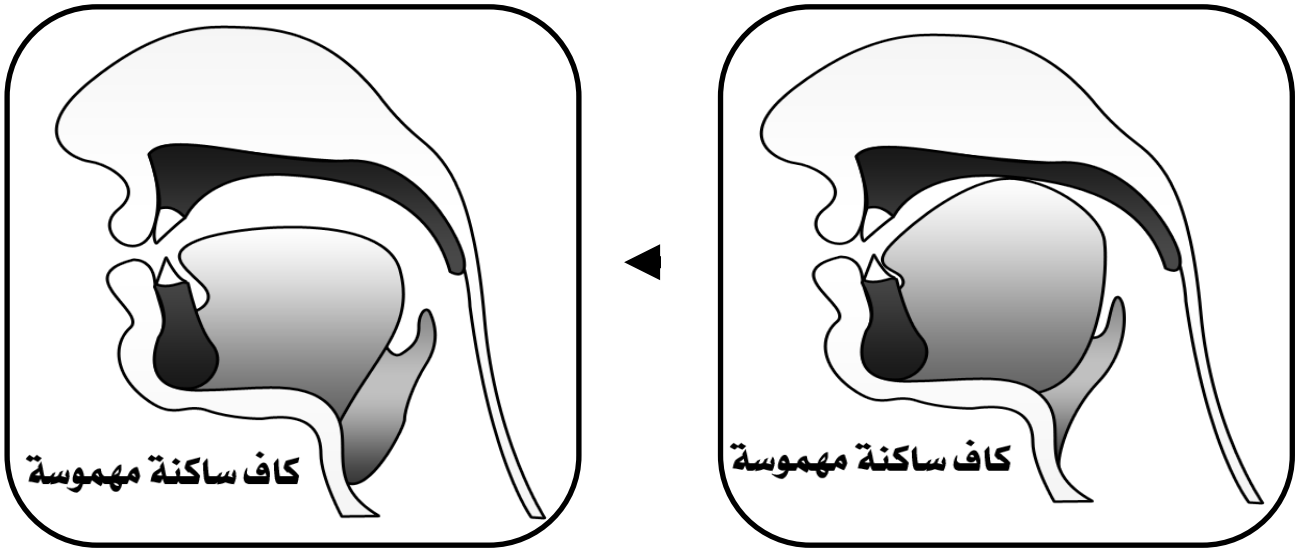

***

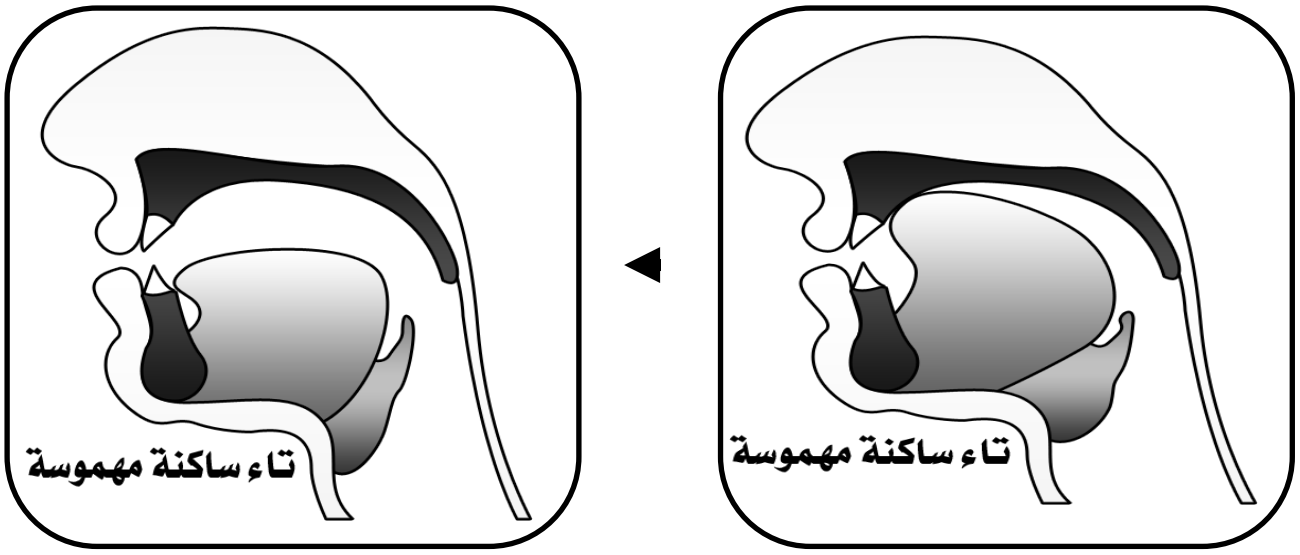

***

فائدة : الشدة والهمس في الكاف والتاء صفتان على الترتيب ، فهذان الحرفان شديدان في أولهما ، مهموسان في آخرهما .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

﴿الرخاوة﴾

هي الجريان التام لصوت الحرف الرخو عند مروره في المخرج .

***

﴿البينية﴾

البينية : هي الجريان الجزئي للصوت في مخرج الحرف البيني بسبب عدم كمال غلقه .

﴿البينية في حرف اللام﴾

الجريان الجزئي للصوت عند نطق اللام بسبب اعتراض طرف اللسان لخروجه

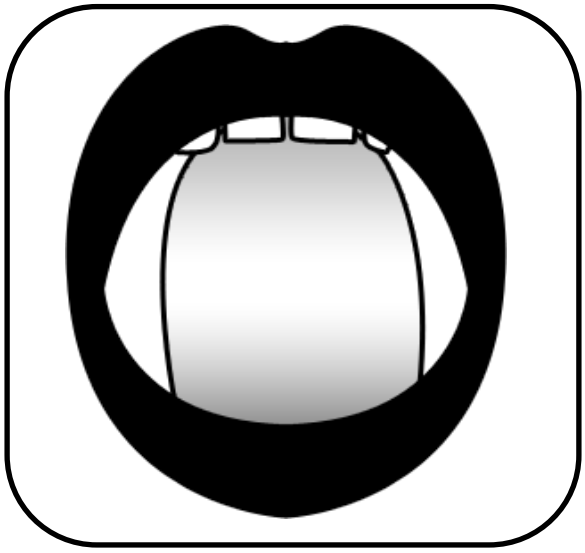

منظر أمامي للفم أثناء نطق حرف اللام

﴿البينية في حرف الراء﴾

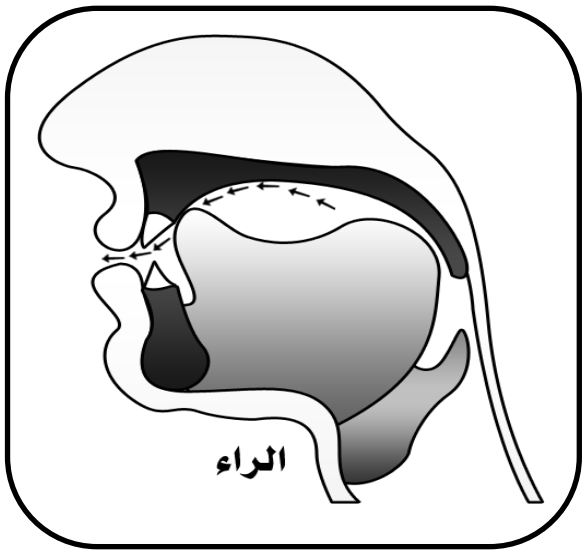

الجريان الجزئي للصوت عند نطق الراء بسبب اعتراض أغلب طرف اللسان لخروجه

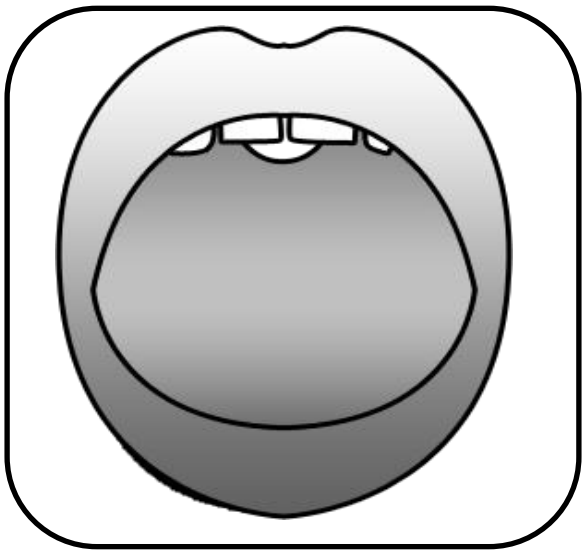

منظر أمامي لنطق الراء يبين بقاء فجوة عند منتهى طرف اللسان يمر منها جزء الصوت

***

﴿البينية في حرفي الميم والنون﴾

الجريان الجزئي للصوت عند نطق النون والميم بسبب جريان الجزء الخيشومي (الغنة) وانغلاق الجزء الفموي منها .

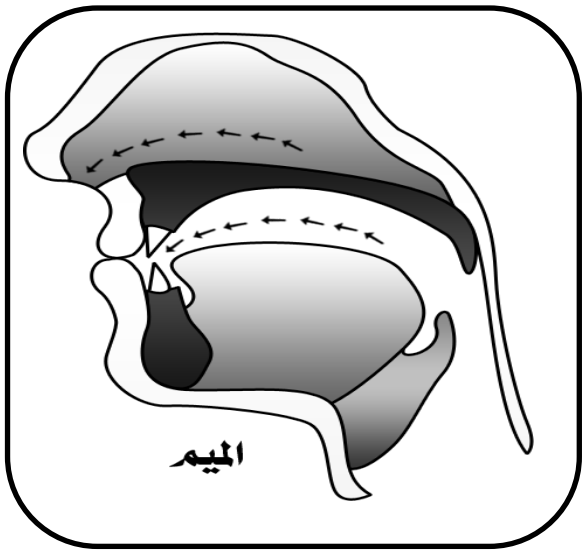

***

﴿البينية في حرف العين﴾

الجريان الجزئي للصوت عند نطق العين بسبب رجوع لسان المزمار للخلف .

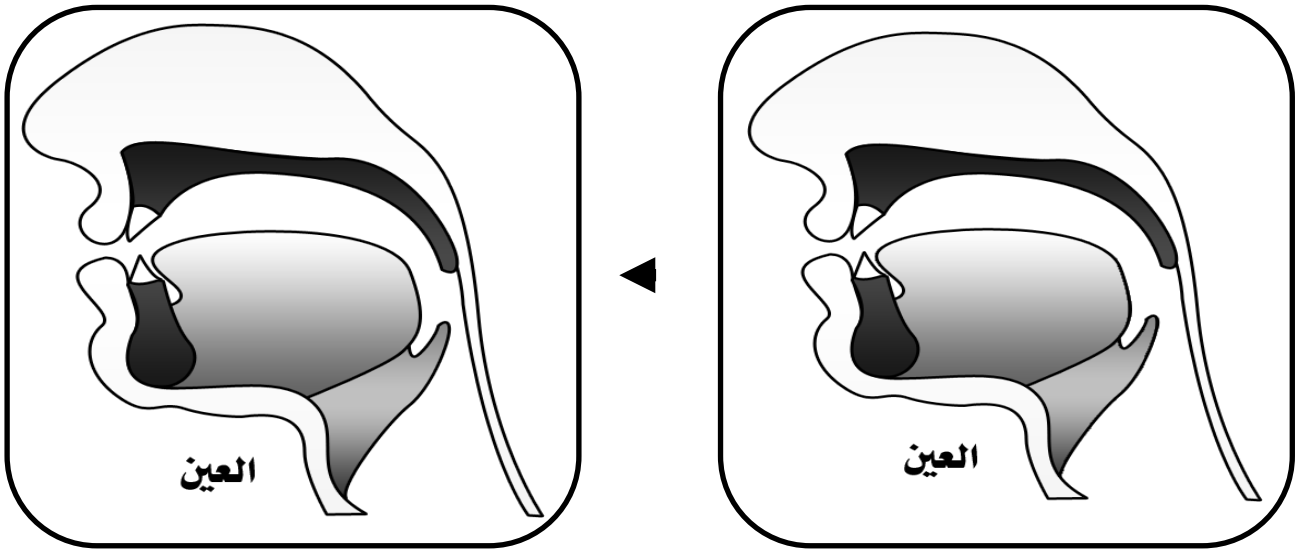

[١٢/]

***

﴿ قياس أزمنة الحروف الصحيحة﴾

- **أزمنة الحروف المتحركة متساوية :** ﴿كُتِبَ﴾
- **أزمنة الحروف الساكنة يتناسب طولها مع جريان الصوت بها :** ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾

***

﴿أزمنة الحروف المتحركة﴾

تكون أزمنة الحروف المتحركة متساوية ضمن المرتبة الواحدة من مراتب القراءة ، أي أن :

زمن الحرف المفتوح = زمن الحرف المضموم = زمن الحرف المكسور

﴿كُتِبَ﴾ ﴿يَعِظُكُم﴾ ﴿سُئِلَتْ﴾

***

﴿أخطاء زمنية تقع عند أداء الحروف المتحركة ﴾

١- تطويل زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة خطأ في القراءة ، سماه العلماء التمطيط أو الإدخال ، وذلك نحو :

﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ ← **تنطق خطأً** ← فمان يعمل

﴿كُنتُمْ﴾ ← **تنطق خطأً** ← كونتم

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ ← **تنطق خطأً** ← إين اللذين

***

٢- تقصير زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة خطأ في القراءة ، سماه العلماء : الاختلاس ، وذلك نحو :

﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿خَلَقَكُم﴾ ﴿يَعِدُكُمْ﴾

***

﴿قياس أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة﴾

١- زمن الحرف الرخو أطول من زمن الحرف البيني .

٢- زمن الحرف البيني أطول من زمن الحرف الشديد .

٣- قياس أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة يتناسب مع سرعة القراءة ، تحقيقاً وتدويراً وحدراً .

زمن الحرف الرخو

زمن الحرف البيني

زمن الحرف الشديد

***

يبقى هذا التناسب بين أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة مهما كانت سرعة القراءة .

***

﴿تدريب على أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة﴾ [١٣/]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

﴿الاستعلاء والاستفال﴾

﴿الحروف العربية من حيث اتجاه الصوت﴾

مستعلية (خص ضغط قظ)
يتصعد الصوت عند النطق بها
إلى الحنك الأعلى

مستفلة (باقي حروف الهجاء)
لا يتصعد الصوت عند النطق بها
إلى الحنك الأعلى

***

تصعد الصوت بحرف مستعل

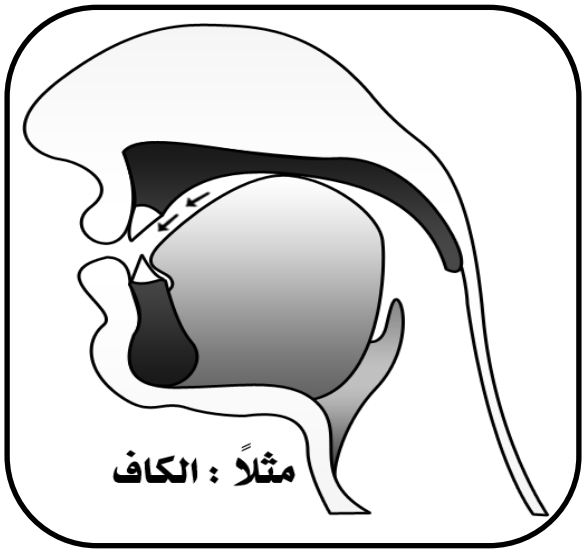

انحدار الصوت بحرف مستفل

***

﴿الإطباق والانفتاح﴾

﴿الحروف العربية من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك ﴾

مطبقة (ص، ض ،ط ،ظ)	منفتحة (باقي حروف الهجاء)
ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك الأعلى	لا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك الأعلى
الحرف المطبق من حيث انحصار الصوت	الحرف المنفتح من حيث انحصار الصوت
ينحصر الصوت بالحرف المطبق بين اللسان والحنك الأعلى	لا ينحصر الصوت بالحرف المطبق بين اللسان والحنك الأعلى
[مثلاً : الظاء]	[مثلاً : القاف ، الكاف]

***

﴿مقارنة بين المطبق والمنفتح (مستعل ومستفل)﴾

حرف مستعل مطبق	حرف مستعل منفتح	حرف مستفل منفتح

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

- **أصلها :** فر من ذي لب ، أي هرب الجاهل من العاقل .
- **وذَلْقُ الشيء** : طرفه ، سميت حروفه بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان : **(ر) ، (ن) ، (ل)**

  وبعضها من ذلق الشفة : **(ف) ، (م) ، (ب)**
- **والإصمات :** ضد الإذلاق ، وهو لغة المنع ، سميت حروفه بذلك لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة رباعية أو خماسية الأصول ، فإن وجد ذلك دل على أعجمية تلك الكلمة ، مثل : عسجد (اسم للذهب) .
- وهاتان الصفتان من علم الصرف ، ولا علاقة لهما بتجويد الحروف . [/١٤]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّينُ

***

﴿الصفير﴾

الصفير : هو حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق ، وحروفه ثلاثة : الصاد والسين والزاي .

***

﴿القلقلة﴾

- **هي لغة :** الحركة الاضطرابية ، تقول العرب : تقلقلت القدر على النار (أي اهتزت واضطربت) .
- **واصطلاحاً :** هي إخراج الحرف المقلقل – حالة سكونه – بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث .
- **وحروفها خمسة يجمعها :** قطب جد

***

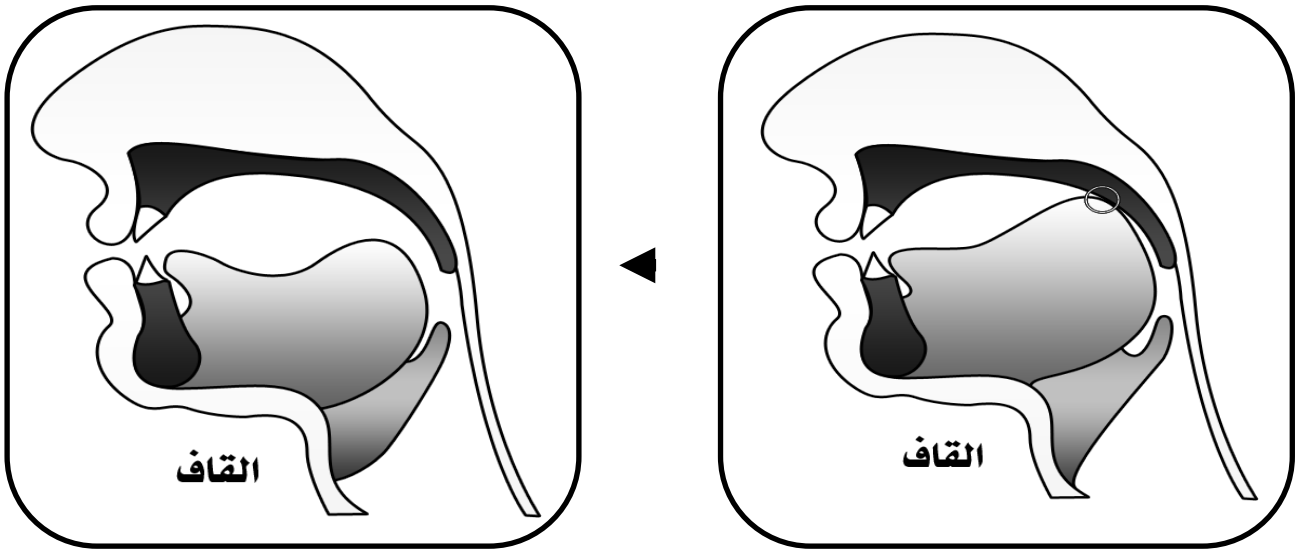

***

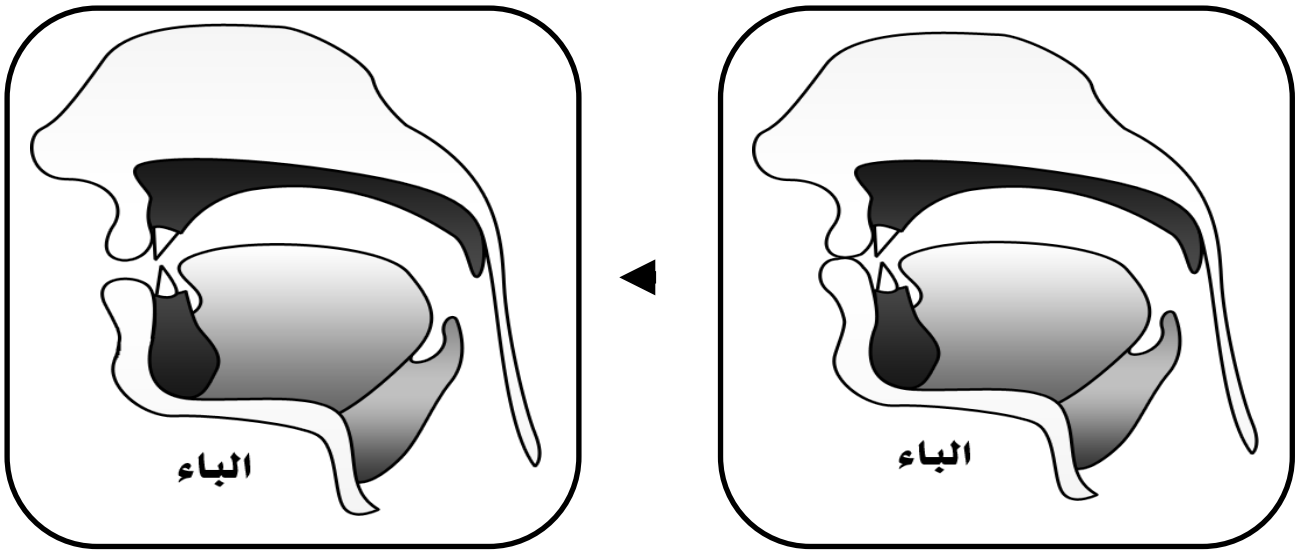

***

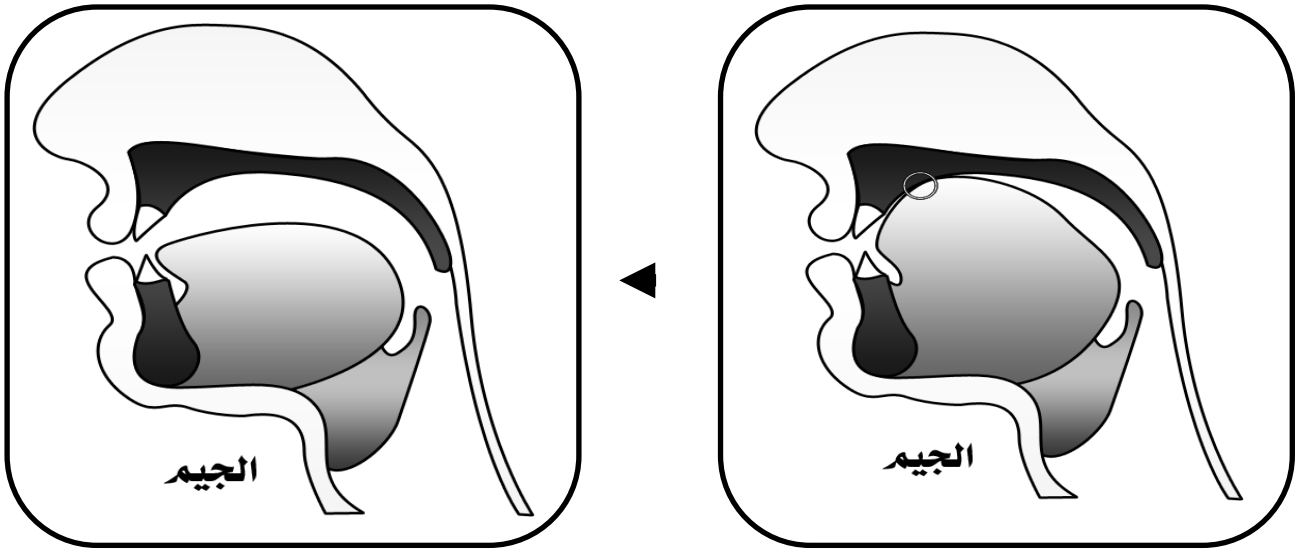

***

﴿الفرق بين الساكن والمقلقل والمتحرك﴾

-	كيفية خروجه	يصاحب خروجه
الساكن	بالتصادم	لا شيئ
المقلقل	بالتباعد	لا شيئ
المتحرك	بالتباعد	حركة

***

[/١٥]

﴿ مقارنة بين الحرف الساكن والمقلقل والمتحرك ﴾

باء متحركة (مفتوحة) :
تخرج بتباعد الشفتين والفكين

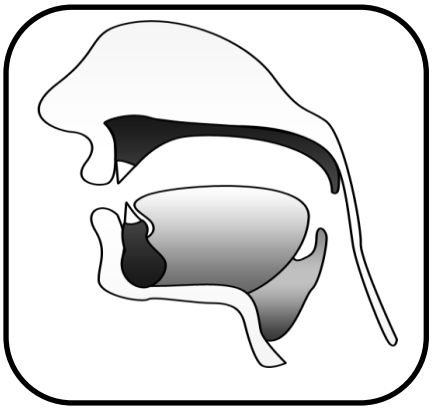

باء ساكنة مقلقة :
تخرج بتباعد الشفتين دون تباعد الفكين

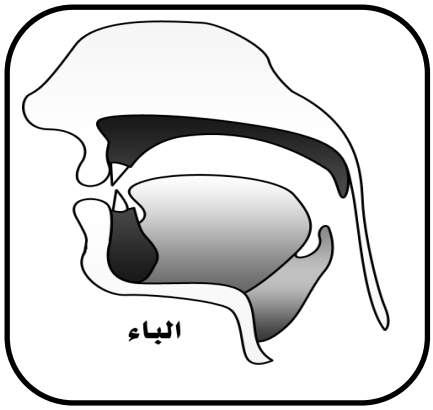

باء ساكنة غير مقلقلة (مدغمة)
تخرج بتصادم الشفتين

***

- **وللقلقلة مرتبتان سيأتي الكلام عنهما عند قول إمامنا ابن الجزري في البيت ٣٩ :**

٣٩- وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

***

﴿تَنْبِيهٌ ١﴾

إذا أدغم حرف من حروف القلقلة في مثله أو مجانسه فلا يقلقل إذ لو قلقل لانفك الإدغام ، نحو : ﴿حَقَّتْ﴾ ﴿أَطَّلَعَ﴾ ﴿رَبَّنَآ﴾ ﴿ثَجَّاجًا﴾ ﴿يُرَدُّونَ﴾ ﴿ٱلطَّارِقُ﴾ ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾ ﴿وَقَدْ دَّخَلُواْ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿فَرَّطتُّمْ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾ .

***

﴿تَنْبِيهٌ ٢﴾

عند الوقف على حرف قلقلة مشدد ، نحو : ﴿حَقَّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿أَشَدِّ﴾ فإن القلقلة تكون للثاني منهما ، لأن الأول مدغم يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ، وعليه فلا أثر للتشديد على وضوح قلقلة المشدد ، فالقلقلة في ﴿ٱلْحَجَّ﴾ مثل القلقلة في ﴿بَهِيجٍ﴾ .

***

﴿أخطاء تحدث عند أداء القلقلة﴾

١- خلط صوتها بحركة من الحركات الثلاث .

٢- ختم صوتها بهمزة .

٣- مط صوتها وتطويله عن حده .

٤- بتر صوت الحرف المقلقل عما بعده . [١٦/]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

٢٥- وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا

- **الألف في قول الناظم : (وانفتحا) للإطلاق وليست للتثنية .**
- **الألف في قول الناظم : (صححا) للإطلاق وليست للتثنية .**

***

﴿اللين﴾

صفة أطلقت على الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بسبب سهوله جريهما في المخرج ، نحو : ﴿خَوْفٍ﴾ ﴿قَوْمٍ﴾ ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ﴿قُرَيْشٍ﴾ .

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

٢٦- فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

***

﴿الانحراف﴾

هو ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه ، وحرفاه اللام والراء.

﴿انحراف اللام﴾

يكون انحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام .

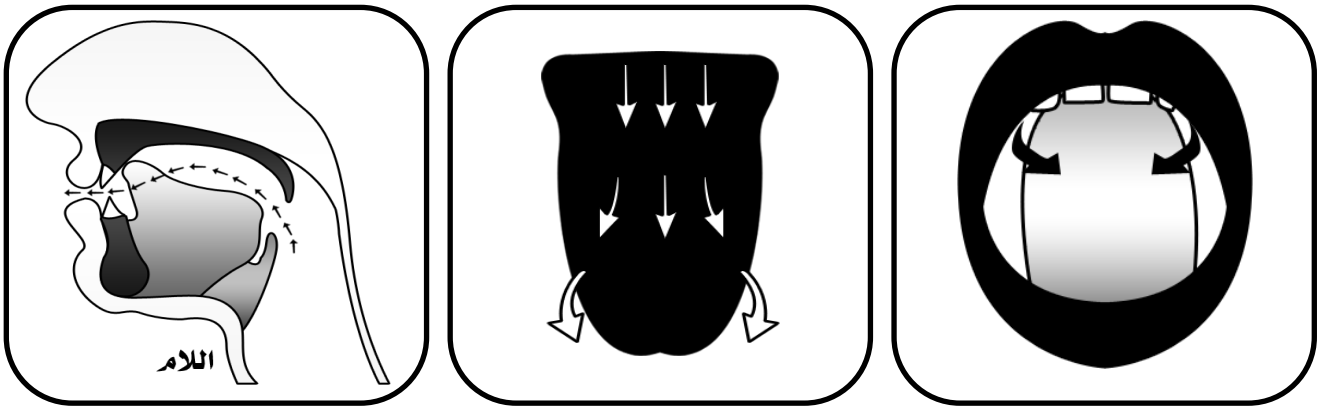

﴿انحراف الراء﴾

انحراف الراء : أما الراء فبالعكس : ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه .

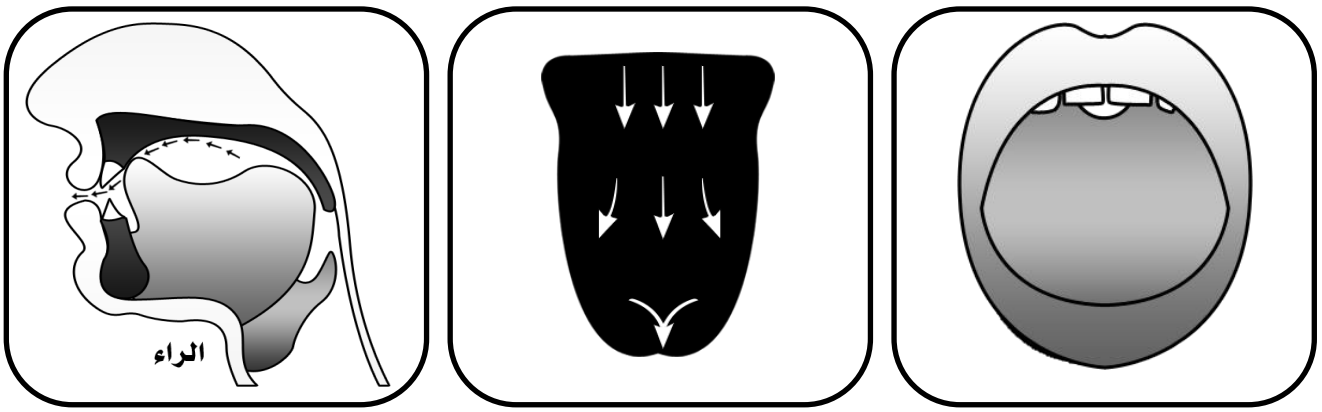

﴿الفرق بين انحراف اللام والراء﴾

[اللام]

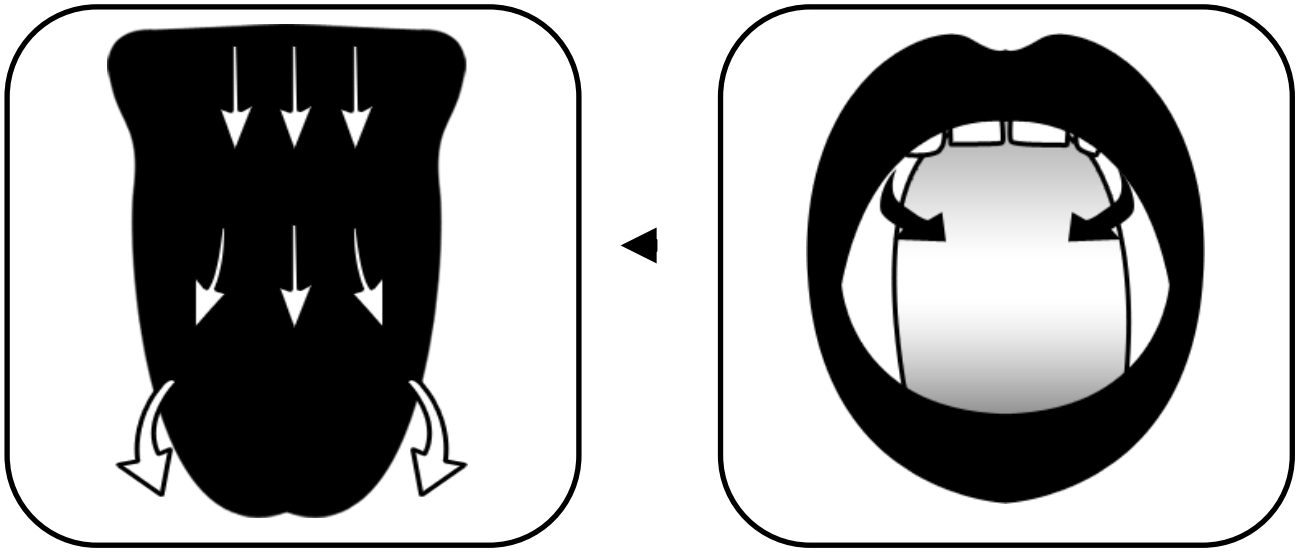

[الراء]

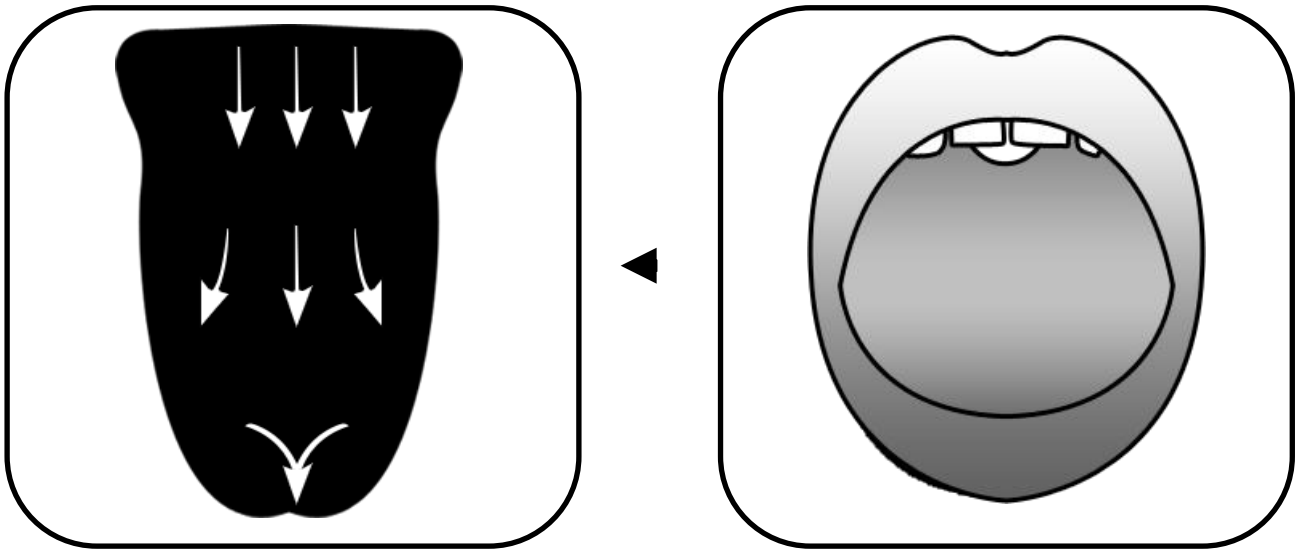

***

﴿التكرير﴾

هو ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجة ضيق مخرجها ، وليحذر القارئ من المبالغة في التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء . [/١٧]

***

﴿التفشي﴾

هو انتشار صوت الشين من مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلى .

***

﴿الاستطالة﴾

هي اندفاع اللسان عند نطق الضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأسُ اللسان أصول الثنيتين العليين، وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان .

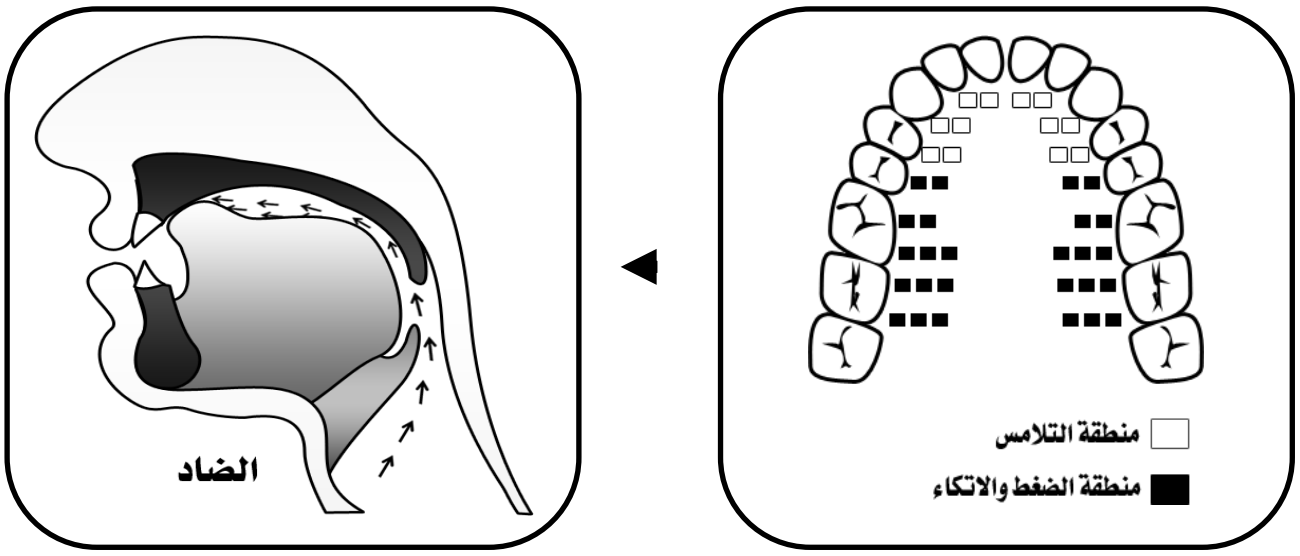

***

﴿الغنة من حيث كونها صفة﴾

هي صفة للنون والميم تحركا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين . إلا أن طولها يختلف بحسب وضعها كما سيأتي في بحث أزمنة الغنن . [/١٨]

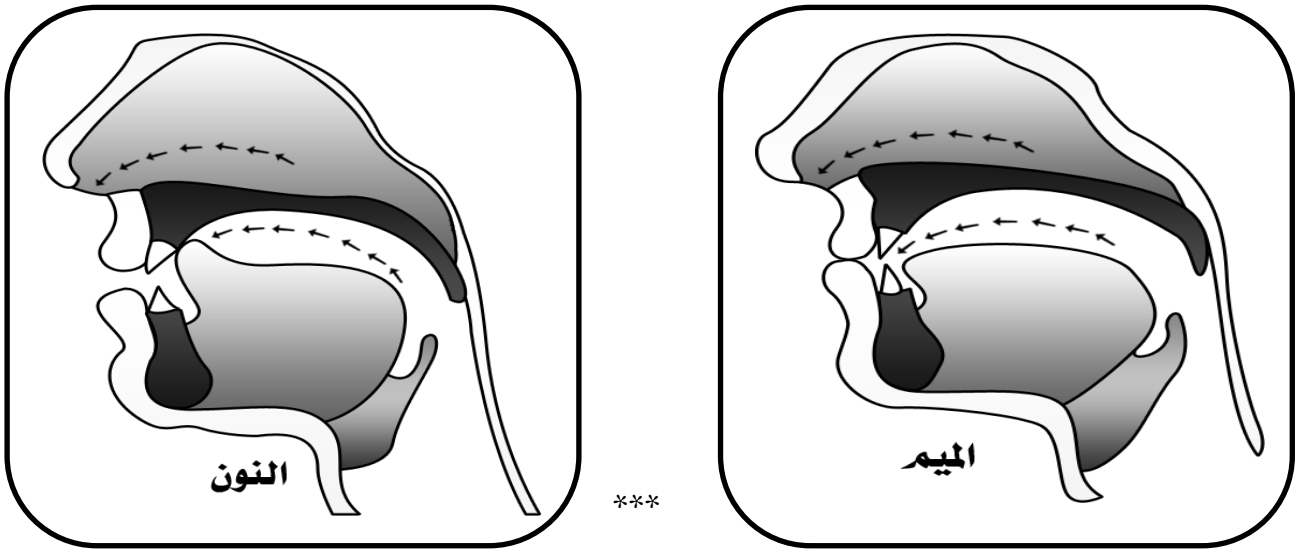

***

﴿باب التجويد﴾

﴿حكم الالتزام بالتجويد﴾

الناس في هذا الأمر بين متشدد ومتساهل ، وحتى يكون الكلام دقيقاً فإننا نفرق فيه بين ما يلي :

١- مخارج الحروف :
الالتزام بها واجب والإخلال بها حرام مطلقاً ، كتغيير حاء ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ بالخاء أو بالهاء .

٢- صفات الحروف :
وتنقسم إلى قسمين :

أ- صفات تغييرها يخرج الحرف عن حيزه :

الالتزام بها واجب والإخلال بها حرام .

كتفخيم سين ﴿عَسَىٰ﴾ وترقيق صاد ﴿وَعَصَىٰ﴾

وترقيق طاء ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ وتفخيم تاء ﴿ٱلثَّلَٰثِ﴾

ب- صفات تزيينية تحسينية :

كترقيق الراء المفتوحة والمضمومة نحو : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾

وعدم تبيين الهمس والتفشي ، وعدم تطويل زمن الحرف الرخو الساكن مقارنة بالشديد ، وكل ما اصطلح عليه العلماء باسم اللحن الخفي ، يفرق فيه بين حالين :

أ- على سبيل التلقي والمشافهة

الالتزام بها واجب والإخلال بها حرام ، لأنه كذب في الرواية.

ب- على سبيل التلاوة المعتادة :

يفرق فيه بين حالين:

١-من شخص متقن عالم بالأحكام : معيب في حقه.

٢- من عامة المسلمين : ترك الأكمل ولا شيء عليه.

﴿اللحن في تلاوة القرآن الكريم﴾

[١٩/]

اللحن في اللغة : الميل عن الصواب .

واصطلاحاً : الخطأ في تلاوة القرآن الكريم .

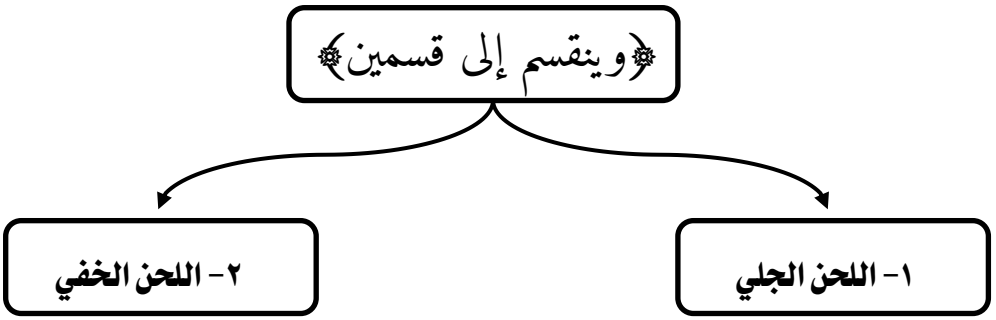

***

﴿اللحن الجلي﴾

هو خطأ يعرض للفظ فيخل بالمعنى أو بالإعراب ، نحو : [أنعمتُ عليهم] ، [فكسركم] بدل ﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾، ﴿عصى﴾ بدل ﴿عَسَىٰ﴾ ، [بسم اللهُ الرحمنَ الرحيم] .

***

﴿اللحن الخفي﴾

هو خطأ يعرض للفظ فيخل بكمال صفاته دون أن يخرجه عن حيزه ، نحو : ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ بترك زيادة المد في الواو ، ﴿أَنفُسَكُم﴾ بإظهار النون .

***

ولابد أن تكون التلاوة في مقام التلقي والمشافهة سالمةً من كلا اللحنين .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٢٧- وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَوْدِ الْقُرآنَ آثِمُ

٢٨- لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

***

﴿ كيف بلَّغ النبي ﷺ القرآن الكريم ؟﴾

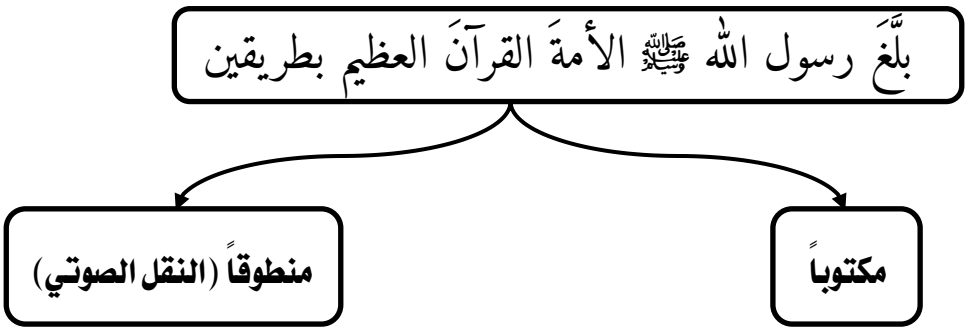

وقد وصلنا القرآن بالطريقين السابقتين متواتراً .

***

﴿مراحل تدوين القرآن الكريم﴾

١- كتابة كل مقطع فور نزوله بين يدي النبي ﷺ ، والوحي حاضر .

قال زيد بن ثابت : كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ... وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ ... فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ : «اقْرَأْهُ» فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجُ بِهِ إِلَى النَّاسِ . [رواه الطبراني بسند رجاله موثقون]

٢- تفريغ الكتابة السابقة في صحف ، زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . [٢٠/]

٣- نسخ عدة مصاحف من الصحف السابقة ، زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

أرسل عثمان رضي الله عنه مصحفاً من المصاحف السابقة إلى كل مصر من أمصار المسلمين مع قارئ متقن يقرأ الناس .

٤- كتابة المسلمين لنسخ لا تحصى من المصاحف السابقة .

٥- ظهور مؤلفات تضبط خصائص الكتابة القرآنية (علم رسم المصاحف) . [٢١/]

***

﴿ النقل الصوتي للقرآن الكريم ﴾

١- نزل جبريل عليه السلام بالقرآن العظيم على قلب النبي ﷺ بألفاظه ومعانيه وكل ما يتعلق به .

٢- تلقى الصحابة الكرام من فم رسول الله ﷺ القرآن وأعادوه أمامه ، حتى أقرهم عليه .

٣- نقل أصحاب رسول الله ﷺ القرآن إلى من بعدهم بالطريقة نفسها ، وهكذا حتى وصل إلينا . [٢٢/]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٩- وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

- **التلاوة :** هي قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والمدارسة .
- **الأداء :** هو أخذ القرآن وتلقيه عن الأئمة القراء .
- **قراءة القرآن :** تطلق على كل من التلاوة والأداء .

***

﴿سرعات التلاوة﴾

لتلاوة القرآن الكريم ثلاث سرعات هي :

١- **التحقيق :** هو البطء في التلاوة من غير تمطيط .

٢- **التدوير :** هو التوسط في سرعة التلاوة .

٣- **الحدر :** هو السرعة في التلاوة من غير دمج للحروف .

ويعم الثلاثة مصطلح الترتيل ؛ لأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، ولا غنى لقارئ القرآن عن الترتيل مهما كانت سرعة قراءته . [٢٣/]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٠- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

- **أصل الحرف :** مخرج الحرف الذي يخرج منه .
- **صفة الحرف :** هيئته حال خروجه من مخرجه .
- **مستحق الحرف :** ما يترتب على حقه ، كقولنا : التفخيم مستحق الاستعلاء ، والطول النسبي لزمن الحرف الرخو الساكن مستحق الرخاوة ، وزيادة التفخيم مستحق الإطباق . وليس بالضرورة أن يكون لكل صفة مستحقاً .
- ويصح عود الضمير في (ومستحقها) على الحروف أو على الصفة .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

***

هذه القاعدة من أهم قواعد علم التجويد ؛ لتعلقه بكل أبحاثه وخلاصتها :

إذا لفظ القارئ بحرف ثم مر معه نظيره فعليه أن يلفظ بالثاني كما لفظ بالأول ، وهو ما يسمى اليوم في الدراسات الأكاديمية : توحيد المنهج .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٢- مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف

التكلف في القراءة :

١- **مطلوب :** محاكاة نطق العرب في زمن النبوة .

٢- **مذموم :** وهو التصنع الممجوج في السمع لخروجه عن الحد .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

قال الإمام ابن الجزري في النشر : (وَلَا أَعْلَمُ سَبَبًا لِبُلُوغِ نِهَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، وَوُصُولِ غَايَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّشْدِيدِ، مِثْلَ رِيَاضَةِ الْأَلْسُنِ، وَالتَّكْرَارِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُتَلَقَّى مِنْ فَمِ الْمُحْسِنِ... فَلَيْسَ التَّجْوِيدُ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ، وَلَا بِتَقْعِيرِ الْفَمِ، وَلَا بِتَعْوِيجِ الْفَكِّ، وَلَا بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ، وَلَا بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ، وَلَا بِتَقْطِيعِ الْمَدِّ، وَلَا بِتَطْنِينِ الْغُنَّاتِ، وَلَا بِحَصْرَمَةِ الرَّاءَاتِ، قِرَاءَةٌ تَنْفِرُ عَنْهَا الطِّبَاعُ، وَتَمُجُّهَا الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، بَلِ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ الْعَذْبَةُ الْحُلْوَةُ اللَّطِيفَةُ، الَّتِي لَا مَضْغَ فِيهَا وَلَا لَوْكَ، وَلَا تَعَسُّفَ وَلَا تَكَلُّفَ، وَلَا تَصَنُّعَ وَلَا تَنَطُّعَ، لَا تَخْرُجُ عَنْ طِبَاعِ الْعَرَبِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَاءِ) . [/٢٤]

***

﴿حكم قراءة القرآن الكريم بالألحان﴾

الموسيقا : علم صوتي أعجمي ، له قواعده وضوابطه ، ومن أهم أبحاثه :

١- **طبقات الصوت المختلفة .**

٢- **أزمنة التطويل .**

***

- **وهذان المبحثان يتقاطعان مع علم التجويد :** أما الطبقات الصوتية ، فلا مانع من أن ينتقل قارئ القرآن من طبقة إلى أخرى ، إذا كان ذلك من حرف إلى حرف .
- وأما ضمن الحرف الواحد - كحروف المد والغنات - فعلى القارئ أن يلتزم في الواحد منها بطبقة صوتية واحدة ؛ لأن الإخلال بذلك يقطع الحرف إلى حروف عديدة ، وقد نهى الأئمة عن ذلك .
- **وأما تطويل المدود والغنن :** فعلى القارئ أن يلتزم بالموازين التي ذكرها الأئمة القراء في ذلك ، فإن أخل بها مقدماً الحكم الموسيقي عليها أَثِمَ .
- وقد أمرنا بقراءة القرآن الكريم بلحون العرب وأصواتها ، وهي القراءة بالطلع والسليقة ، كما جبلوا على ذلك .

***

﴿ مخالفات قارئ القرآن بالمقامات الموسيقية ﴾

١- ترعيد المدود وترقيصُها .

٢- تطويل المد عن حده.

٣- تقصير المد عن حده.

٤- تطنين الغنن وترقيصها .

٥- تطويل الغنن عن حدها .

٦- تقصير الغنن عن حدها .

٧- تطويل الحركات وإشباعها بحيث يتولد منها حرف مد .

٨- تقصير الحركات عن حدها بحيث تصير مختلسة .

٩- تطويل زمن الحرفين البيني والرخو الساكنين عن حدهما المطلوب بحيث يصيران كأنهما ممدودان.

١٠- توهين بعض الحروف وتمييع أصواتها.

١١-الضغط الزائد على بعض الحروف مما يؤدي إلى تغيير اصواتها .

١٢-إخراج صوت فموي زائد حالة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند القاف والكاف للاستعانة به على التطريب ، كقوله تعالى : ﴿أَنكَانَ﴾ ﴿مِنقَبۡلُ﴾ والصواب إخراج غنة خالصة من الخيشوم .

١٣-إعادة مقطع قرآني مرات عديدة لغير فائدة ، وذلك إظهار المهارة في الانتقال من مقام موسيقي إلى آخر .

١٤-المبالغة في التطريب بالرفع الزائد للصوت إلى أعلى درجاته فوق قدرة القارئ ، وهو التكلف المذموم ، قال تعالى على لسان نبيه : ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ ، وقال الإمام أحمد لما سئل عن القراءة بالألحان : (يحسنه بصوته من غير تكلف) ، وقال إمام القراء ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٢- مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف

***

﴿أنواع قراء القرآن بالنسبة للمقامات الموسيقية﴾

١- قارئ يحسن صوته بالفطرة متبعاً أحكام التجويد (سنة) .

٢- قارئ يراعي المقامات الموسيقية ويقدم التجويد عليها عند التعارض (مكروه) .

٣- قارئ يراعي المقامات من غير تطريب زائد ويقدمها على التجويد عند التعارض (حرام) .

٤- قارئ يراعي المقامات ويطرب ويقدمها على التجويد عند التعارض (حرام) .

- وفي الحالتين (٣) (٤) يأثم القارئ والمستمع الراضي بذلك .

***

﴿منع السلف للقراءة بالألحان﴾

١- عن عابس الغفاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (بادروا بالأعمال خصالا ستا: إمرة السفهاء وكثرة الشُرَط وقطيعة الرحم وبيع الحُكْم واستخفافا بالدم ونشؤاً يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ما يقدمونه إلا ليغنيهم) [حديث صحيح : السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني ، حديث ٩٧٩]

***

٢- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ ، قال : (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم) [السبعة لابن مجاهد ص ٤٦]

***

٣- وعن حذيفة بن اليمان ﷺ ، قال : (اتَّقوا الله يَا معشر الْقُرَّاء وخذوا طَرِيق من كَانَ قبلكُمْ فوَاللَّه لَئِن اسْتَقَمْتُمْ لقد سبقتم سبقا بَعيدا وَلَئِن تركتموهم يَمِينا وَشمَالًا لقد ضللتم ضلالا بَعيدا) [السبعة لابن مجاهد ص ٤٦]

***

٤- وعن عَلِيّ بن أبي طَالب ﷺ قال : (إِن رَسُول الله ﷺ يَأْمُركُمْ أَن تقرءوا الْقُرْآن كَمَا علمْتُم) [السبعة لابن مجاهد ص ٤٧]

***

٥- وَرُوِيَ عَنْ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ أَنَّهُ جَاءَ مَعَ الْقُرَّاءِ إِلَى أنس بن مالك فقيل له: اقرأ. فرقع صَوْتَهُ وَطَرَّبَ، وَكَانَ رَفِيعَ الصَّوْتِ، فَكَشَفَ أَنَسٌ عَنْ وَجْهِهِ، وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ خِرْقَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَ: (يَا هَذَا، مَا هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ! وَكَانَ إِذَا رَأَى شَيْئًا يُنْكِرُهُ كَشَفَ الْخِرْقَةَ عن وجهه) . [تفسير القرطبي ١٨/١]

***

٦- وسئل ابن سيرين (ت١١٠هـ) عن هذه الأصوات التي يقرأ بها ؟ فقال : «هُوَ مُحْدَثٌ» [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص١٦٠]

***

٧- وعن محمد بن المنكدر (ت ١٣٠هـ) قال : (قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول) [السبعة لابن مجاهد ص ٥١]

***

٨- وسئل الإمام مالك (ت١٧٩هـ) عن الألحان في الصلاة ؟ فقال : (لا يعجبني) وأعظم القول فيه ، وقال: (إنما هذا غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم) [المدونة الكبرى للإمام مالك ص ١٩٤]

***

٩- وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (ت٢٢٤هـ) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : (نَهَانِي أَيُّوبُ أَنْ أُحَدِّثَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا كَرِهَ أَيُّوبُ فِيمَا نَرَى أَنْ يَتَأَوَّلَ النَّاسُ بِهَذَا الْحَدِيثِ الرُّخْصَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْأَلْحَانِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَلِهَذَا نَهَاهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ) . [فضائل القرآن لأبي عبيد ص٨١]

***

١٠- وسئل الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) عن الألحان ؟ فكرهها ، وقال : «يُحَسِّنُهُ بِصَوْتِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ» وسئل مرة أخرى عن قراءة الألحان؟ فقال : « اتَّخَذُوهُ أَغَانِيَ، اتَّخَذُوهُ أَغَانِيَ ، لَا تَسْمَعْ مِنْ هَؤُلَاءِ» [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص ١٥٤ ، ١٦١]

***

١١- قال الإمام الآجري (ت٣٦٠هـ) في كتابه أخلاق حملة القرآن ص٧٧ : (وَأَكْرَهُ الْقِرَاءَةَ بِالأَلْحَانِ وَالأَصْوَاتِ الْمَعْمُولَةِ الْمُطَرِّبَةِ ، فَإِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِثْلِ : يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَالأَصْمَعِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلامٍ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ ، ويَأْمُرُونَ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ أَنْ يَتَحَزَّنَ ، وَيَتَبَاكَى ، وَيَخْشَعَ بِقَلْبِهِ) .

***

١٢- وروى أبو علي الأهوازي (ت٤٤٦هـ) في كتابه الكبير في القراءة عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال : (القراءة لا تُطَرَّبُ ولا تُرَجَّعُ) [الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) ص٢٦٩]

***

- أقول : المقصود بالترجيع في القراءة هنا هو تقطيع الصوت بالمدات والغنات ، وقد رويت لنا تلاوة النبي ﷺ خالية من الترجيع كما تقدم وسيأتي .

***

١٣- وقال الإمام عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) : (اعلم أن القرآن يقرأ على عشرة أضرب من القراءة خمسة منها نهى أئمة القراء عن الإقراء بها ، وهي : الترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين ، إذ

ليس فيها أثر ولا نقل عن أحد من السلف ﷺ ، بل ورد عن بعضهم أنه كره القراءة بذلك) [المُوضَحُ في التجويد لعبد الوهاب القرطبي(ت٤٦١هـ) ص٢١١]

***

١٤- وقال الإمام ابن الباذِش (ت٥٤٠هـ) في كتابه الإقناع ٥٥٧/١ : (وأما التلحين : فهو الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد وإنشاد الشعر ، وهي سبعة ألحان ، وقد أتى القرآن بثامن ليس في أصواتهم).

***

١٥- وروى أبو العلاء الهمذاني (ت٥٦٩هـ) في كتابه التمهيد ص١٦٣ بسنده إلى سيدنا أنس بن مالك ﷺ أنه قال : (ما بعث الله عز وجل نبياً قط إلا حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه، حسن الصوت ، غير أنه لا يُرَجِّعُ) .

***

١٦- وروى أبو العلاء الهمذاني أيضاً في كتابه التمهيد ص١٦٥ بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ﷺ قال : (كانت قراءة النبي ﷺ المد ، ليس فيه ترجيع)

***

١٧- وسئل سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) : هل يكره الإصغاء إلى القراء الملحنين في القراءة والمؤذنين الذين يسلكون طرائق الأعاجم من التمطيط ، أم لا بأس به ؟

- الجواب : (التلحين المغير للكلام عن أوضاعه حرام ، ويجب على من سمعه إنكاره إن أمكن ذلك ، وإن كان التلحين في شعر أو كلام منثور فلا بأس به ، إلا أن ينتهي إلى حد الغناء فيكره) [فتاوى العز بن عبد السلام ص ٧٨]

***

١٨- وقال الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) عند شرحه لقول الإمام علم الين السخاوي(ت٦٤٣هـ) في قصيدته النونية :

رَتِّلْ وَلَا تُسْرِفْ وَأَتْقِنْ وَاجْتَنِبْ نُكْرَاً يَجِيءُ بِهِ ذَوُو الأَلْحَانِ

- (تحذير لقارئ كتاب الله تعالى عن الاقتداء بأهل البدع في قراءة القرآن بالألحان المطرِّبة المرَّجعة كترجيع الغناء ، فإن ذلك ممنوع لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها وتشبيه كلام رب العزة بالأغاني التي يقصد بها الطرب) [شرح عمدة المفيد وعدة المجيد للمرادي ص١٦١]

***

١٩- وقال الإمام ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في تفسير القرآن العظيم ١/٩٠ : (وَالْغَرَضُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ شَرْعًا إِنَّمَا هُوَ التَّحْسِينُ بِالصَّوْتِ الْبَاعِثِ عَلَى تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ وَتَفَهُّمِهِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالِانْقِيَادِ لِلطَّاعَةِ، فَأَمَّا الْأَصْوَاتُ بِالنَّغَمَاتِ الْمُحْدَثَةِ الْمُرَكَّبَةِ عَلَى الْأَوْزَانِ وَالْأَوْضَاعِ الْمُلْهِيَةِ وَالْقَانُونِ الْمُوسِيقَائِيِّ ، فَالْقُرْآنُ يُنَزَّهُ عَنْ هَذَا وَيُجَلُّ وَيُعَظَّمُ أَنَّ يُسْلَكَ فِي أَدَائِهِ هَذَا الْمَذْهَبُ، وَقَدْ جَاءَتِ السُّنَّةُ بِالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ)

***

- وقال ابن كثير في موضع آخر من تفسيره ١/٩٢ : (وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَحْذُورٌ كَبِيرٌ، وَهُوَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالْأَلْحَانِ الَّتِي يُسْلَكُ بِهَا مَذَاهِبَ الْغِنَاءِ، وَقَدْ نَصَّ الْأَئِمَّةُ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَلَى النَّهْيِ عَنْهُ، فَأَمَّا إِنْ خَرَجَ بِهِ إِلَى التَّمْطِيطِ الْفَاحِشِ الَّذِي يَزِيدُ بِسَبَبِهِ حَرْفًا أَوْ يَنْقُصُ حَرْفًا، فَقَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَحْرِيمِهِ)

***

٢٠- وقال ابن الناظم (ت نحو٨٣٥هـ) في شرح منظومة المقدمة لأبيه : ويسن تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفى حرفاً أو حرك ساكناً فهو حرام . وأما القراءة بالأنغام المستفادة من الموسيقى ، فإن أفرط فحرام وإلا فمكروه) أهـ [الحواشي الملهمة في شرح المقدمة ص٣٩١]

***

٢١- وقال الإمام القسطلاني (ت٩٢٣) في شرحه على صحيح البخاري : (أن ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقى في كلام الله من الألحان والتطريب والتغني المستعمل في الغناء بالغزل على إيقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة أن ذلك من أشنع البدع وأسوأ المنكرات وأنه يوجب على سامعهم النكير، وعلى التالي التعزير ، نعم إن كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القارئ ، وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ، ولم يخرج عن حدّ القراءة فهذا جائز وإن أعانته طبيعته على فضل تحسين) [إرشاد الساري إلى صحيح البخاري ٧/٤٨١]

***

٢٢- وقال الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر (ت١٣٨٣) : (وما أحسن ما يبتعد القراء بأصواتهم المؤثرة عن التغني بالقرآن والإفراط في غنه ومده ، والتلاعب بتمطيط حروفه ، وترقيص كلماته ، جرياً وراء قواعد النغم والموسيقى التي تذهب برونق القراءة وبهاء التلاوة ، وذلك حين يخرجون به عن الحد الذي أنزله الله فتضيع حكمته من أذهان السامعين ، وترتبط قلوبهم بالأغاني التي تحيد بهم عن القرآن، وعن أسراره وحكمه) [مع القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري ص٥]

***

٢٣- وقال شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون (ت١٣٩٤هـ) : (لا شك أن قراءة القرآن يجب أن يراعى فيها الرجوع إلى ما كان عليه الناس في عهد النبي ﷺ وأصحابه والتابعين، وليس فيها ترجيع أو غناء ، وإذا كان المسلمون قد بدأوا بعد المائة الأولى من الهجرة بأن عدلوا عن القراءة على هذا النحو فإن ذلك يعتبر بدعة في قراءة القرآن ، أي في أمر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكتاب الله الذي نزل على رسوله ﷺ وسمعه الرسول من الوحي وقرأه عليه ونقله إلى أصحابه كما سمعه ، وهذه البدعة التي ابتدعها هؤلاء – ليصرفوا الناس عن ذكر الله وعن قراءة القرآن كما قرأها الرسول وأصحابه – من أخطر البدع ؛ لأن الله تعبدنا بفهم معاني القرآن والعمل بأحكامه، وتعبدنا -أيضاً - بتصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة التي تلقاها العلماء عن النبي ﷺ) ثم قال : (وسماع القرآن كما تسمع الأغاني يجعله أداة لهو وطرب ، ينصرف فيه السامع إلى ما فيه من لذة وطرب عما أنزل القرآن له من هداية الناس وإرشادهم) [الفتاوى للشيخ حسن مأمون ص١١-٢٠] [/٢٦]

***

﴿باب في ذكر بعض التنبيهات﴾

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٤- فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

***

﴿الترقيق﴾

- هو نحول يعتري الحرف ، فلا يمتلئ الفم بصداه ، وذلك لعدم تضيق الحلق وعد تصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك .
- والترقيق مستحق الاستفال .

***

***

﴿التفخيم﴾

- **لغة :** التعظيم .
- **واصطلاحاً :** هو سمن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، وذلك لتضيق الحلق ، وتصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك .
- والتفخيم مستحق الاستعلاء .

***

***

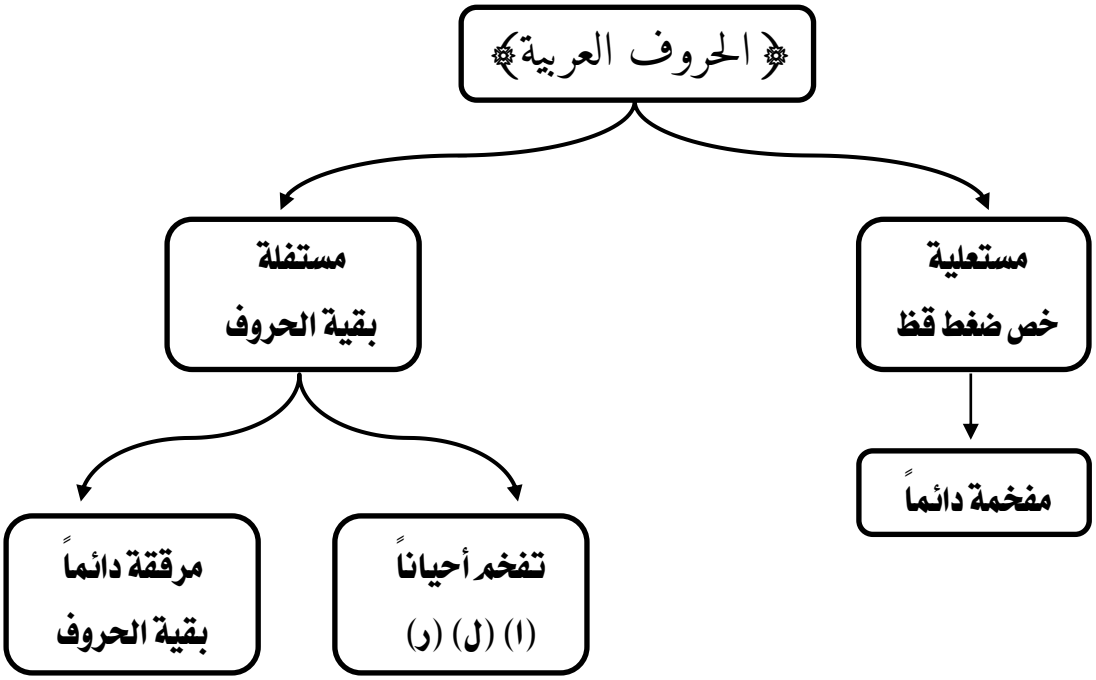

***

﴿وحاذرن تفخيم لفظ الألف﴾

- أي : احذر تفخيم لفظ الألف إن سبقت بحرف مرقق ، نحو : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ ﴿وَإِيَّاكَ﴾ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿ٱلنَّاسَ﴾ .
- أما الألف المسبوقة بحرف مفخم فيجب تفخيمها نحو : ﴿خَٰلِدِينَ﴾ ﴿وَٱلۡقَآئِمِينَ﴾ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ﴿يُرَآءُونَ﴾ .

***

قال الإمام ابن الجزري في النشر : (وَأَمَّا الْأَلِفُ فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا تُوصَفُ بِتَرْقِيقٍ وَلَا تَفْخِيمٍ، بَلْ بِحَسَبِ مَا يَتَقَدَّمُهَا فَإِنَّهَا تَتْبَعُهُ تَرْقِيقًا وَتَفْخِيمًا) انتهى .

***

﴿شكل اللسان عند نطق الألف المفخمة والمرققة﴾

يصاحب الألف المفخمة تقعر لوسط اللسان وتضيق في الحلق بخلاف المرققة .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٥- وهَمْزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا ... اللَّهَ ثُمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَنَا

٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ ... وَالمِيمَ مِنْ مُخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

***

[٢٧/]

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٧- وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... ورَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَجَجِّ الْفَجْرِ

***

- تقدم أن الشدة هي انحباس جريان الصوت عن النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج .
- وأن الجهر هو : الوضوح في السمع نتيجة تضام الوترين الصوتيين واهتزازهما وانحباس كثير لهواء النفس .

- يجب على القارئ عند نطق الباء الفصيحة أن يحبس كلاً من الصوت والنفس ، فينطق الباء شديدة مجهورة .
- فالتفريط في شدة الباء يضعف صوتها لدى السامع .
- والتفريط في جهرها يحولها إلى [P] وليس هو من الحروف العربية .

***

- يحبس الصوت خلف الشفتين ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الباء المشددة من نحو قوله تعالى : ﴿وأبا﴾ ﴿لحب﴾ .

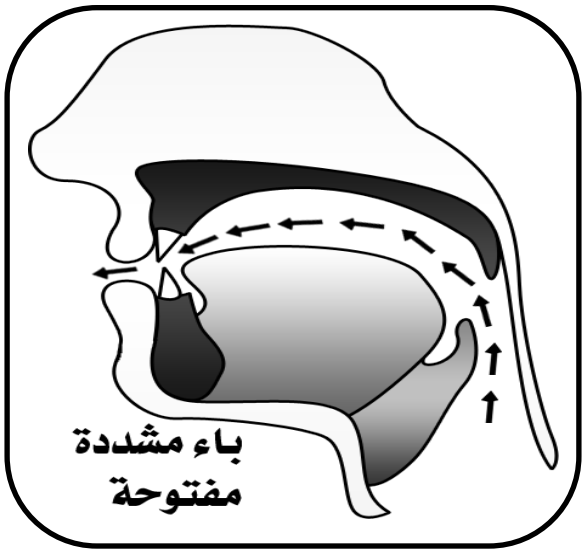

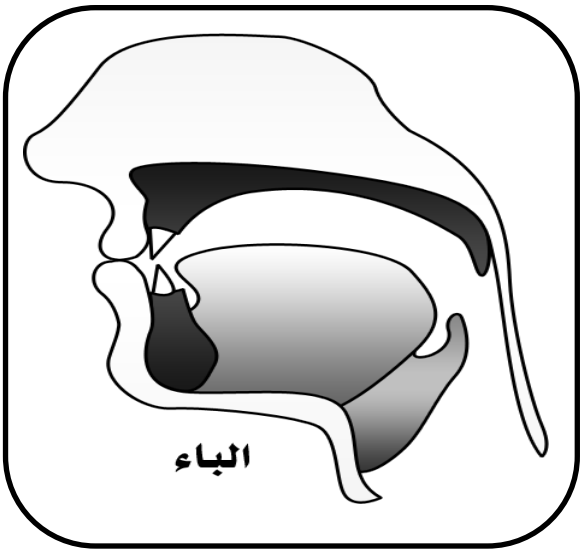

***

- يحبس الصوت خلف الشفتين ثم ينطلق ، ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الباء المقلقلة من نحو قوله تعالى : ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾ ﴿رَبۡوَةٍ﴾ .

***

- يحبس الصوت خلف وسط اللسان ثم ينطلق ، ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الجيم المقلقلة من نحو قوله تعالى : ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾ ﴿ٱلۡفَجۡرِ﴾ .

***

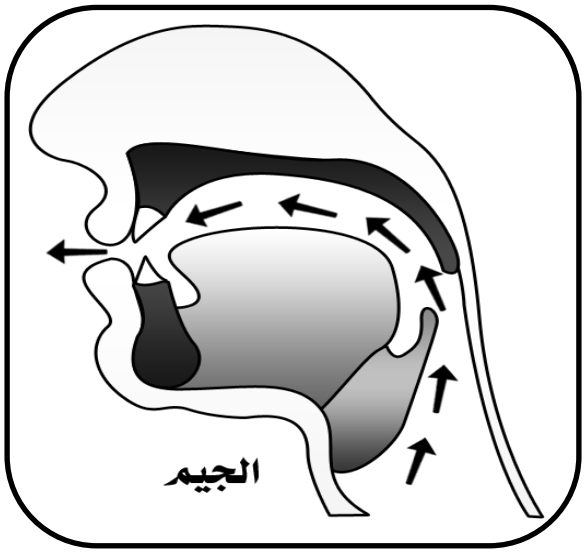

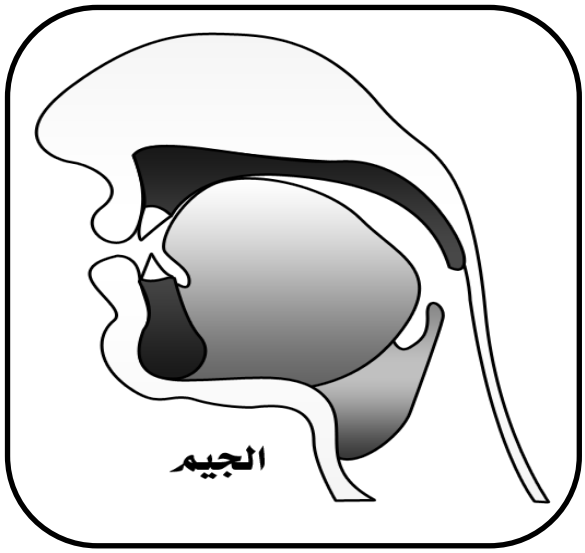

***

- يحبس الصوت خلف وسط اللسان ويهتز الوتران الصوتيان عند نطق الجيم المشددة من نحو قوله تعالى : ﴿حِجٌّ﴾

***

- عدم حبس الصوت خلف وسط اللسان عند نطق الجيم يؤدي إلى نطق جيم رخوة غير فصيحة ، وسبب ذلك عدم كمال غلق مخرجها .

***

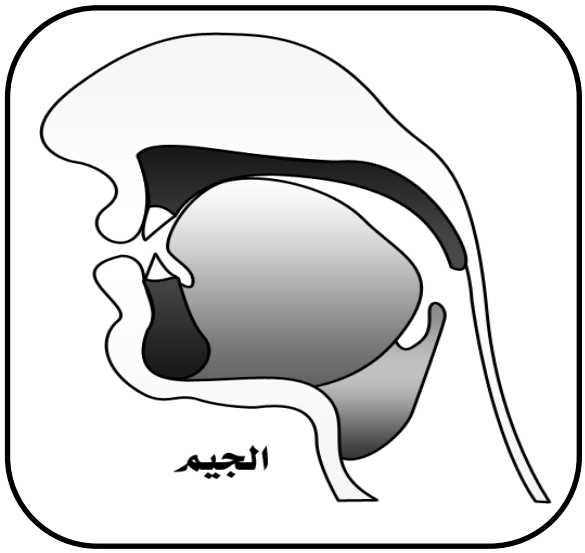

***

- وما قيل عن الباء والجيم يقال عن بقية الحروف الشديدة المجهورة ، وهي : (الهمزة) ، (الدال) ، (القاف) ، (الطاء) .
- وخاصة القاف والطاء ، فإن بعض المعاصرين ينطقهما مهموستين متأثراً باللهجة العامية .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٣٩- وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

***

تقدم الكلام عن القلقلة من حيث تعريفها وآليتها ، والفرق بين الساكن والمقلقل والمتحرك عند قول إمامنا ابن الجزري في البيت ٢٤ :

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّينُ

***

﴿مراتب القلقلة﴾

- **للقلقلة مرتبتان :**

١- **كبرى :** عند الوقف على الحرف المقلقل ، نحو : ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿كَسَبَ﴾ ﴿بَهِيجٍ﴾ ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿حَقٌّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿ٱلْحَجِّ﴾ ﴿أَشَدُّ﴾ .

٢- **صغرى :** إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام ، نحو : ﴿يَقْضِى﴾ ﴿يُطْعِمُ﴾ ﴿يُبْصِرُونَ﴾ ﴿وَتَجْعَلُونَ﴾ ﴿يَدْخُلُونَ﴾ ﴿لِيُنفِقْ ذُو﴾ ﴿وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ﴾ ﴿فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٠- وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُوا يَسْقُوا

***

[٢٨/]

﴿باب الراءات﴾

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤١- وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢- إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَت الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

٤٣- وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

***

﴿شكل اللسان عند نطق الراء المفخمة والمرققة﴾

يصاحب الراء المفخمة تقعر لوسط اللسان وتضيق في الحلق بخلاف المرققة.

***

﴿أحكام الراء﴾

- تفخم الراء في (٨) حالات
- ويجوز الوجهان في (٢) حالة
- ترقق الراء في (٤) حالات

﴿حالات تفخيم الراء﴾

١- إذا كانت الراء مفتوحة ، نحو : ﴿ رَمَضَانَ﴾ .

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح ، نحو : ﴿ مَرْيَمَ﴾ .

٣- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن غير ياء وقبله مفتوح : ﴿ وَٱلْعَصْرِ﴾ .

٤- إذا كانت الراء مضمومة، نحو : ﴿ كَفَرُوا﴾ .

٥- إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم ، نحو : ﴿ ٱلْقُرْءَانَ﴾ .

٦- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن ، وقبله مضموم، نحو : ﴿ خُسْرٍ﴾ .

٧- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها ، نحو :

﴿وَإِرْصَادًا﴾ ﴿ قِرْطَاسٍ﴾ ﴿فِرْقَةٍ﴾ .

- وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله :

إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ

٨- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرةٌ عارضة ، ملفوظة أو مقدرة ، نحو : ﴿ٱرْجِعُوٓا﴾﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾

- وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله :

أَوْ كَانَت الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

***

﴿حالات ترقيق الراء﴾

١- إذا كانت الراء مكسورة ، نحو : ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿رِيحٍ﴾ .

- وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله :

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

٢- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء ، نحو : ﴿فِرْعَوْنَ﴾ .

- وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله :

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٣- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن غير مستعلٍ وقبله مكسور ، نحو : ﴿حِجْرٌ﴾ ﴿قَدِيرٌ﴾ .

٤- إذا سكنت الراء وسبقت بياء لين ، نحو : ﴿خَيۡرُۢ﴾ ﴿لَاضَيَرَ﴾ .

***

﴿جواز التفخيم والترقيق في الراء﴾

١- إذا سكنت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء مكسور، وذلك حالة الوصل أو الوقف، بالروم على قوله تعالى : ﴿فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ﴾ .

- أما عند الوقف على﴿فِرۡقٖ﴾ بالسكون ، ففي الراء التفخيم لا غير؛ لزوال موجب الترقيق، وهو كسر حرف الاستعلاء (القاف) .
- وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله :

وَاخْلُفْ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

٢- إذا سكنت الراء ، وقبلها حرف استعلاء ساكن ، وقبله مكسور، وذلك عند الوقف بالسكون على : ﴿مِّصۡرَ﴾ ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ .

***

- واختار الإمام ابن الجزري – في كتابه النشر – التفخيم في : ﴿مِّصۡرَ﴾ ، والترقيق في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ مراعاة للوصل .
- أما في حالة الوصل فإن الراء مفخمة في ﴿مِّصۡرَ﴾ لأنها مفتوحة ، ومرققة في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ لأنها مكسورة.

***

تقدم أن التكرير هو : ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجة ضيق مخرجها ، وقد حذر ابن الجزري القارئ – هنا – من المبالغة في التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٤- وَنَفِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ او ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّهِ

***

[٢٩/]

﴿حكم اللام﴾

- تفخم العرب اللام بإجماع من اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ وذلك إذا سبق بفتحة أو بضمة ، نحو : ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾ ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ .
- أما إن سبق اسم الجلالة بكسرة فتبقى اللام على أصلها من الترقيق ، نحو : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ﴿أَفِي ٱللَّهِ﴾ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ .

***

﴿شكل اللسان عند نطق اللام المفخمة والمرققة﴾

يصاحب اللام المفخمة تقعر لوسط اللسان وتضيق في الحلق بخلاف المرققة .

***

قال ابن الجزري رحمه الله :

٤٥- وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

***

- تقدم أن التفخيم لغة : هو سمن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، وذلك لتضيق الحلق ، وتصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك .
- والتفخيم مستحق الاستعلاء .

***

﴿شكل الفم عند نطق الحرف المفخم بحركاته الثلاث﴾

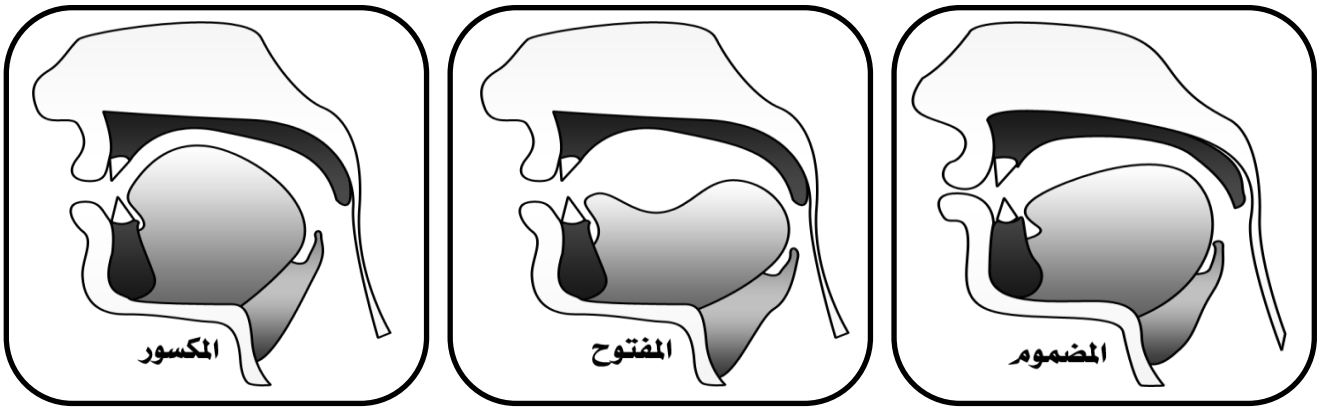

***

﴿مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء﴾

- **لأئمة التجويد في تفخيم حروف الاستعلاء مذهبان :**

١- **المذهب الأول :** لأبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان (ت٥٦١هـ).

٢- **المذهب الثاني :** لإمام القراء وحجتهم محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) .

- **وإليك تفصيل كل المذهبين :**

﴿المذهب الأول﴾

١- **المفتوح** : ﴿قَالَ﴾ ﴿قَدْ﴾ .

٢- **المضموم** : ﴿يَقُولُ﴾ .

٣- **المكسور :** ﴿قِيلَ﴾ .

أما الساكن، فيعتبر مشكولاً بحركة ما قبله : ﴿يَقْطَعُونَ﴾ ﴿سُقْنَهُ﴾ ﴿شِقْوَتُنَا﴾ .

***

﴿المذهب الثاني﴾

١- **مفتوح بعده ألف :** ﴿قَالَ﴾ .

٢- **مفتوح ليس بعده ألف :** ﴿قَدْ﴾ .

٣- **المضموم :** ﴿يَقُولُ﴾ .

٤- **الساكن :** ﴿يَقْطَعُونَ﴾ ﴿سُقْنَهُ﴾ ﴿شِقْوَتُنَا﴾ .

٥- **المكسور** : ﴿قِيلَ﴾ .

***

قال العلامة الشيخ محمد بن أحمد المتولي –رحمه الله تعالى– (ت ١٣١٣هـ) عن مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء :

ثُمَّ المُفَخَّماتُ عَنْهُم آتِيَة ... عَلَى مَرَاتِبَ ثَلَاثٍ وَهِيَ

مَفْتُوحُهَا مَضْمُومُهَا مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَة ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلًا بِتِلْكَ الحَرَكَة

وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الأَلِف ... وَبَعْدَهُ المَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِف

مَضْمُومُهَا سَاكِنُهَا مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا

فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَة ... فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ المُسْتَفِلَة

فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَة ... كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الحَقِيقَة

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٥- وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

***

- **حروف الاستعلاء السبعة قسمان :**

١- **مستعلية مطبقة :** وهي أربعة أحرف : (ص) ، (ض) ، (ط) ، (ظ) .

٢- **مستعلية منفتحة :** وهي ثلاثة أحرف : (غ) ، (خ) ، (ق) .

***

- فحرف الاستعلاء المطبق أشد تفخيماً من حرف الاستعلاء المنفتح ؛ لأن في الأول صفتي قوة ، وفي الثاني واحدة ، نحو :

﴿ضَامِرٍ﴾ ← **[أشد تفخيماً من]** ← ﴿غَالِبٌ﴾

﴿وَطُورِ﴾ ← **[أشد تفخيماً من]** ← ﴿وَقُومُواْ﴾

﴿ضِيزَىٰ﴾ ﴿عَظِيمٌ﴾ ← **[أشد تفخيماً من]** ← ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ ﴿وَخِيفَةً﴾

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٦- وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِخَلْقُكُّمْ وَقَعْ

***

إدغام الطاء في التاء هو إدغام ناقص ؛ لأن الحرف القوي لا يدخل بكله في الضعيف ، فكانت العرب تدغم الطاء الساكنة في التاء مع إبقاء صفة الإطباق منها ، ويكون ذلك بأن يطبق المتكلم لسانه على طاء غير مقلقلة ، ثم يجافيه عنتاء متحركة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿فَرَّطتُّمْ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾ .

***

﴿إدغام الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً﴾

يكون ذلك بأن يطبق المتكلم لسانه على طاء غير مقلقلة ، ثم يجافيه عن تاء متحركة .

**

اتفق أهل الآداء على إدغام القاف في الكاف من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ في سورة المرسلات ، ثم اختلفوا :

- فذهب الجمهور منهم إلى جعله إدغاماً محضاً مستكمل التشديد .
- وذهب مكي ابن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) وأبو بكر بن مهران (ت٣٨١هـ) إلى الإدغام الناقص فيه وذلك بتبقية صفة الاستعلاء .
- وهي على رواية حفصٍ – من طريقي : الشاطبية والطيبة – بالأدغام الكامل وعلامته : تجريد القاف من السكون مع تشديد الكاف .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٧- وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

***

- يجب على القارئ أن يحرص على بيان سكون اللام إن جاورت نوناً في نحو : ﴿جَعَلْنَا﴾ ﴿ضَلَلْنَا﴾ ، وذلك خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون ، فتنطق خطئاً : (جعنَّا) (ضلنَّا) .
- كما يجب عليه أن يحرص على عدم نطق النون والميم مقلقلتين في نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ،وكذلك الغين في نحو قوله تعالى : ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ . [٣١/]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٨- وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

***

يجب على القارئ أن ينطق الذال من ﴿مَحْذُورًا﴾ والسين من ﴿عَسَىٰ﴾ منفتحتين غير مطبقتين . فإذا نطقهما خطئاً مطبقتين ، تحولتا إلى ظاء وصاد ، فتصيران : ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿وَعَصَىٰٓ﴾ فيتغير المعنى .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

***

- **قال الإمام ابن الجزري في النشر :** وَالْكَافُ : فَلْيُعْنَ بِمَا فِيهَا مِنَ الشِّدَّةِ وَالْهَمْسِ لِئَلَّا يُذْهَبَ بِهَا إِلَى الْكَافِ الصَّمَّاءِ الثَّابِتَةِ فِي بَعْضِ لُغَاتِ الْعَجَمِ ، فإن تلك الكاف غير جائزة في لغة العرب .

***

- **وقال :** التَّاءُ : يَتَحَفَّظُ بِمَا فِيهَا مِنَ الشِّدَّةِ لِئَلَّا تَصِيرَ رَخْوَةً كَمَا يَنْطِقُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ ، وَرُبَّمَا جُعِلَتْ سِينًا ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً نَحْوَ : ﴿فِتْنَةٌ﴾ ، ... ، وَلْيَكُنِ التَّحَفُّظُ بِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ آكَدَ نَحْوَ : ﴿تَتَوَفَّاهُمُ﴾ .

***

[٣٢/]

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٠- وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَلَ لاَ وَأَبِنْ

***

﴿الحرفان الملتقيان﴾

- **متماثلان :** هما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفة .
- **متجانسان :** هما الحرفان المتفقان مخرجاً والمختلفان في بعض الصفات .
- **متقاربان :** هما الحرفان المتقاربان مخرجاً وصفة .
- **متباعدان :** هما الحرفان المتباعدان مخرجاً وصفة .

***

﴿الإدغام﴾

- **لغة :** الإدخال .

تقول العرب : أدغمت اللجام في فم الفرس ، أي أدخلته في فيها .

وتقول : أدخلت السيف في غمده .

- **واصطلاحاً :** هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة . نحو : ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾ ، ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ .

***

﴿الحرفان المتماثلان﴾

الحرفان المتماثلان : هما الحرفان المتفقان في المخرج والصفات .

- فإذا التقى حرفان متماثلان والأول منهما ساكن - وليس بحرف مد - وجب الإدغام نحو : ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾ .
- فإن تحرك الأول منهما أو كان حرف مد فلا إدغام . نحو : ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ ﴿فِي يَوْمٍ﴾ ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ .

***

﴿الحرفان المتجانسان﴾

الحرفان المتجانسان : هما الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في بعض الصفات .

- فإذا التقى حرفان متجانسان والأول منهما ساكن وجب الإدغام ، نحو : ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾

﴿ويحصر إدغام المتجانسين في ثمان صور من التقائهما وهي :﴾

١- **الذال (ذ) في الظاء (ظ) ، نحو :**

﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ إظَّلمتم

٢- **الدال (د) في التاء (ت) ، نحو :**

﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ قتَّبين

٣- **التاء (ت) في الدال (د) ، نحو :**

﴿أَثَّاقَلتُم دَّعَوَا﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ أثقلدَّعوا

٤- **التاء (ت) في الطاء (ط) ، نحو :**

﴿فَتَامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ فآمنطَّائفة

٥- **اللام (ل) في الراء (ر) على رأي المبرد والفراء أنهما من المتجانسين . نحو :**

﴿ قُل رَّبِّ﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ قرَّب

أما على مذهب الخليل بن أحمد فهو من الإدغام الواجب في المتقاربين .

٦- **الثاء (ث) في الذال (ذ) ، نحو :**

﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ يلهذَّلك

وقد ورد في هذا الحرف – مع كونه من المتجانسين – خلاف بين القراء فأظهره بعضهم وأدغمه الباقون . ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام فقط. أما من طريق طيبة النشر فلحفص فيه الإظهار والإدغام .

٧- **الباء (ب) في الميم (م) ، نحو :**

﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ اركمَّعنا

ورد فيه – مع كونه من المتجانسين – خلاف بين القراء فأظهره بعضهم وأدغمه الباقون . ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام فقط. أما من طريق طيبة النشر فلحفص فيه الإظهار والإدغام .

٨- **الطاء (ط) في التاء (ت) وهو إدغام ناقص** ، لأن الحرف القوي لا يدخل بكله في الضعيف ، فكانت العرب تدغم الطاء الساكنة في التاء مع إبقاء صفة الإطباق منها ، ويكون ذلك بأن يطبق المتكلم لسانه على طاء غير مقلقلة ثم يجافيه عن تاء متحركة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَحَطتُ﴾ ﴿ بَسَطتَ﴾ ﴿ فَرَطتُّمْ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾ .

﴿الحرفان المتقاربان﴾

الحرفان المتقاربان : هما الحرفان المتقاربان في المخرج والصفات ، نحو : ﴿نَخْلُقكُّم﴾ ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾

***

﴿إدغام الحرفين المتقاربين﴾

﴿أ﴾ موضع اتفاق **﴿ب﴾ موضع اختلاف**

***

﴿المتفق عليه من إدغام الحرفين المتقاربين﴾

١- اللام ﴿ل﴾ في الراء ﴿ر﴾ ،نحو :

﴿ قُل رَّبِّ﴾ ⟵ **[تقرأ]** ⟵ قرَّب

وذلك على مذهب الخليل بن أحمد وابن الجزري لأنه عنده من الإدغام الواجب في المتقاربين .

٢- القاف ﴿ق﴾ في الكاف ﴿ك﴾ من قوله تعالى : ﴿نَخْلُقكُّم﴾[1] [المرسلات : ٢٠] .

٣- اللام الشمسية في ﴿١٣﴾ حرف بعدها .

٤- النون الساكنة والتنوين في حروف : ﴿ لم يرو ﴾ .

***

﴿المختلف عليه من إدغام الحرفين المتقاربين﴾

١- إدغام الدال ﴿د﴾ في الضاد ﴿ض﴾ ، نحو : ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾

٢- إدغام التاء ﴿ت﴾ في الثاء ﴿ث﴾ ، نحو : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾

- **وحفص عن عاصم يظهر ذلك كله .**

***

(١) لم يقرأها أحد بقلقلة القاف ، لكن البعض يبقي صفة الإطباق .

﴿الحرفان المتباعدان﴾

الحرفان المتباعدان : هما الحرفان المتباعدان في المخرج والصفات نحو : ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾﴿أَنْعَمْتَ﴾﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿تَشْكُرُونَ﴾

- وحكمه : الإظهار في كل القراءات

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٥٠- فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

- **نبه ابن الجزري في هذا البيت على كلمات تقرأ بالإظهار فقط وهي :**

١- ﴿فِي يَوْمِ﴾﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾ وما ماثلها ، مما الأول فيه حرف مد لئلا يزول المد بالإدغام .

٢- ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ وهو من المتقاربين ، وعند الفراء والمبرد من المتجانسين ولم يدغمه أحد من القراء العشرة .

٣- ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ لأنه لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه .

٤- ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ من المتقاربين ، وهي بالإظهار للجميع .

٥- ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ : وهو أيضاً من المتقاربين ، وهي بالإظهار للجميع(٢) .

***

﴿فائدة﴾

- **علامة الإدغام الكامل في ضبط المصحف :** تجريد الحرف الأول من السكون مع تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿يُدْرِكْكُّمُ﴾ ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ ﴿قُل رَّبِّ﴾ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ .
- **علامة الإدغام الناقص في ضبط المصحف:** تجريد الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿فَرَّطتُمْ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾ .

***

(٢) ولا تدغم لأن اللام أصلية في الفعل ، فتذهب بالإدغام .

﴿لام التعريف﴾

لام التعريف: هي لام ساكنة تجعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها ، ويسبقها همزة وصل مفتوحة ، نحو : ﴿ٱلْجِبَالُ - ٱلسَّمَآءِ ﴾ .

***

﴿وضع لام التعريف مع حروف الهجاء بعدها﴾

﴿أ﴾ قمرية

مظهرة عند ﴿١٤﴾ حرف

﴿ب﴾ شمسية

مدغمة عند ﴿١٤﴾ حرف

***

﴿اللام القمرية﴾

- تظهر العرب لام التعريف عند ﴿١٤﴾ حرفاً .
- **جمعها الشيخ سليمان الجمزوري في :** ﴿ابغ حجك وخف عقيمه﴾.
- وذلك لبعد مخرج اللام عن مخارج تلك الحروف .
- نحو : ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ ﴿ٱلْأَرْضُ ﴾ ﴿ٱلْحَجَّ﴾ .

***

﴿اللام الشمسية﴾

- تدغم العرب لام التعريف عند ﴿١٤﴾ حرفاً مقارباً لها ، إلا اللام فهي من قبيل المتماثلين .
- نحو : ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿ٱلدَّاعِ﴾ ﴿ٱلطَّوْلِ﴾ ﴿ٱلثَّوَابُ﴾ ﴿ٱلَّيْلِ﴾ .
- **وقد جمعها الجمزوري في أوائل كلمات البيت التالي :**

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم

***

﴿علامة إظهار وإدغام لام التعريف في ضبط المصحف﴾

- **علامة إظهار لام التعريف في ضبط المصحف :** وضع رأس الخاء ﴿ح﴾ من غير نقطة فوق اللام ، نحو ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ ﴿ٱلْحَجَّ﴾ .
- **علامة إدغام لام التعريف في ضبط المصحف :** تجريدها من السكون وتشديد الحرف التالي نحو : ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿ٱلدَّاعِ﴾ . [٣٤/]

***

﴿باب الضاد والظاء﴾

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٥٢- وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

***

- تقدم الكلام عن مخرج الضاد ، وأنها من حافة اللسان مع ما يجاورها من الأضراس العليا ، وقد انفردت الضاد بهذا المخرج لا يشاركها فيه غيرها ، وأما من حيث الصفات فهي متفقة مع الظاء في كل صفاتها إلا أنها زادت عليها بالاستطالة ، وتقدم تعريفها وبيانها .
- وخلطُ الناس بين هذين الحرفين قديمٌ ، لذلك لم يفتإ العلماء ينبهون على التفريق بينهما ، ويؤلفون في ذلك الرسائل، وحيث أن الكلمات التي هي بالظاء أقل من التي بالضاد فقد قام عددٌ من العلماء بحصرها ، ومنهم - إمامنا الجزري - ليُعلمَ أن ما عداها هو بالضاد .
- ولعسر حرف الضاد على من لم يعتد عليه فلم يزل الناس يبدلونه بحرف هو أسهل وأخف على ألسنتهم ، سواء كان الناطق عربياً أو أعجمياً :
  - فمن الناس من يجعل الضادَ طاءً ، ويكثر هذا في الأعراب والبوادي ، ومنهم من يجعلها كالظاء العامية في الشام و مصر (ويسمى هذا الصوت عند القراء : الصاد المُشَمَّة زاياً) ومنهم من يجعله زاياً .
  - ومنهم من يجعله دالاً مفخمة ، أو مرققة ، وذكر بعض قدامى المصنفين أن هناك من يجعل الضادَ لاماً مفخمة، وكل ذلك تحريفات على قارئ القرآن اجتنابها .
  - وأما الحديث المشهور على الألسنة : «أنا أفصح من نطق بالضاد» فمعناه صحيح ولا أصل له .

***

﴿مقارنة بين مخرجي حرفي الضاد والظاء وانفراد الضاد بالاستطالة﴾

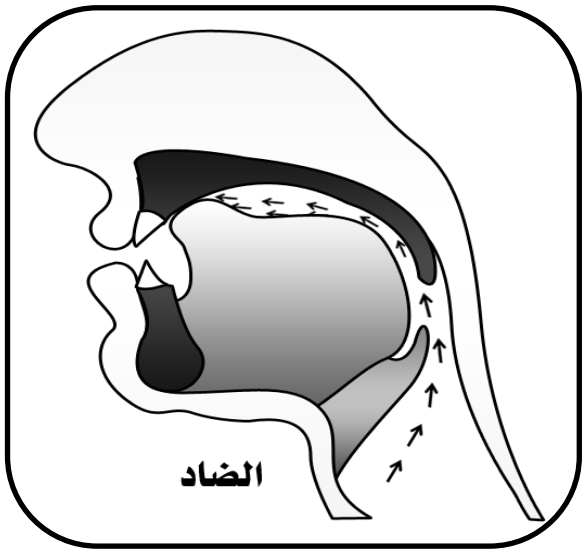

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٣- فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ أَيْقَظْ وَانْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

***

- **في الظعن :** وذلك في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل : ٨٠]
- **ظل :** جاءت في (٢٤) موضعاً ، أولها : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة : ٥٧]
- **الظهر :** وذلك في موضعين ، هما : ﴿الظَّهِيرَةِ﴾ [النور : ٥٨] ، ﴿تُظْهِرُونَ﴾ [الروم : ١٨]
- **عظم :** جاءت في (١١٣) موضعاً ، أولها : ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة : ٧]
- **الحفظ :** جاءت في (٤٤) موضعاً ، أولها : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة : ٢٣٨]
- **أيقظ :** وذلك في قوله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف : ١٨]
- **وأنظر :** جاءت في (١٩) موضعاً ، أولها : ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة : ١٦٢]
- **عَظم :** جاءت في (١٥) موضعاً ، أولها : ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ [البقرة : ٢٥٩]
- **ظهر :** جاءت في (١٦) موضعاً ، أولها : ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة : ١٠١]
- **اللفظ :** وذلك في قوله تعالى : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق : ١٨]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٤- ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

***

- **ظاهر: جاءت في القرآن على (٦) معانٍ :**

١- **ضد الباطن :** في (١٤) موضعاً ، أولها : ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ [الأنعام : ١٢٠]

٢- **بمعنى الإعانة :** في (١٢) موضعاً ، أولها : ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ [البقرة : ٨٥]

٣- **بمعنى العلو :** في (٥) مواضع ، أولها : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة : ٣٣]

٤- **بمعنى الاطلاع :** في (٣) مواضع ، أولها : ﴿لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ﴾ [النور : ٣١]

٥- **بمعنى الظفر:** في (٤) مواضع ، أولها : ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة : ٨]

٦- **بمعنى الظهار :** في (٣) مواضع ، أولها : ﴿ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب : ٤]

***

- **لظى :** وذلك في موضعين : ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج : ١٥] ، ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل : ١٤]
- **شواظ :** وذلك في قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن : ٣٥]
- **كظم :** وذلك في (٦) مواضع ، أولها : ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران : ١٣٤]
- **ظلما :** جاءت في (٢٨٩) موضعاً ، أولها : ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة : ٣٥]
- **اغلظ :** جاءت في (١٣) موضعاً ، أولها : ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران : ١٥٩]
- **ظلام :** جاءت في (٢٦) موضعاً ، أولها : ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة : ١٧]
- **ظفر :** وذلك في قوله تعالى : ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام : ١٤٦]
- **انتظر :** جاءت في (١٤) موضعاً ، أولها : ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨]
- **ظما :** في (٣) مواضع ، أولها : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة : ١٢٠]

[٣٥/]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٥- أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا

***

- **أظفر:** وذلك في قوله تعالى : ﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح : ٢٤]
- **ظنا كيف جا :** جاءت في (٦٩) موضعاً ، أولها : ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم﴾ [البقرة : ٤٦]
- **وعظ سوى :** جاءت في (٢٥) موضعاً ، أولها : ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٦٦]
- **عضين :** وذلك في قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر : ٩١]
- **ظل النحل زخرف سوى :** من قوله تعالى : ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل : ٥٨] ، [الزخرف : ١٧]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٦- وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

***

- **وظلت :** وذلك في قوله تعالى : ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه : ٩٧]
- **ظلتم :** وذلك في قوله تعالى : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة : ٦٥]
- **وبروم ظلوا كالحجر :** وذلك في قوله تعالى : ﴿لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم : ٥١] ، ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر : ١٤]
- **ظلت شعرا :** وذلك في قوله تعالى : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ [الشعراء : ٤]
- **شعرا نظل :** وذلك في قوله تعالى : ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء : ٧١]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِر وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعِ النَّظَرِ

***

- **يظللن :** وذلك في قوله تعالى : ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ [الشورى : ٣٣]
- **محظورا :** وذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء : ٢٠]
- **مع المحتظر :** وذلك في قوله تعالى : ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر : ٣١]
- **وكنت فظاً :** وذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾ [آل عمران : ١٥٩]
- **وجميع النظر :** جاءت في (٩٦) موضعاً ، أولها : ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة : ٥٠]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٨- إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ و أُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

***

- **إلا بويل :** وذلك في قوله تعالى : ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين : ٢٤]
- **هل :** وذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان : ١١]
- **وأولى ناضرة :** وذلك في قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢]
- **والغيظ :** جاءت في (١١) موضعاً ، أولها : ﴿عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران : ١١٩]
- **لا الرعد :** وذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد : ٨]
- **وهود قاصرة :** وذلك في قوله تعالى : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود : ٤٤]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٥٩- وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي

***

- **والحظ :** في (٧) مواضع ، أولها : ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [آل عمران : ١٧٦]
- **لا الحض على الطعام :** جاءت في (٣) مواضع ، أولها : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة : ٣٤]

- **وفي ظنين الخلاف سامي :** كانت صورة الضاد والظاء ، إذا اتصلتا بما بعدهما في الخط القديم واحدة وكان التفريق بينهما بحسب السياق ، والمقصود بالبيت هنا قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] فنقله لنا أئمة القراء عن رسول الله ﷺ بالضاد وبالظاء ، كالتالي :
  - **قرأه :** ﴿بضنين﴾ ، بمعنى بخيل : نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر ورَوْحٌ عن يعقوب وخلف في اختياره .
  - **وقرأه :** ﴿بظنين﴾ ، بمعنى متهم : ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورُوَيْسٌ عن يعقوب .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

٦٠- وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

**

- ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح : ٣]
- ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان : ٢٧]

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

٥٢- وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

***

- **جاءت ومشتقاتها :** في (٨) مواضع ، أولها : ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾ [البقرة : ١٢٦]
- **مع وعظت :** وذلك في قوله تعالى : ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء : ١٣٦]
- **مع أفضتم :** وذلك في موضعين : ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة : ١٩٨] ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [النور : ١٤]
- **وصف ها :** جباههم : وذلك في قوله تعالى : ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة : ٣٥]
- **عليهم :** جاءت في (٢١٤) موضعاً ، أولها : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧]

***

[٣٦/]

﴿باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة﴾

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٦٢- وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

***

﴿النون والميم المشددتان﴾

يجب على القارئ عند النطق بنون أو ميم مشددتين تطويل الغنة فيهما أكمل ما تكون وصلاً ووقفاً ، نحو : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ﴿فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي﴾.

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٦٣- الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

***

﴿أحكام الميم الساكنة﴾

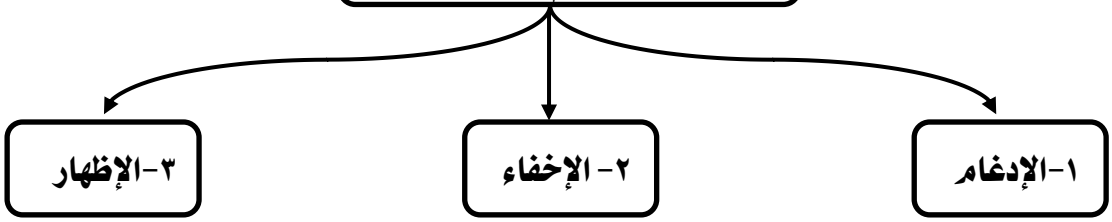

***

﴿الإدغام﴾

- **لغة :** الإدخال

تقول العرب : أدغمت اللجام في فم الفرس ، أي أدخلته في فيها .

وتقول أيضاً : أدغمت السيف في غمده .

- **اصطلاحاً :** هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة .

***

﴿الحكم الأول : الإدغام﴾

تدغم الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف واحد وهو الميم مع تطويل الغنة أكمل ما تكون ، نحو : ﴿لَكُم مَّا﴾ ﴿لَهُم مِّنَ اللَّهِ﴾ .

***

﴿الإخفاء﴾

- **لغة :** الستر
- **اصطلاحاً :** هو نطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد ، مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

***

﴿الحكم الثاني : الإخفاء﴾

- تخفى الميم الساكنة بغنة إذا أتى بعدها حرف واحد ، وهو الباء ، نحو : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ .
- شكل الشفتين عند نطق الميم المخفاة ويكون بانطباقهما على بعضهما دون مجافاة ولا كز .

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

٦٤- وَاظْهِرَنَّهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

***

﴿الإظهار﴾

- **لغة :** البيان .
- **واصطلاحاً :** إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة .

***

﴿الحكم الثالث : الإظهار﴾

تُظهر الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الهجاء ، إلا الميم والباء، نحو : ﴿هُمْ فِيهَا﴾ ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ .

***

﴿أزمنة الغنن﴾

- **لأزمنة الغنن أربع مراتب :**

١-أكمل **٢-كاملة**

٣-ناقصة **٤-أنقص**

***

تكون الغنة :

١- **أكمل ما تكون :** في النون والميم المشددتين والمدغمتين ، نحو : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ ﴿فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي﴾ ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ ﴿مَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ .

٢- **كاملة :** في النون والميم المخفاتين ، نحو : ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ﴿أَنْبُورِكَ﴾ ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ .

٣- **ناقصة :** في النون والميم الساكنتين المظهرتين ، نحو : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿هُمْ فِيهَا﴾ .

٤- **أنقص ما تكون :** في النون والميم المتحركتين ، نحو : ﴿قُلْ بِئْسَمَا﴾ .

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

- يبقى التناسب بين أزمنة الغنن متحققاً مهما كانت سرعة القراءة ، من تحقيق أو تدوير أو حدر . [/٣٨]

***

﴿فائدة ١﴾

- علامة إدغام الميم الساكنة في ضبط المصحف تجريدها من السكون مع تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿لَكُم مَّا﴾﴿مَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ .

***

﴿فائدة ٢﴾

- علامة إخفاء الميم الساكنة في ضبط المصحف تجريدها من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ .

***

﴿فائدة ٣﴾

- علامة إظهار الميم الساكنة في ضبط المصحف وضع رأس الخاء من غير نقطة ﴿خ﴾ فوق الميم ، نحو : ﴿هُمْ فِيهَا﴾ ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

***

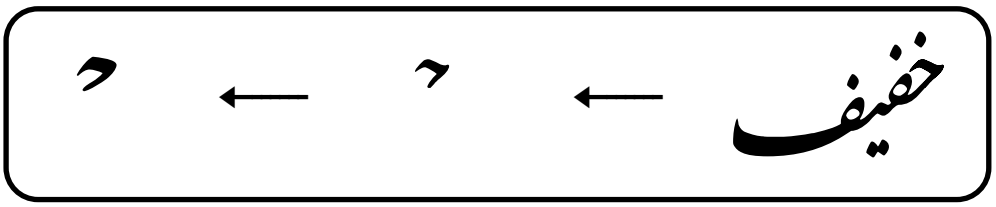

***

أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق الميم الساكنة :

١- إطالة زمنة الغنة زيادة عن المطلوب عند إظهارها .

٢- تقصير زمن الغنة عند إدغامها أو إخفائها .

٣- ترك فرجة بين الشفتين عند إخفائها وهو أمر محدث .

٤- إخفاؤها عند الواو أو الفاء .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

***

﴿التنوين﴾

- **التنوين :** هو نون ساكنة تلحقها العرب آخر الأسماء لفظاً لا خطاً ، ووصلاً لا وقفاً ، وعلامته في الخط مضاعفة الحركة ، نحو : ﴿بَيْتٌ﴾ ﴿بَيْتٍ﴾ ﴿بَيْتًا﴾ - ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿عَلِيمًا﴾ .

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

- لا يتحرك الحرف الواحد بأكثر من حركة واحدة في الوقت ذاته ، وما نراه من وجود حركتين فوق أحد الحروف ، فإن الحركة الأولى منهما هي حركة الحرف ، والثانية دلالة على تنوينه .

ف : ﴿عَلِيمًا﴾ ⟵ **[هي]** ⟵ عليمَن .

ف : ﴿رَّحِيمٌ﴾ ⟵ **[هي]** ⟵ رحيمُن .

ف : ﴿بَيْتٍ﴾ ⟵ **[هي]** ⟵ بيتِن . [٣٩/]

***

﴿وضع النون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء﴾

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

***

﴿الإظهار﴾

- **لغة :** البيان .
- **واصطلاحاً :** إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة .

***

﴿الحكم الأول : الإظهار﴾

- تظهر النون الساكنة أو التنوين إذا أتى بعدها حرف من أحرف الحلق الستة وهي : الهمزة والهاء و العين والحاء والغين والخاء .

**

- **أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين :**

-	النون الساكنة	التنوين
الهمزة	﴿ءَامَنَ﴾	﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾
الهاء	﴿مِنْ هَادٍ﴾	﴿قَوْمٍ هَادٍ﴾
العين	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
الحاء	﴿وَانْحَرْ﴾	﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
الغين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مَآءً غَدَقًا﴾
الخاء	﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾	﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾

﴿ علامة إظهار النون الساكنة ﴾

- علامة إظهار النون الساكنة في ضبط المصحف وضع رأس الخاء من غير نقطة ﴿ﺣ﴾ فوق النون ، نحو : ﴿مَنْ ءَامَنَ ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾ .

***

﴿ علامة إظهار التنوين ﴾

- وعلامة إظهار التنوين تراكب الحركتين : حركة الحرف والحركة الدالة على التنوين ، هكذا :

﴿ـٌ﴾ ﴿ـً﴾ ﴿ـٍ﴾

- نحو : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ﴿عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾

***

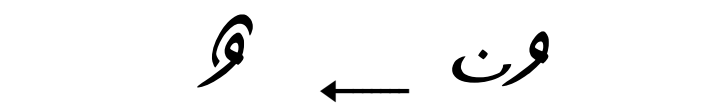

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٦٧- وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُو

***

﴿الإدغام﴾

- **لغة :** الإدخال .

تقول العرب : أدغمت اللجام في فم الفرس ، أي أدخلته في فيها .

وتقول : أدخلت السيف في غمده .

واصطلاحاً : هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة .

***

﴿الحكم الثاني : الإدغام﴾

- **تدغم النون الساكنة أو التنوين إذا أتى بعدهما حرف من أحرف ﴿يرملون﴾ وهو قسمان :**

١- إدغام بغنة ، في أحرف (يومن) أو (ينمو)

٢- إدغام بلا غنة ، في (ل) ، (ر)

***

﴿أمثلة على الإدغام بغنة للنون الساكنة والتنوين﴾

-	النون الساكنة	التنوين
الياء	﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾	﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾
الواو	﴿مِن وَلِيٍّ﴾	﴿شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾
الميم	﴿مِّن مَّالِ﴾	﴿خَيْرٍ مِّن﴾
النون	﴿وَلَن نُّشْرِكَ﴾	﴿شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾

***

-	النون الساكنة	←	[تقرأ]	التنوين	←	[تقرأ]
اللام	﴿مِن لَّدُنْهُ﴾	←[تقرأ]←	ملدنه	﴿فِئَةً لَّهُمْ﴾	←[تقرأ]←	فتنتلهم
الراء	﴿مِن رَّبِّكَ﴾	←[تقرأ]←	مربك	﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	←[تقرأ]←	غفوررحيم

***

﴿آلية الإدغام بغنة﴾

- **سبق في بحث مخارج الحروف أن النون نصفان :**

١- نصف لساني مكمَّل .

٢- نصف خيشومي ﴿وهو الغنة﴾ مكمِّل.

***

- فعند الإدغام بغنة يتحول النصف اللساني إلى مخرج إلى مخرج الحرف الآتي بعد النون . ويبقى صوت الغنة ظاهراً مطولاً مصاحباً لنطق الحرف المدغم . فإذا وصل القارئ إلى نطق الحرف المدغم فيه انقطع صوت الغنة المطولة .

***

﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ ←[تقرأ]← ﴿فمنيعمل﴾ [ياء تصاحبها غنة مطولة]

﴿خَيْرٍ مِّن﴾ ←[تقرأ]← ﴿خيرمن﴾ [ميم بغنة مطولة]

***

- تنبيه : هذه اللوحة للتقريب ، ولا تغني عن المشافهة . [/٤٠]

-	الجزء اللساني	الجزء الخيشومي (الغنة)	مثال :
الإدغام بغنة	مدغم	مظهرة مطولة	﴿مِن وَلِيٍّ﴾
الإدغام بلا غنة	مدغمة	مدغمة	﴿مِن زَّيْكَ﴾

***

﴿تَنْبِيهٌ ١﴾

- لا تدغم النون الساكنة في الواو أو الياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة ، وذلك في :

١-﴿قِنْوَانٌ﴾ ٢-﴿صِنْوَانٌ﴾

٣-﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ٤-﴿بُنْيَٰنٌ﴾

***

﴿تَنْبِيهٌ ٢﴾

- لا يدغم حفص عن عاصم من طريق الشاطبية النون في الواو حالة الوصل من كلمتي .

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ ←[تظهر النون]← يا سين ۝١ والقرآن الحكيم

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ ←[تظهر النون]← نون والقلم

***

﴿علامة الإدغام الكامل للنون الساكنة﴾

- علامة الإدغام الكامل للنون الساكنة في أحرف (ن) ، (م) ، (ل) ، (ر) تجريد النون من السكون مع تشديد الحرف التالي نحو : ﴿وَلَن نُّشۡرِكَ﴾ ﴿مِّن مَّالِ﴾ ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ .

***

﴿علامة الإدغام الكامل للتنوين﴾

- علامة الإدغام الكامل للتنوين في أحرف (ن) ، (م) ، (ل) ، (ر) تتابع الحركتين : حركة الحرف والحركة الدالة على التنوين ، هكذا :

﴿ـٌـ﴾ ﴿ـٍـ﴾ ﴿ـً﴾

- مع تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿شَيۡءٖ نُّكُرٖ﴾ ﴿خَيۡرٖ مِّن﴾ ﴿خَيۡرًا لَّكُمۡ﴾ ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ .

***

﴿علامة الإدغام الناقص للنون الساكنة﴾

- علامة الإدغام الناقص للنون الساكنة في حرفي ﴿و ، ي﴾ هو تجريد النون من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿مِن وَلِيّٖ﴾ ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ﴾ .

***

﴿علامة الإدغام الناقص للتنوين﴾

- علامة الإدغام الناقص للتنوين في حرفي ﴿و ، ي﴾ تتابع الحركتين : حركة الحرف والحركة الدالة على التنوين ، هكذا :

﴿ـٌـٌ﴾ ﴿ـٍـٍ﴾ ﴿ـًـً﴾

- مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ﴿شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كذا الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

[٤١/] ***

﴿الحكم الثالث : القلب﴾

- **هو لغة :** تحويل الشيئ عن وجهه .
- **واصطلاحاً :** قلب النون الساكنة أو التنوين عند الباء ميماً مخفاة بغنة ، نحو : ﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾ ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ ﴿جَزَآءُۢ بِمَا﴾ ﴿شَيۡءِۢ بَصِيرٌ﴾ .
- شكل الشفتين عند نطق الميم المخفاة ويكون بانطباقهما على بعضهما دون مجافاة ولا كز .

***

﴿علامة قلب النون الساكنة﴾

- علامة قلب النون الساكنة في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون بدل السكون هكذا :

﴿نۢ﴾

- نحو : ﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾ ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ .

***

﴿علامة قلب التنوين﴾

- علامة قلب التنوين في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية وهي الحركة الدالة على التنوين ، هكذا:

﴿ـٌۢ﴾ ﴿ـٍۢ﴾ ﴿ـًۢ﴾

- نحو : ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ ﴿جَزَآءُۢ بِمَا﴾ ﴿شَيۡءِۢ بَصِيرٌ﴾.

***

﴿الإخفاء﴾

- **لغة :** الستر
- **اصطلاحاً :** هو نطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد ، مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

***

- **فمعنى :** ﴿بصفة بين الإظهار والإدغام﴾ أي فيه شبه بالإظهار وشبه بالإدغام ، كما فيه مخالفة لهما ، والجدول الآتي قريباً يبين ذلك .
- **ومعنى :** ﴿عار عن التشديد﴾ أي : يبقى صوت الحرف المخفي مستقلاً عن صوت الحرف المخفى عنده .
- **ومعنى :** ﴿مع بقاء الغنة في الحرف الأول﴾ : أي يبقى صوت الغنة مع الحرف المخفى ، ولا يكون مع صوت الحرف المخفى عنده ، نحو : ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ .

***

﴿الحكم الرابع : الإخفاء﴾

تخفى النون الساكنة والتنوين بغنة عند ﴿١٥﴾ حرفاً جمعها الشيخ سليمان الجمزوري (كان حياً ١١٩٨هـ) في أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

***

- **أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين :**

-	النون الساكنة	التنوين
الصاد	﴿مَنصُورًا﴾	﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾
الذال	﴿تُنذِرَهُمْ﴾	﴿عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾
الثاء	﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾	﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾
الكاف	﴿مِّنكُم﴾	﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾
الجيم	﴿أَن جَآءَهُ﴾	﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾
الشين	﴿مِن شَيْءٍ﴾	﴿شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
القاف	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
السين	﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾	﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾
الدال	﴿مِن دُونِ﴾	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾
الطاء	﴿عَن طَبَقٍ﴾	﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾
الزاي	﴿ٱلْمُنزِلُونَ﴾	﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾
الفاء	﴿أَنفُسَكُمْ﴾	﴿تَبَعًا فَهَلْ﴾
التاء	﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾	﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾
الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾
الظاء	﴿ٱنظُرْ﴾	﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾

***

﴿معنى كون الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام﴾

-	الجزء اللساني	الجزء الخيشومي (الغنة)
في الإظهار	موجود	موجود
في الإخفاء	معدوم	موجود
في الإدغام	معدوم	معدوم

***

﴿المطلوب عمله عند النطق بالنون المخفاة﴾

١- تهيئة الفم على مخرج الحرف التالي .

٢- يصاحب ذلك غنة كاملة الطول من الخيشوم .

٣- ويصاحبه أيضاً صويت من الفم بسبب عدم انغلاق مخرج النون ﴿الجزء اللساني﴾ إلا في القاف والكاف لكمال الانغلاق عندهما .

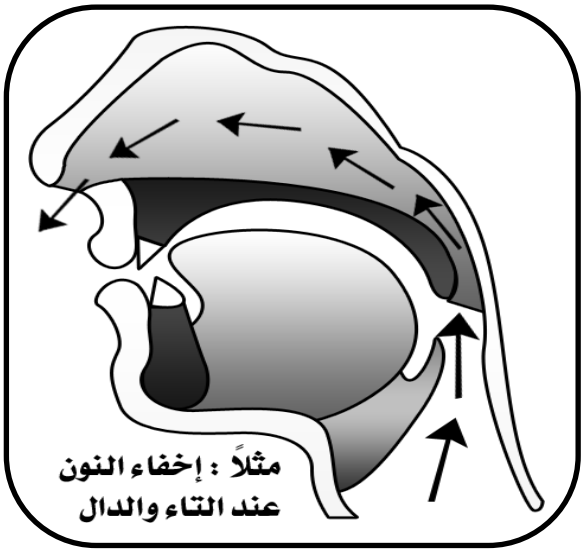

***

﴿شكل الفم عند نطق النون المخفاة قبل القاف والكاف﴾

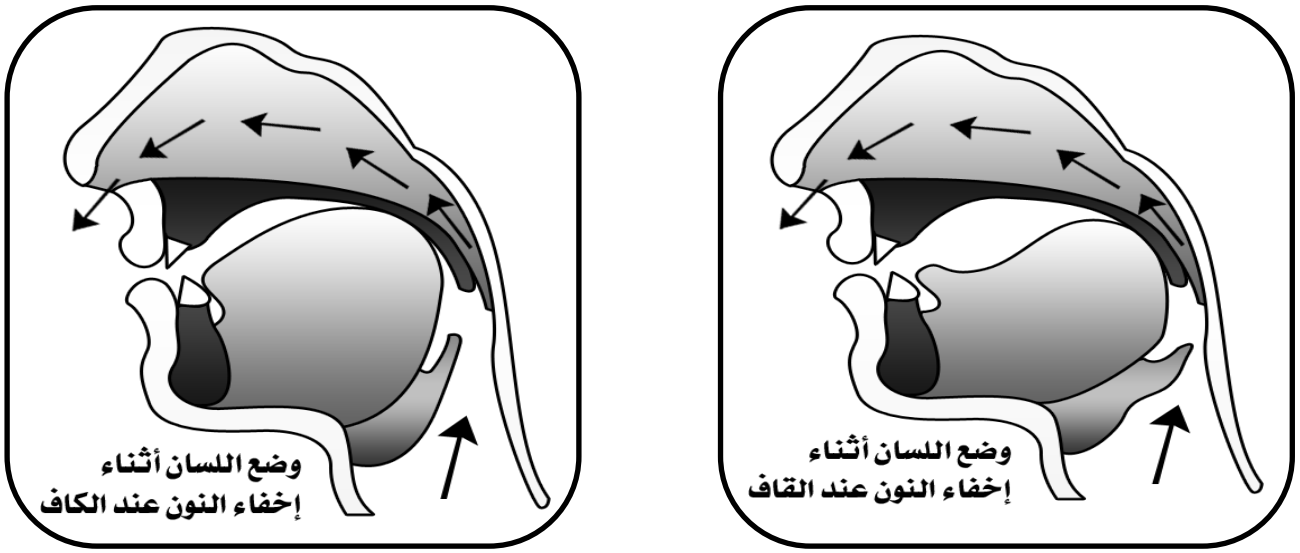

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

- يكون صوت النون المخفاة مفخماً إن جاء بعده حرف مفخم ، نحو : ﴿مَنضُودٍ﴾ ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ ﴿عَن طَبَقٍ﴾ ﴿ٱنظُرْ﴾ وذلك بسبب رجوع لسان المزمار وتصعد الصويت الفموي إلى قبة الحنك.
- ويكون صوتها مرققاً إن جاء بعده حرف مرقق ، نحو : ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ ﴿أَنفُسَكُم﴾ ﴿مِن دُونِ﴾ وذلك لعدم رجوع لسان المزمار ولتسفل الصويت الفموي .

***

﴿علامة إخفاء النون الساكنة﴾

- علامة إخفاء النون الساكنة في ضبط المصحف هي تجريد النون من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿مِن دُونِ﴾ ﴿أَن كَانَ﴾ ﴿مِن قَبْلُ﴾ .

***

﴿علامة إخفاء التنوين﴾

- علامة إخفاء التنوين في ضبط المصحف هي تتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ ﴿شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ .

﴿أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق النون الساكنة والتنوين﴾

١- إظهارهما عند أحرف الإدغام والقلب والإخفاء .

٢- إدغامهما في الواو والياء من غير غنة .

٣- ترك فُرجة بين الشفتين عند قلبهما ميماً مخفاة - وهو أمر محدث - في نحو : ﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾ .

٤- جعل الفم على هيئة واحدة عند أحرف الإخفاء جميعاً ، نحو : ﴿مِن دُونِ ﴾ ﴿مَنصُورًا﴾ .

٥- تطويل زمن غنتهما زيادة عن المطلوب ، نحو : ﴿مِنۢ هَادٍ﴾ ﴿مِن قَبۡلُ﴾ ﴿إِلَّا عَذَابًا﴾ .

٦- إخفاؤهما عند الغين والخاء ﴿في غير قراءة أبي جعفر﴾ نحو ﴿أَجۡرٌ غَيۡرُ﴾ ﴿مِّنۡ خَيۡرٍ﴾ . [٤٣/]

***

﴿المد﴾

- **لغة :** الزيادة والتطويل
- **واصطلاحاً :** إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حرفي اللين .

***

- **حروف المد واللين :** هي الألف والواو والياء السواكن ، المجانس لها ما قبلها نحو : ﴿نُوحِيهَآ﴾ .

وسميت حروف المد : لأن لها قابلية المط والتطويل .

- **حرفي اللين :** الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، نحو ﴿يَوۡمَ﴾ ﴿قَوۡمٌ﴾ ﴿قُرَيۡشٍ﴾ ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ .

وسميت حروف اللين : لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٦٩- والمدُّ لاَزِمٌ وَ وَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهْوَ وَ قَصْرٌ ثَبَتَا

***

﴿قسم الإمام ابن الجزري المدود في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام﴾

(١) **اللازم :** وهو المد الذي أجمع القراء على مده زيادة على قدره الطبيعي وأجمعوا على مقداره ، وهو المد اللازم الاصطلاحي .

(٢) **الواجب :** وهو المد الذي أجمع القراء على مده زيادة على قدره الطبيعي واختلفوا في مقداره ، وهو المد المتصل .

(٣) **الجائز :** هو المد الذي اختلف القراء في مده وقصره ، وكذا في مقداره ، ويشمل :

١- المنفصل **٣- العارض للسكون**

٢- الصلة الكبرى **٤- اللين**

(٤) فبقي ترك الزيادة في المد وهو **القصر** بمقدار حركتين ، ويشمل :

١- المد الطبيعي **٣- مد العوض**

٢- مد البدل **٤- الصلة الصغرى**

﴿قياس أزمنة المدود﴾

- تقاس أزمنة المدود بالحركات .
- والحركة هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك مفتوح أو مضموم أو مكسور .
- فزمن النطق بـ ﴿قَ﴾ = زمن النطق بـ ﴿قِ﴾ = زمن النطق بـ ﴿قُ﴾ . [/٤٤]

***

﴿لأئمة القراءة في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير﴾

١- **القصر :** وهو المد بمقدار حركتين [**كالطبيعي**] .

٢- **فويق القصر :** وهو المد بمقدار ثلاث حركات .

٣- **التوسط :** وهو المد بمقدار أربع حركات [**ضعف الطبيعي**] .

٤- **فويق التوسط :** وهو المد بمقدار خمس حركات .

٥- **الطول :** وهو المد بمقدار ست حركات [**ثلاثة أضعاف الطبيعي**] .

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

- يتناسب طول الحركة – وبالتالي طول المد – مع سرعة القراءة تحقيقاً أو تدويراً أو حدراً ، مثلاً : أربع حركات في التحقيق هي أطول من أربع حركات في التدوير ، وأربع حركات في التدوير أطول من أربع حركات في الحدر .
- واللوحة التالية توضح ذلك : ⟵

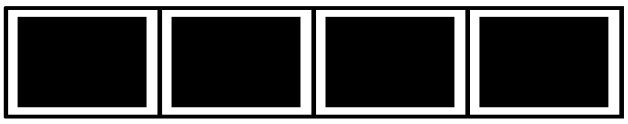

٤ حركات في التحقيق

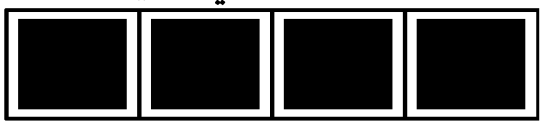

٤ حركات في التدوير

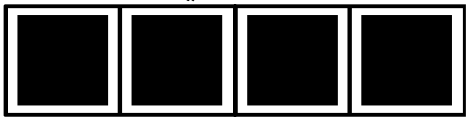

٤ حركات في الحدر

***

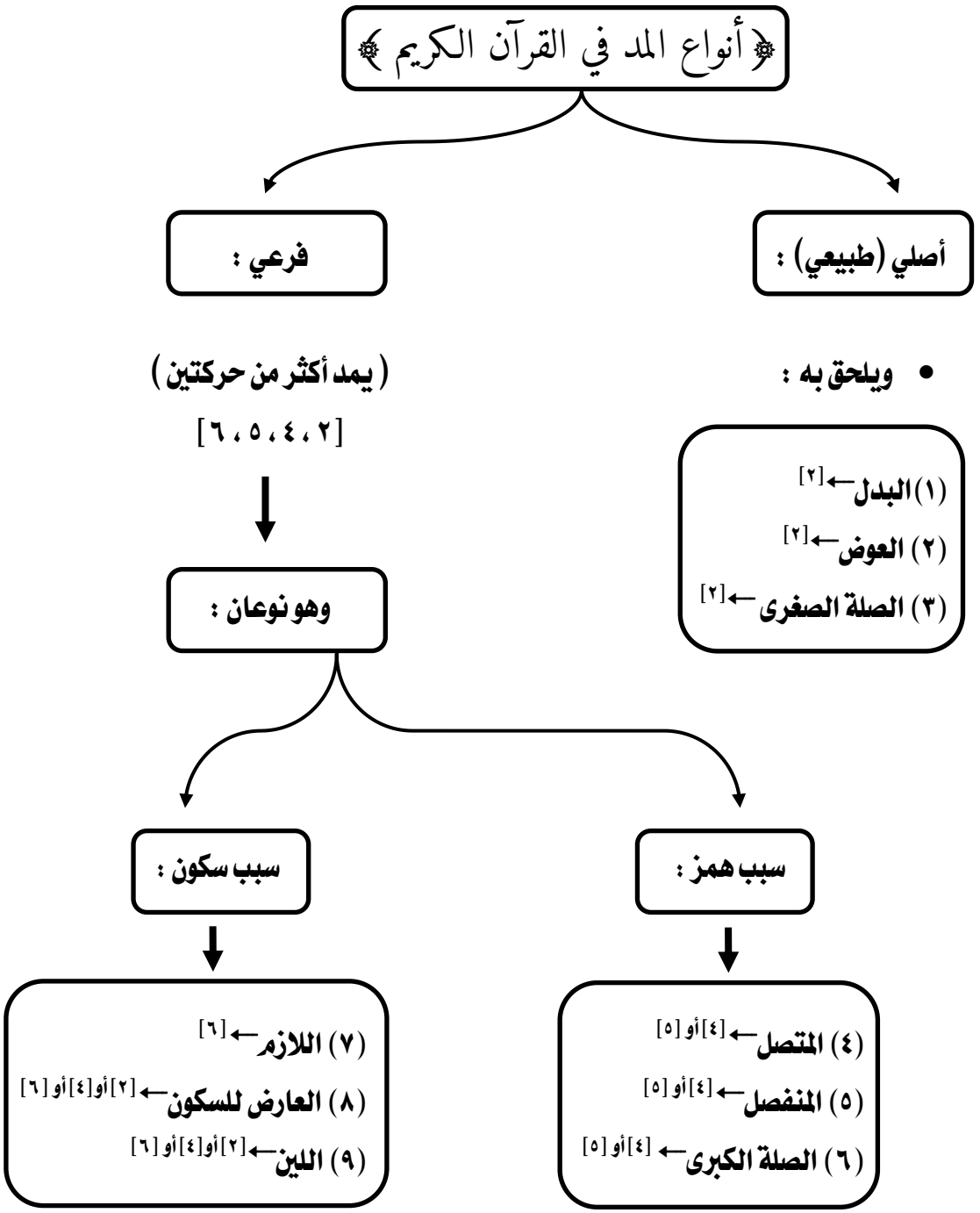
﴿أنواع المد في القرآن الكريم﴾
أصلي (طبيعي) :
فرعي :
• ويلحق به :
(١) البدل ← [٢]
(٢) العوض ← [٢]
(٣) الصلة الصغرى ← [٢]
(يمد أكثر من حركتين)
[٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦]
وهو نوعان :
سبب همز :
سبب سكون :
(٤) المتصل ← [٤] أو [٥]
(٥) المنفصل ← [٤] أو [٥]
(٦) الصلة الكبرى ← [٤] أو [٥]
(٧) اللازم ← [٦]
(٨) العارض للسكون ← [٢] أو [٤] أو [٦]
(٩) اللين ← [٢] أو [٤] أو [٦]

***

﴿١- المد الطبيعي﴾

المد الطبيعي : هو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون .

نحو : ﴿قَالُوٓاْ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ .

- **ويمد بمقدار حركتين .**
- **ومعنى لا تقوم ذات الحرف إلا به :** أي ذات حرف المد توجد بوجود المد الطبيعي وتزول بزواله.
- **والحركتان :** هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متحركين متتاليين نحو : ﴿بَ بَ﴾ ، ﴿بِ بِ﴾ ، ﴿بُ بُ﴾ .

***

﴿٢- مد البدل﴾

مد البدل : وهو كل همز ممدود ، وهو حالة خاصة من الطبيعي ، ويمد بمقدار حركتين ، نحو :

﴿ءَامَنُوٓاْ﴾	﴿أُوتُواْ﴾	﴿إِيمَٰنًا﴾
﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾	﴿يُرَآءُونَ﴾	﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾
﴿رَءَا﴾	﴿وَجَآءُو﴾	﴿ءَابَآءِىَ﴾

***

- **وسبب تسميته بالبدل :** أن العرب لا تجمع في كلامها بين همزتين ثانيتهما ساكنة ، فإن وجد ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى .
- نحو :

ءأدم	⟵	**[تبدل الهمزة الثانية ألفاً]**	⟵ ﴿ءَادَمَ﴾
أؤتوا	⟵	**[تبدل الهمزة الثانية واواً]**	⟵ ﴿أُوتُواْ﴾
إئمانا	⟵	**[تبدل الهمزة الثانية ياءً]**	⟵ ﴿إِيمَٰنًا﴾

***

﴿٣- مد العوض﴾

مد العوض : هو التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف بألف تمد بمقدار حركتين ، ويلحق بالمد الطبيعي . نحو :

﴿عَلِيمًا﴾ ⟵ [**يوقف عليها**] ⟵ عليما

﴿أَحَدًا﴾ ⟵ [**يوقف عليها**] ⟵ أحدا

﴿مَآءً﴾ ⟵ [**يوقف عليها**] ⟵ ماءا

***

﴿تَنْبِيهٌ ١﴾

لا يعوض عن تنوين النصب بألف إذا كان على هاء التأنيث ، بل يحذف التنوين ويوقف على هاء التأنيث بالسكون . نحو :

﴿شَجَرَةً﴾ ⟵ [**يوقف عليها**] ⟵ شجره

﴿جَنَّةً﴾ ⟵ [**يوقف عليها**] ⟵ جنه

***

﴿تَنْبِيهٌ ٢﴾

تقف العرب على ﴿مَآءً﴾ ⟵[ماءا] بألف بعد الهمز ، ولكنهم لا يكتبونها ؛ لأنهم لا يجمعون في الخط بين ألفين متجاورين ، وكذلك يقفون على كل ما شابه ذلك . نحو :

﴿إِنشَآءَ﴾ ⟵ [**يوقف عليها**] ⟵ إنشاءا

- وهذا المد هو من قبيل العوض ، وليس بدل لأن ألفه عارضة بسبب الوقف ، وكذلك الوقف على ﴿شَيْـًٔا﴾

***

﴿٤- مد الصلة﴾

مد الصلة : هو صلة هاء الضمير - للمفرد الغائب المذكر - بواو إن كانت الهاء مضمومة ، وبياء إن كانت مكسورة ، بشرط أن تقع بين متحركين . نحو :

﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾

***

﴿أقسام مد الصلة﴾

صلة صغرى	صلة كبرى
ليس بعد الهاء همزة قطع نحو :	بعد الهاء همزة قطع نحو :
﴿مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ ، ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾	﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا﴾

***

﴿مقدار مد الصلة الصغرى﴾

تمد الصلة الصغرى بمقدار حركتين وتلحق بالمد الطبيعي . نحو :

﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ﴾ ⟵ **[تقرأ هكذا]** ⟵ إنهو على

﴿رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ ⟵ **[تقرأ هكذا]** ⟵ رجعهي لقادر

***

﴿تَنْبِيهٌ ١﴾

يكون مد الصلة في الوصل لا غير ، فإذا وقفنا نقف بهاء ساكنة . نحو :

﴿مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ ⟵ **[يوقف عليها]** ⟵ مالهْ

﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا﴾ ⟵ **[يوقف عليها]** ⟵ طعامِهْ

***

﴿ تَنْبِيهٌ ٢ ﴾

ليس في الأمثلة التالية - ولا فيما يماثلها – مد صلة ؛ لانعدام الشرط :

- ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ⟵ [لأن ما قبل الهاء ساكن]
- ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ ⟵ [لأن ما قبل الهاء وما بعدها ساكن]
- ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ ⟵ [لأن ما بعد الهاء ساكن]
- ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ ⟵ [لأن هاء الضمير ساكنة]

***

﴿ تَنْبِيهٌ ٣ ﴾

يستثنى من قاعدة مد الصلة – على رواية حفص عن عاصم – كلمتان :

- **الأولى : لم تنطبق عليها القاعدة** - لسكون ما قبل الهاء - وفيها صلة ، وهي : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ .
- **الثانية : انطبقت عليها القاعدة** ، لوقوع الهاء بين متحركين ، ولا صلة فيها وهي : ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ .

***

﴿ تَنْبِيهٌ ٤ ﴾

تعامل العرب هاء هذه معاملة هاء الضمير من حيث الصلة وعدمها نحو :

﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ ⟵	**تقرأ وصلاً كالصلة الصغرى**	⟵ هاذهيء بضاعتنا
﴿هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ ⟵	**تقرأ وصلاً كالصلة الكبرى**	⟵ هاذهيء أمتكم
﴿هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ ⟵	**لا صلة فيها لسكون ما بعد الهاء**	⟵ هاذهِ الشجرة

***

﴿ تَنْبِيهٌ ٥ ﴾

الهاء في الكلمات التالية وما ماثلها ليست من هاء الضمير وإنما هي هاء سكت تلحقها العرب آخر بعض الكلمات لبيان حركة الحرف الأخير منها . وتقرأ في رواية حفص عن عاصم ساكنة وصلاً ووقفاً ، نحو : ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ ﴿حِسَابِيَهْ﴾ ﴿مَالِيَهْ﴾ ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ ﴿مَاهِيَهْ﴾ .

***

﴿تَنْبِيهٌ ٦﴾

الهاء في الكلمات التالية وما ماثلها من أصل الكلمة وليست هاء ضمير : ﴿وَجْهِ أَبِى﴾﴿فَوَكِهُ كَثِيرَةٌ﴾﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا﴾.

***

﴿علامة مد الصلة الصغرى في ضبط المصحف﴾

علامة مد الصلة الصغرى في ضبط المصحف وضع واو صغيرة ﴿و﴾ بعد هاء الضمير المضمومة ، هكذا : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ﴾ . ووضع ياء صغيرة ممدودة للخلف ﴿ے﴾ بعد هاء الضمير المكسورة ، هكذا : ﴿رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٧٠- فَلاَزِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنَ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

***

﴿٥- المد اللازم﴾

المد اللازم : هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً ﴿أي وصلاً ووقفاً﴾ ، نحو : ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ﴿صَادْ﴾ ﴿نُـونْ﴾ ﴿طَاسِيمِّيم﴾ . [٤٧/]

***

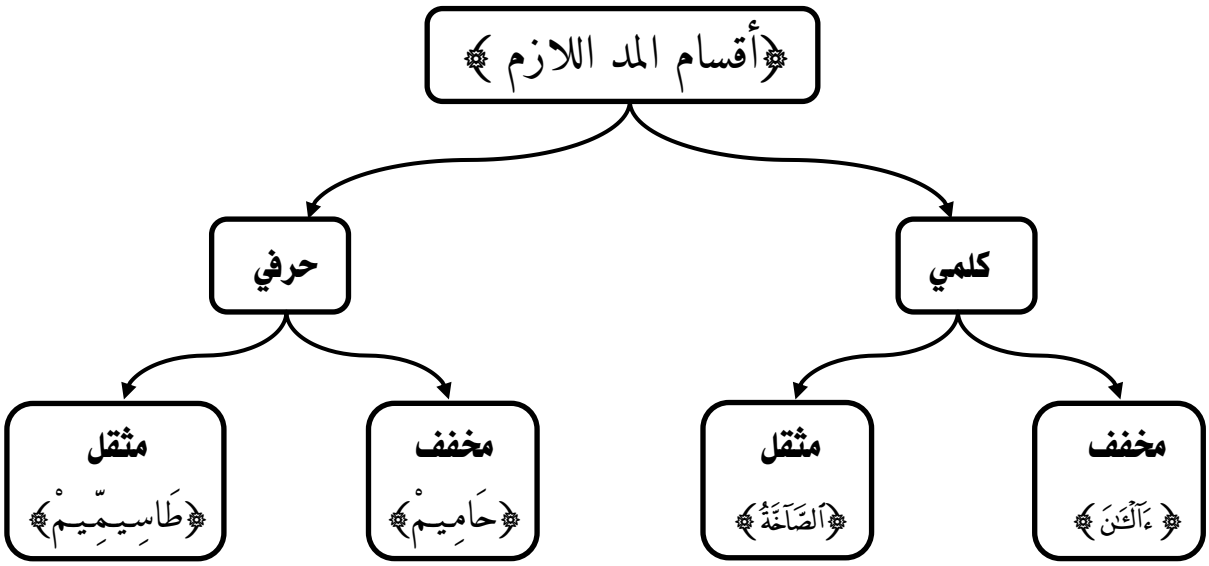

***

﴿مقدار المد اللازم﴾

يمد اللازم بكل أقسامه ﴿٦﴾ حركات ، أو نقول ، بمقدار ثلاثة أضعاف المد الطبيعي ، نحو : ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ﴿صَادْ﴾ ﴿نُـونْ﴾ ﴿طَاسِيمِّيم﴾ .

***

﴿علامة المد الزائد على المد الطبيعي﴾

علامة المد الزائد على المد الطبيعي : اصطلح العلماء على وضع هذه العلامة ﴿ـس﴾ فوق الممدود من حروف المد إشارة إلى تطويله عن حده الطبيعي ، وأصلها كلمة ﴿مَدُ﴾ تحولت مع مرور الأيام على يد الخطاطين إلى العلامة المذكورة .

مِن دَآبَّةٍ

﴿مـ﴾ ← ﴿مـ﴾ ← ﴿ـس﴾

***

﴿الحروف المقطعة في كتاب الله عز وجل﴾

- **ابتدأ الله عز وجل (٢٩) سورة في القرآن الكريم بحروف مقطعة الله أعلم بمعناها ، حظنا منها :**

١- الإيمان بأنها كلام الله

٢- تلاوتها كما وردت

- **عدد الحروف المقطعة في القرآن الكريم (١٤) حرفاً يجمعها** : [نصٌ حكيم قطعاً له سرٌ]

***

- **جاءت الحروف المقطعة ال (١٤) في القرآن الكريم على (١٤) هيئة هي :**

١- ﴿الٓمٓ﴾	٥- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾	٩- ﴿يٰسٓ﴾	١٣- ﴿قٓ﴾
٢- ﴿الٓمٓصٓ﴾	٦- ﴿طه﴾	١٠- ﴿صٓ﴾	١٤- ﴿نٓ﴾
٣- ﴿الٓر﴾	٧- ﴿طسٓمٓ﴾	١١- ﴿حمٓ﴾	
٤- ﴿الٓمٓر﴾	٨- ﴿طسٓ﴾	١٢- ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾	

***

﴿المدود الواقعة في الحروف المقطعة﴾

[٤٨/]

تقسم الحروف المقطعة من حيث المد الذي فيها إلى أربع مجموعات :

١- **ألف :** ولا مد فيها ، لعدم وجود حرف مد.

٢- **حروف** ﴿حي طهر﴾ : ينطق كل منها على حرفين ثانيهما حرف مد ، ويمد بمقدار حركتين ، مداً طبيعياً هكذا: ﴿حا ، يا ، طا ، ها ، را﴾ .

٣- **حروف** ﴿سنقص لكم﴾ : ينطق كل منها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ، يمد بمقدار ﴿٦﴾ حركات ، مداً لازماً ، هكذا : ﴿سين ، نون ، قاف ، صاد ، لام ، كاف ، ميم﴾ .

٤- **حرف** ﴿عين﴾ : ينطق على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين ، ويمد بمقدار ﴿٤﴾ أو ﴿٦﴾ حركات من طريق الشاطبية ، ويلحق بمد اللين ، وذلك في : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ .

***

﴿خلاصة البحث﴾

الحرف	يمد بمقدار	نوع المد
﴿ألف﴾	٠	لا مد فيه
﴿حي طهر﴾	٢	مد طبيعي
﴿سنقص لكم﴾	٦	مد لازم
﴿ع﴾	٤ أو ٦	ملحق بمد اللين

***

﴿تَنْبِيهٌ ١﴾

يقرأ التالي للقرآن الكريم أسماء الحروف المقطعة لا الحروف نفسها ، فمثلاً :

﴿الٓمٓ﴾ ← [**تقرأ هكذا**] ← ألف لام ميم

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ← [**تقرأ هكذا**] ← كاف ها يا عين صاد

﴿نٓ﴾ ← [**تقرأ هكذا**] ← نون

﴿ تَنْبِيهٌ ٢ ﴾

على القارئ أن يطبق أحكام التجويد على الحروف المقطعة في القرآن الكريم ، فيدغم ويخفي ويقلقل ويفخم ويرقق، نحو :

﴿الٓمٓ﴾ ⟵ [**تدغم الميم في الميم**] ⟵ ألف لام ميم

﴿طسٓمٓ﴾ ⟵ [**تدغم النون في الميم**] ⟵ طا سين ميم

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ⟵ [**تخفى النون عند الصاد وتقلقل الدال**] ⟵ كاف ها يا عين صاد

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ :

٧١- وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

***

﴿٦- المد الواجب المتصل﴾

المد الواجب المتصل : هو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في الكلمة نفسها ، نحو : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ ﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ ﴿سِيٓـَٔتۡ بِهِمۡ﴾ .

- ويقال له : ﴿المد الواجب﴾ لوجوب تطويله عن الطبيعي لكل القراء .
- ويمد ﴿في رواية حفص عن عاصم﴾ بمقدار ﴿٤﴾ أو ﴿٥﴾ حركات .

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

﴿ها﴾ في قوله تعالى ﴿هَآؤُمُ﴾ من أصل الكلمة وليست للتنبيه ، وعليه فالمد الذي فيها مد متصل وليس مداً منفصلاً .

***

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاَ

***

[٤٩/]

﴿٦- المد الجائز المنفصل﴾

المد الجائز المنفصل : هو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها ، نحو : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾

- ويقال له : ﴿المد الجائز﴾ لاختلاف القراء في مده وقصره .
- ويمد ﴿في رواية حفص من طريق الشاطبية﴾ بمقدار ﴿٤﴾ أو ﴿٥﴾ حركات.

***

﴿تَنۡبِيهٌ ١﴾

كتبت ﴿يا﴾ التي للنداء ، و﴿ها﴾ التي للتنبيه في المصحف الشريف محذوفة الألف ، موصولة بما بعدها ، نحو : ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ ﴿يَٰٓأُوْلِي﴾ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ والمد في هذه الكلمات وما ماثلها مد منفصل وليس مداً متصلاً.

***

﴿تَنۡبِيهٌ ٢﴾

توسط المنفصل يكون فقط مع توسط المتصل . وفويق التوسط في المنفصل يكون فقط مع مثله في المتصل .

المنفصل	⟵	المتصل
٤	⟵	٤
٥	⟵	٥

***

[٥٠/]

﴿٧- مد الصلة الكبرى﴾

الصلة الكبرى : أن يأتي بعد هاء الضمير – للمفرد الغائب المذكر الواقعة بين متحركين – همزة قطع .

- وتمد الصلة الكبرى ﴿٤﴾ أو ﴿٥﴾ حركات ، وتلحق بالمد المنفصل ، نحو :

﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥٓ﴾ ⟵ [**تقرأ هكذا**] ⟵ مالهو﴿٤﴾- ﴿٥﴾ أخلده

﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَا﴾ ⟵ [**تقرأ هكذا**] ⟵ إلى طعامهي﴿٤﴾- ﴿٥﴾ أنا

***

﴿علامة مد الصلة الكبرى في ضبط المصحف﴾

هي وضع علامة المد ﴿ـــ﴾ فوق واو أو ياء الصلة [﴿ۥ﴾ ، ﴿ۦ﴾] ، هكذا :

﴿ۥٓ﴾

﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥٓ﴾

﴿ۦٓ﴾

﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَا﴾

***

﴿٨- المد العارض للسكون﴾

المد العارض للسكون : هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف ، نحو : ﴿ٱلْبَيَانَ﴾ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾

- ويمد العارض للسكون بمقدار : ﴿٢﴾ ، ﴿٤﴾ ، ﴿٦﴾ حركات .

والأولى للقارئ أن يقصر العارض في الحدر ويوسطه في التدوير ويطوله في التحقيق ، لتتناسب القراءة .

[٥١/] ***

﴿٩- مد اللين﴾

مد اللين : هو أن يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف ، نحو : ﴿نَوْمٌ﴾ ﴿خَوْفٍ﴾ ﴿قُرَيْشٍ﴾ ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ .

- ويمد اللين بمقدار : ﴿٢﴾ أو ﴿٤﴾ أو ﴿٦﴾ حركات .
- والأولى للقارئ أن يقصر اللين في الحدر ويوسطه في التدوير ويطوله في التحقيق ، لتتناسب القراءة .

***

﴿اجتماع العارض مع اللين﴾

إذا اجتمع في التلاوة مد عارض للسكون مع مد لين فيجب أن يكون مقدار اللين مساوياً أو أقل من العارض لأن اللين مد تشبيهاً له بالعارض ، ولا يصح أن يكون المشبه أطول من المشبه به .

المد العارض		مد اللين
٢	←	٢
٤	←	٤ ، ٢
٦	←	٦ ، ٤ ، ٢

***

﴿تَنْبِيهٌ﴾

إذا ابتدأ القارئ تلاوته بأحد المقادير الثلاثة السابقة للمد العارض للسكون أو مد اللين فعليه أن يستمر على ذلك المقدار إلى أن ينهي تلاوته تلك .

[٥٢/]

﴿أخطاء تقع عند نطق أحرف المد﴾

١ -**تطويل زمن المد الطبيعي** زيادة عن حده ، وخاصة عند إنهاء التلاوة ، نحو ﴿إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾

٢- **تقصير زمن المد الطبيعي** حتى يتحول المد إلى حركة من الحركات الثلاث ، نحو ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾﴿لَمَرْدُودُونَ﴾ ﴿سِينِينَ﴾

٣- **تطويل مقادير المدود** ﴿كالمتصل واللازم والعارض﴾ عن حدها المقرر إلى الإفراط ، وقد أكثر الأئمة من النهي عن ذلك .

٤- **ختم حروف المد بهمزة عند الوقف** ، نحو :

﴿غَفُورًا﴾ ⟵ **[تقرأخطئاً هكذا]** ⟵ غفوراء

﴿تَعْدِلُوا۟﴾ ⟵ **[تقرأخطئاً هكذا]** ⟵ تعدلوء

﴿نَسْقِى﴾ ⟵ **[تقرأخطئاً هكذا]** ⟵ نسقيئ

٥- **خلط صوتها بشيئ من صوت الغنة** ، نحو : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾﴿ٱلنَّاسَ﴾﴿تَعْلَمُونَ﴾﴿يُوقِنُونَ﴾﴿نَسْتَعِينُ﴾﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

٦- **[ترعيد المدود]**

[٥٣/] ***

﴿قاعدة أقوى السببين﴾

﴿مقارنة بين أنواع المدود الفرعية﴾

- **اللازم :** هو المد الذي أجمع القراء على مده ، وأجمعوا على مقداره ، وهو المد اللازم الاصطلاحي .
- **الواجب :** هو المد الذي أجمع القراء على مده ، واختلفوا في مقداره ، وهو المد المتصل .
- **الجائز :** هو المد الذي اختلف القراء في مده وقصره ، واختلف المادون في مقداره ، وهو :

١- المد المنفصل **٢- الصلة الكبرى**

٣- العارض للسكون **٤- اللين**

***

﴿أقوى المدود﴾

- **بناءً على ما تقدم في اللوحة الماضية ، فقد صنف أئمة القراء المدود الأقوى منها فالأضعف كما يلي :**

١- **اللازم :** للإجماع على مده وعلى مقداره .

٢- **فالمتصل :** للإجماع على مده لا على مقداره .

٣- **فالعارض :** لأنه مد ، بحمله على اللازم كلياً أو جزئياً .

٤- **فالمنفصل :** لأنه مد ، بحمله على المتصل كلياً أو جزئياً .

٥- **فالبدل :** وهو أضعفها ؛ لأنه حالة من المد الطبيعي .

- إذا اجتمع أكثر من سبب على حرف مد واحد أعمل السبب الأقوى ، وأهمل الأضعف . فإن تساويا في القوة أعملا معاً .

***

- **قال العلامة المقرئ إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي** رَحِمَهُ اللَّهُ ﴿ت ١٤٢٩ هـ﴾ :

أَقْوَى الْمُدُودَ لَازِمٌ﴿١﴾ فَمَا اتَّصَلْ﴿٢﴾ فَعَارِضٌ﴿٣﴾ فَذُو انْفِصَالٍ﴿٤﴾ فَبَدَلْ﴿٥﴾

وَسَبَبَا مَدٍ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

***

﴿تَنْبِيهٌ ١﴾

- **من مد العارض للسكون من القراء بمقدار :**

حركتين ⟵ لم يعتد بالسكون العارض .

٤ حركات ⟵ اعتد بالسكون العارض اعتداداً جزئياً .

٦ حركات ⟵ اعتد بالسكون العارض اعتداداً كلياً . وحمله على اللازم .

***

﴿تَنْبِيهٌ ٢﴾

- **من مد المنفصل من القراء بمقدار :**

حركتين ⟵ لم يعتد بمجيئ الهمز في الكلمة الثانية .

أقل من المتصل ⟵ اعتد بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً جزئياً .

مساوٍ للمتصل ⟵ اعتد بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً كلياً .

***

﴿اجتماع اللازم والبدل﴾

إذا اجتمع اللازم والبدل على حرف مد واحد أعمل اللازم وأهمل البدل ، عملاً بقاعدة أقوى السببين ، نحو : ﴿ءَآمَنَ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ . [٥٤/]

***

﴿اجتماع المنفصل والبدل﴾

إذا اجتمع المنفصل مع البدل على حرف مد واحد أعمل السبب الأقوى ، وأهمل الأضعف ، فإن تساويا في القوة أعملا معاً ، نحو : ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ .

- واللوحة التالية تُوضِحُ ذلك :

المنفصل منفردا	البدل منفردا	عند الاجتماع	التعليل
٢	٢	٢	مد له سببان
٤	٢	٤	اعتد بالمنفصل
٥	٢	٥	اعتد بالمنفصل

﴿اجتماع المتصل والعارض للسكون﴾

إذا اجتمع المتصل والعارض للسكون على حرف مد واحد أعمل السبب الأقوى ، وأهمل الأضعف ، فإن تساويا في القوة أعملا معا ، نحو : ﴿ٱلسَّمَآءِ ﴾ ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ ﴿ٱلْمُسِىٓءُ ﴾

واللوحات التالية توضح ذلك :

المتصل منفردا	العارض منفردا	عند الاجتماع	التعليل
٤	٢	٤	أهمل السكون
٤	٤	٤	مد له سببان
٤	٦	٦	اعتد بالسكون
٥	٢	٥	أهمل السكون
٥	٤	٥	أهمل السكون
٥	٦	٦	اعتد بالسكون
٦	٢	٦	أهمل السكون
٦	٤	٦	أهمل السكون
٦	٦	٦	مد له سببان

***

﴿اجتماع المتصل والبدل والعارض للسكون﴾

وذلك عند الوقف على نحو قوله تعالى : ﴿رِئَآءَ﴾ فيهمل البدل لضعفه ، ويبقى المتصل والعارض للسكون ، فيطبق عليهما ما سبق من قواعد .

***

﴿اجتماع العارض للسكون والبدل﴾

إذا اجتمع العارض للسكون مع البدل على حرف مد واحد أعمل السبب الأقوى ، وأهمل الأضعف ، فإن تساويا في القوة أعملا معا ، نحو : ﴿شَنَـَٔانُ﴾ ﴿يُرَآءُونَ﴾ ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ واللوحة التالية توضح ذلك :

العارض منفردا	البدل منفردا	عند الاجتماع	التعليل
٢	٢	٢	مد له سببان
٤	٢	٤	اعتد بالسكون
٦	٢	٦	اعتد بالسكون

[٥٥/] ***

﴿إتمام الحركات﴾

١- يجب على القارئ أن يفتح فمه عند النطق لالحرف المفتوح كهيئته عند النطق بالألف .

***

٢- كما يجب عليه أن يضم شفتيه عندالنطق بالحرف المضموم كهيئتها عند النطق بالواو .

***

٣- ويجب عليه أن يخفض فكه السفلي ويرفع وسط لسانه عند النطق بالحرف المكسور كهيئته عند النطق بالياء.

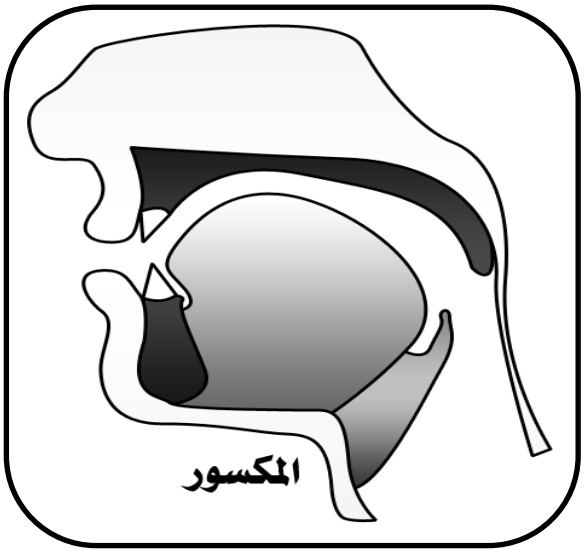

***

٤- أما الحرف الساكن فيخرج من مخرجه الأصلي دون أن يصاحبه شيء مما سبق .

***

﴿ تَنْبِيهٌ ﴾

الضمة واو قصيرة ، والفتحة ألف قصيرة ، والكسرة ياء قصيرة ، لذا فإن صوت الحركات مطابق لصوت أصولها من حروف المد إلا أنه أقصر زمناً .

***

فعند نطق حرف متحرك ، نقوم بعملين :

١- نخرج الحرف من مخرجه الأصلي من غير تطويل زائد لزمنه .

٢- ويتبع ذلك – مباشرة - مخرج أصل الحركة .

***

قال الشيخ أحمد الطيبي – رحمه الله تعالى – (ت ٩٧٩ هـ) في منظومته المسماة : (المفيد في التجويد) :

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذْ الحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَة ... يَشْرَكُها مَخْرَجُ أَصْلِ الحَرَكَة

أَيْ مَخْرَجُ الوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلِف ... وَاليَّاءُ فِي مَخْرَجِهَا الذِي عُرِف

فَإِنْ تَرَ القَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنْه مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِب ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِب

***

﴿أخطاء تقع عند نطق الفتحة﴾

١- خلط صوتها بشيء من صوت الكسرة ، نحو : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ .

٢- خلط صوتها بشيء من صوت الضمة ، نحو : ﴿خَتَمَ﴾﴿قَدْ﴾ .

٣- خلط صوتها بالسكون ، وذلك بعدم فتح الفم بالمقدار المطلوب عند النطق بها ، نحو : ﴿أَعُوذُ﴾﴿كَنَبَ﴾.

***

﴿أخطاء تقع عند نطق الضمة﴾

١- خلط صوتها بشيء من صوت الفتحة ، نحو : ﴿إِنَّكُمْ﴾ .

٢- خلط صوتها بشيء من صوت الكسرة ، نحو : ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ .

٣- خلط صوتها بالسكون ، وذلك بسبب عدم ضم الشفتين بالمقدار المطلوب عند النطق بها ، نحو : ﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ .

***

﴿أخطاء تقع عند نطق الكسرة﴾

١- خلط صوتها بشيء من صوت الفتحة ، نحو : ﴿بِهِۦ﴾ ﴿ٱلْمَغْرِبِ﴾ .

٢- خلط صوتها بالسكون ، وذلك بسبب عدم رفع وسط اللسان وعدم خفض الفك السفلي بالمقدار المطلوب عند النطق بها ، نحو : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ .

[٥٦/]

***

﴿الفهرس﴾

﴿المقدمة﴾ ١

- ابن الجزري ١
- نسب النبي ﷺ إلى عبد مناف ٤
- الحروف العربية وتطور كتابتها ونقطها ٧
- الحروف الهجائية (المنطوقة) ٧
- كتابة الهمزة بين الإملاء القديم والحديث ٨
- مراحل تطور كتابة الحروف العربية ٩
- مراحل تطور حروف الإطباق ١٠
- تطور كتابة الكاف ١٠
- لا[الألف المدية] ١١
- الحروف الأبجدية (المكتوبة) ١١

﴿مخارج الحروف﴾ ١٢

- المخارج الرئيسية للحروف العربية ١٢
- صور لأعضاء النطق ١٣
- أقسام الحلق ١٣
- أقسام حافتي اللسان ١٤
- الأسنان (٣٢) ١٥
- كيفية حدوث الأصوات ١٦
- كيفية حدوث الأصوات في الطبيعة ١٦
- تعريف الحرف ١٧
- مخرج الجوف ١٨
- الحلق ١٩
- اللسان ٢٠

- مخرج الجيم و الشين والياء غير المدية ٢١
- مخرج الضاد ٢١
- الحيز الذي تشغله الضاد من حافتي اللسان ٢٢
- مخرج اللام ٢٢
- شكل اللسان عند نطق اللام المفخمة والمرققة ٢٣
- مخرج النون ٢٣
- مخرج الراء ٢٤
- شكل اللسان عند نطق الراء المفخمة والمرققة ٢٤
- مخرج الطاء ٢٥
- مخرج الدال والتاء ٢٥
- مقارنة بين الطاء والدال والتاء ٢٦
- مخرج الصاد ٢٦
- مخرج السين والزاي ٢٧
- مخرج الظاء ٢٧
- مخرج الذال والثاء ٢٨
- مقارنة بين الظاء والذال والثاء ٢٨
- مخرج الفاء ٢٩
- مخرج الواو غير المدية ٢٩
- مخرج الباء ٣٠
- مخرج الميم ٣٠
- الغنة ٣١
- تنبيه ٣١

﴿باب : صفات الحروف﴾ ٣٢

- صفات الحروف العربية ٣٢
- الهمس والجهر ٣٣

- وضع الوترين الصوتيين حالتي الهمس والجهر ٣٤
- الشدة والرخاوة والبينية ٣٤
- الحروف الشديدة ٣٥
- انطلاق الصوت بعد انحباسه في الصوت الشديد المجهور ٣٥
- انطلاق النفس بعد انحباس الصوت في الحرف الشديد المهموس ٣٦
- الرخاوة ٣٧
- البينية ٣٧
- البينية في حرف اللام ٣٧
- البينية في حرف الراء ٣٨
- البينية في حرفي الميم والنون ٣٨
- البينية في حرف العين ٣٩
- قياس أزمنة الحروف الصحيحة ٤٠
- أزمنة الحروف المتحركة ٤٠
- أخطاء زمنية تقع عند أداء الحروف المتحركة ٤٠
- قياس أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة ٤١
- تدريب على أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة ٤١
- الاستعلاء والاستفال ٤٢
- الإطباق والانفتاح ٤٣
- مقارنة بين المطبق والمنفتح (مستعل ومستفل) ٤٣
- الصفير ٤٤
- القلقلة ٤٥
- الفرق بين الساكن والمقلقل والمتحرك ٤٦
- مقارنة بين الحرف الساكن والمقلقل والمتحرك ٤٧
- أخطاء تحدث عند أداء القلقلة ٤٨
- اللين ٤٩

- الانحراف ٤٩
- انحراف اللام ٤٩
- انحراف الراء ٤٩
- الفرق بين انحراف اللام والراء ٥٠
- التكرير ٥١
- التفشي ٥١
- الاستطالة ٥٢
- الغنة من حيث كونها صفة ٥٢

﴿باب التجويد﴾ ٥٣

- حكم الالتزام بالتجويد ٥٣
- اللحن في تلاوة القرآن الكريم ٥٤
- كيف بلَّغ النبي ﷺ القرآن الكريم ؟ ٥٥
- مراحل تدوين القرآن الكريم ٥٥
- النقل الصوتي للقرآن الكريم ٥٥
- سرعات التلاوة ٥٦
- حكم قراءة القرآن الكريم بالألحان ٥٨
- مخالفات قارئ القرآن بالمقامات الموسيقية ٥٩
- أنواع قراء القرآن بالنسبة للمقامات الموسيقية ٦٠
- منع السلف للقراءة بالألحان ٦١

﴿باب في ذكر بعض التنبيهات﴾ ٦٦

- الترقيق ٦٦
- التفخيم ٦٦
- وحاذرن تفخيم لفظ الألف ٦٧
- شكل اللسان عند نطق الألف المفخمة والمرققة ٦٨
- مراتب القلقلة ٧١

﴿باب الراءات﴾ ٧٢
- شكل اللسان عند نطق الراء المفخمة والمرققة ٧٢
- أحكام الراء ٧٢
- حالات تفخيم الراء ٧٣
- حالات ترقيق الراء ٧٣
- جواز التفخيم والترقيق في الراء ٧٤

﴿حكم اللام﴾ ٧٥
- شكل اللسان عند نطق اللام المفخمة والمرققة ٧٥
- شكل الفم عند نطق الحرف المفخم بحركاته الثلاث ٧٦

﴿مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء﴾ ٧٦
- المذهب الأول ٧٧
- المذهب الثاني ٧٧
- إدغام الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً ٧٩

﴿الحرفان الملتقيان﴾ ٨٢
- الإدغام ٨٢
- الحرفان المتماثلان ٨٢
- الحرفان المتجانسان ٨٢
- وينحصر إدغام المتجانسين في ثمان صور من التقائهما ٨٣
- الحرفان المتقاربان ٨٤
- إدغام الحرفين المتقاربين ٨٤
- المتفق عليه من إدغام الحرفين المتقاربين ٨٤
- المختلف عليه من إدغام الحرفين المتقاربين ٨٤
- الحرفان المتباعدان ٨٥
- علامة الإدغام الكامل والناقص في ضبط المصحف ٨٥

- لام التعريف ٨٦
- وضع لام التعريف مع حروف الهجاء بعدها ٨٦
- اللام القمرية ٨٦
- اللام الشمسية ٨٦
- علامة إظهار وإدغام لام التعريف في ضبط المصحف ٨٧

﴿باب الضاد والظاء﴾ ٨٨

- مقارنة بين مخرجي حرفي الضاد والظاء وانفراد الضاد بالاستطالة ٨٩

﴿باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة﴾ ٩٤

- النون والميم المشددتان ٩٤
- أحكام الميم الساكنة ٩٤
- الإدغام ٩٤
- الإخفاء ٩٥
- الإظهار ٩٥
- أزمنة الغنن ٩٦
- أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق الميم الساكنة ٩٧
- التنوين ٩٨
- وضع النون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء ٩٩
- الإظهار ٩٩
- علامة إظهار النون الساكنة والتنوين ١٠٠
- الإدغام ١٠١
- أمثلة على الإدغام بغنة للنون الساكنة والتنوين ١٠١
- آلية الإدغام بغنة ١٠٢
- علامة الإدغام الكامل للنون الساكنة ١٠٣
- علامة الإدغام الكامل للتنوين ١٠٣
- علامة الإدغام الناقص للنون الساكنة ١٠٣

- علامة الإدغام الناقص للتنوين ١٠٤
- الحكم الثالث : القلب ١٠٥
- علامة قلب النون الساكنة ١٠٥
- علامة قلب التنوين ١٠٥
- الإخفاء ١٠٦
- الحكم الرابع : الإخفاء ١٠٧
- معنى كون الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام ١٠٨
- المطلوب عمله عند النطق بالنون المخفاة ١٠٨
- شكل الفم عند نطق النون المخفاة قبل القاف والكاف ١٠٩
- علامة إخفاء النون الساكنة ١٠٩
- علامة إخفاء التنوين ١٠٩
- أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق النون الساكنة والتنوين ١١٠

﴿المد﴾ ١١١

- قسم الإمام ابن الجزري المدود في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام ١١١
- قياس أزمنة المدود ١١٢
- لأئمة القراءة في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير ١١٢
- أنواع المد في القرآن الكريم ١١٣

١- المد الطبيعي ١١٤

٢- مد البدل ١١٤

٣- مد العوض ١١٥

٤- مد الصلة ١١٦

- أقسام مد الصلة ١١٦
- مقدار مد الصلة الصغرى ١١٦
- علامة مد الصلة الصغرى في ضبط المصحف ١١٨

٥- المد اللازم ١١٩

- أقسام المد اللازم ١١٩
- مقدار المد اللازم ١١٩
- علامة المد الزائد على المد الطبيعي ١٢٠
- الحروف المقطعة في كتاب الله عز وجل ١٢١
- المدود الواقعة في الحروف المقطعة ١٢٢

٦- المد الواجب المتصل ١٢٤

٦- المد الجائز المنفصل ١٢٥

٧- مد الصلة الكبرى ١٢٦
- علامة مد الصلة الكبرى في ضبط المصحف ١٢٦

٨- المد العارض للسكون ١٢٧

٩- مد اللين ١٢٧
- اجتماع العارض مع اللين ١٢٧
- أخطاء تقع عند نطق أحرف المد ١٢٨
- قاعدة أقوى السببين ١٢٩
- مقارنة بين أنواع المدود الفرعية ١٢٩
- أقوى المدود ١٢٩
- اجتماع اللازم والبدل ١٣٠
- اجتماع المنفصل والبدل ١٣٠
- اجتماع المتصل والعارض للسكون ١٣١
- اجتماع المتصل والبدل والعارض للسكون ١٣١
- اجتماع العارض للسكون والبدل ١٣٢
- إتمام الحركات ١٣٣
- أخطاء تقع عند نطق الفتحة ١٣٦
- أخطاء تقع عند نطق الضمة ١٣٦
- أخطاء تقع عند نطق الكسرة ١٣٦